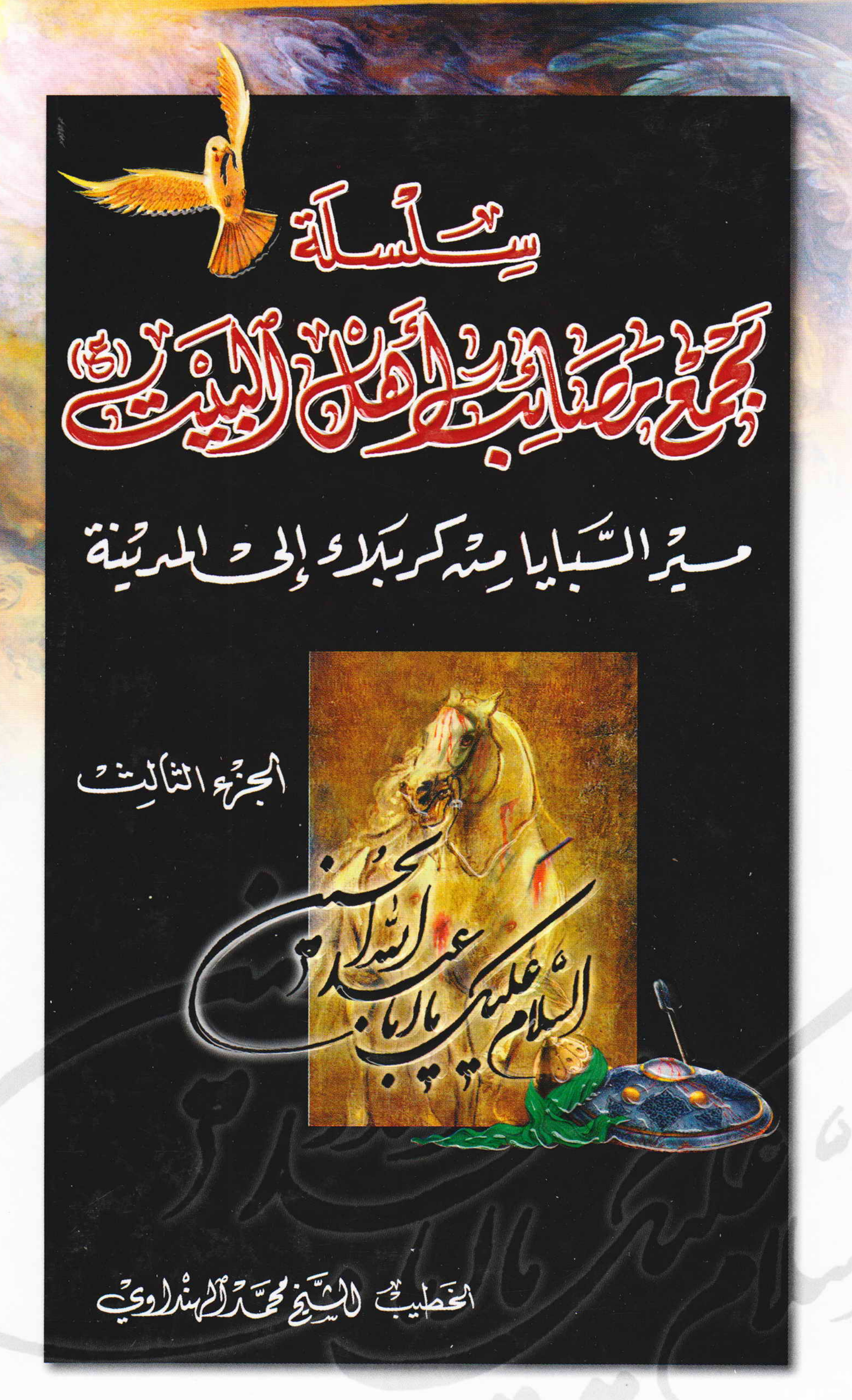


دار المحجة البيضاء



سلسلة

مجمع مصائب أهل البيت (ع)


بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة

مجمع مصائب أهل البيت (ع)

الجزء الثالث

سير السبايا من كربلاء إلى المدينة

للخطيب

الشيخ محمد الهنداوي

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com



.. الإهداء ..

إلى المرأة الثائرة

إلى السيدة المجاهدة

إلى من حملت لواء المقاومة

إلى أم الشهيد

إلى عقيلة الطالبيين

إلى عابدة آل علي

إلى فخر المخدرات

إلى الصبورة الوقورة

إلى شقيقة الحسين

إلى الصديقة الصغرى

إلى سيدتي زينب الكبرى

أقدم كتابي هذا

خادمك محمد



مقدمتان

(١)

تطوئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل المصطفى الأمجد سيدنا أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الغر الميامين الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن تبعه باحسان إلى قيام يوم الدين.

وبعد...

فهاهو الجزء الثالث من مجمع مصائب أهل البيت (ع) المتعلق بمسير السبايا من أهل البيت (ع) ان صح التعبير وقد أضفت إليه أكثر من عشرين مجلسا موزعا على فصول الكتاب كلها وحذفت بعض القصائد ووضعت غيرها مكانها كما أضفت إلى القصائد السابقة أبياتا جديدة وهكذا الحال بالنسبة للشعر المبثوث بين ثنايا النثر وقمت أيضا بحذف المكررات ولذا فإن هذا الجزء ـ كما الأجزاء الأخرى ـ أصبح شيئا آخر.

وبشكل عام استطيع القول بأنني رجعت إلى أمهات المصادر القديمة والحديثة المطبوعة والمخطوطة وأخذت منها ما ينفع الخطيب ودونت بعض المسموعات المشهورة التي قرأها ويقرأها مشاهير الخطباء قديما وحديثا وهي المشار إليها بعبارة: قال بعض الأكابر.

وجعلت شروطا لاعتمادها وهي: ان لا تخالف النصوص الشرعية قرآناً وسنةً ولا العقل اقتداءا بمنهج المرجعين الدينيين السيد محمد تقي بحر العلوم (ره) ونجله السيد محمد حسين بحر العلوم[1] دام ظله في كتابهما مقتل الحسين (ع) الذي ألّفاه سوّية[2] فقد اعتمدا بعض المسموعات وأشارا إليها بعبارة قال بعض الأكابر.

أقول: ولعل مستند هذه المسموعات كتب مخطوطة وصلت إلى الأوائل من العلماء والخطباء ولم تصل إلينا فما أكثر المخطوطات الإسلامية وبالخصوص الشيعية منها التي سرقت أو أشتريت من قبل سماسرة الدول الأوربية ولهذه الأسباب تجد اليوم آلاف المخطوطات الإسلامية مودعة في مكاتب باريس ولندن وروما والفاتيكان وبرلين وغيرها وأذكر انني زرت قبل فترة المعهد الفرنسي في دمشق فوجدت سبعة مجلدات فقط هي فهارس للمخطوطات العربية الموجودة في مكتبة باريس الوطنية فقط.

وأذكر أيضا أنني زرت المحقق الكبير السيد أحمد الأشكوري وهو عائد من إيطاليا بعد رحلة من رحلاته المتكررة إليها للبحث عن مخطوطاتنا الشيعية الموجودة في مكتباتها فقلت للسيد حينها نحن الشيعة لم نكتب شيئا حول تفسير القرآن وعلومه وفن التجويد والقراءات القرآنية فأجابني بان

---

(١) أحد مراجع التقليد العظام حاليا في النجف الأشرف.

(٢) الأصل للسيد محمد تقي الذي كان يقرأه على شكل مجالس في النجف الأشرف في بيت الأسرة أما السيد محمد حسين فقد عمل على إكماله زيادة وتحقيقا ووضع له الهوامش النافعة والمقتل من الكتب المعتمدة لدينا.

- المخطوطات الشيعية كثيرة ففي باب التفسير تبلغ قرابة ١٥٠٠ تفسيرا للقرآن بين كامل وناقص وفي باب القراءات لدينا ٨٠٠ كتابا وفي باب فن التجويد لدينا ١٢٠٠ كتابا.

إذن فلا عجب ان تكون الأخبار الحسينية المسموعة مخطوطات لم تقع في أيدينا.

وعلى كل حال فلقد بذل المؤلف جهدا هائلا حتى تمكن من إخراج هذا القسم من الكتاب بهذه الصورة ، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

***

والحمد لله أولا وآخرا
جوار السيدة زينب
١٥/شوال/١٤٢١ هـ
محمد الهنداوي

(٢)
الإمام الحسين (ع)
شخصيته / ثورته / مأساته

هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القريشي المكي المدني فأبوه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نفس رسول الله وأخوه ووصيه وخليفته بالحق صاحب الصولات والجولات في حروب الإسلام وغزواته وصاحب الخصائص الكبرى كالعلم والتقى والسماحة والكرم والتفاني في سبيل الله وغيرها والتي لم تتوفر لأحد بإجماع المسلمين.

وأمه فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين الطاهرة ذات الخصائص التي يعجز اللسان والقلم من بيانها.

أما جده فرسول الله (ص) أشرف الخلق جميعا الذي بعثه الله رحمة للعالمين الذي لا يختلف اثنان من المسلمين على وجوب طاعته والتزام منهجه.

وأما أخوه فهو الحسن بن علي إمام معصوم صاحب الفضائل الجمّة التي يعرفها المسلمون جميعا لانها وردت على لسان النبي (ص) ودونتها أقلام المسلمين وذكرتها صحاحهم.

ولد الإمام الحسين (ع) سنة أربع للهجرة في المدينة المنورة في أقدس بيت من بيوت الإسلام فعني بتربيته جده وأبوه وأمه حتى ظهرت معالم الإمامة عليه وهو لم يزل في سنيه الأولى ولذا قال جده فيه وفي أخيه: الحسن والحسين إماما قاما أو قعدا.

وكان للحسين (ع) في سنيّه الأولى مساهمات خطيرة على حاضر الدعوة الإسلامية ومستقبلها فقد حضر في حادثة المباهلة مع جده وأبيه وأمه وأخيه لدحر مزاعم نصارى نجران وكان دوره التأمين على دعاء النبي (ص) وانتهت المباهلة لصالح النبي (ص) حيث رفض النصارى المباهلة لما رأوا العذاب قد أشرف عليهم فخضعوا لشروطه (ص).

وفي السابعة من عمره صدم صدمة عظيمة لفقده جده رسول الله (ص) ولاغتصاب الخلافة من أبيه ولهجوم القوم على دارهم وما أصاب أمه جراء ذلك ووفاتها بعد ثلاثة شهور أو أقل من ذلك ولكن الصدمة وان كانت مؤلمة إلا انها لم تضعف عزيمة الحسين او تقلل من دوره كإنسان مرشد وهاد ومسؤول عن أمة رسول الله (ص) ولذا فقد ذهب إلى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يخطب في جموع المسلمين قائلا له: انزل من على منبر أبي....

وفي بعض الأخبار أن الحسين كان يشارك في الفتوحات الإسلامية على عهد الخلفاء.

وبعد مقتل عثمان بن عفان بايعت الجماهير في المدينة أباه عليا وكان الحسين معه فقد قال علي (ع): حتى لقد وطئ الحسنان -أثناء البيعة- لانهما كانا إلى جانبه ولم يتركاه وكان الحسين قائدا في جيشه يمارس القتال في حروب البصرة والنهروان وقد شهدت له ساحات القتال بانه الشجاع الذي لا يهاب الموت وصدم الحسين مرة أخرى باستشهاد أبيه في محراب العبادة في شهر الطاعة رمضان عام ٤٠ للهجرة وخيم الحزن على البيت العلوي لهذا المصاب الجلل ولكنهم شدوا على الجراح وراحوا يقاومون الرياح العاتية فبايع

الحسين (ع) أخاه الحسن (ع) وبايع بقية المسلمين واستقامت الأمور إلا ان الهجمة الشرسة من قبل الأعداء بقيادة معاوية بن أبي سفيان أدت إلى توقيع الصلح معه وتسليمه السلطةعلى ان تعود اليهم بعد وفاته ولكنه أقدم على قتل الحسن وتسليم السلطة لابنه يزيد شارب الخمور صاحب الكلاب والقرود.

وهنا بدأت مرحلة جديدة في حياة الإمام الحسين (ع) فإما السكوت على ما يفعله يزيد من جرائم بحق الإسلام والمسلمين وإما النهضة والثورة على الفساد وإزاحة الحاكم الفاسق من هرم السلطة فاختار الطريق الثاني.

وبدأ حديثه عن يزيد أمام حاكم المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بقوله: يزيد رجل فاسق فاجر قاتل النفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله.

وقال لمروان في اليوم الثاني من لقائه مع الوليد: فعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد.

وبعد أقل من خمسة عشر يوما من هذه الوقائع خرج الحسين (ع) بمن معه من رجال بني هاشم ونسائهم وأطفالهم متجها إلى مكة التي أقام فيها أربعة أشهر وخمسة أيام كان خلالها يعمل على نشر دعوته والتبشير فجمع حوله الأنصار ولما أراد الأمويون اغتياله بواسطة ثلاثين شيطانا من شياطينهم وقد بلغه ذلك وكان محرما للحج يريد الخروج إلى عرفات، أحلّ من إحرامه وجمع أهل بيته بمن فيهم الأطفال والنساء وتوجه صوب العراق وتبعه خلق كثير إلا انهم انفضوا من حوله لما علموا ان الموت بانتظارهم ولا سبيل لتحقيق مطامعهم و لم يبق معه إلا رجال امتحن الله قلوبهم بالإيمان وعددهم لا يتجاوز المائة فقاوموا عشرات الآلاف من رجال بني أمية حتى قضوا نحبهم ما بين

ذبيح بسيف ومطعون برمح بعد ما أبلوا بلاءً حسنا بحيث لم تبق دار في الكوفة إلا وفيها نائحة وبقي الحسين (ع) وحيدا في مواجهة تلك الألوف يقاتل القوم تارة ويحمي مخيم النساء تارة أخرى، حتى صعدت روحه إلى الرفيق الأعلى وجسده مقطع الأوصال ورأسه الذي احتزه شمر بن ذي الجوشن قد حمل إلى طاغية العراق عبيد الله بن زياد.

وأغارت الخيل والرجال على مخيم النساء فانتهبوا ما فيه وسلبوا ما على النساء من حلي وأضرموا النيران في الخيام فحدثت فوضى في تلك الساعة فلم تعلم الأم بولدها ولا الولد يعلم ما حلّ بأمه لان الجميع فروا في البيداء حفاظا على النفس حتى إذا جنهم الليل وهدأت الأوضاع لملموا شتاتهم في العراء والفضل كل الفضل يعود للسيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (ع) وفي اليوم الثاني وبعد الزوال حملت ودائع الرسالة سبايا بحالة يرثى لها[1] إلى الكوفة ومنها إلى الشام وقد حدثت لهم حوادث مؤلمة في أثناء الطريق.

وبعد تلك الرحلة الشاقة من العراق إلى الشام التي استغرقت اربعين يوما على المشهور عادوا إلى العراق لتجديد العهد بزيارة قبور الحسين وأصحابه ثم رجعوا إلى المدينة فتحولت بيوتهم مآتما كما نصت الأخبار.

أخي القارئ هذه خلاصة عن شخصية الإمام الحسين (ع) وثورته ومأساته ومأساة أهل البيت (ع) من بعده.

*****

---

(١) التفاصيل موجودة في ثنايا الكتاب.



مسير أهل البيت (ع)
(السبايا) إلى الكوفة



المجلس الأول

القصيدة: للشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد شكر العراقي

لستُ أنساه مفـردا بـين جمـع ... أبـرزوا فيـه كـامنَ الأحقـادِ
يَحطِمُ الجيشَ رابطَ الجـأشِ حـتى ... صبغ الأرضَ من دمـاءِ الأعـادي
وإذا بالنـداءِ عجِّـل فلبّـى ... وهوى للسُـجودِ فـوقَ الوِهـاد
عجبـا للسـماءِ لم تهـوِ حزنـا ... فوق وجه البسـيطِ بعـد العمـاد
عجبا للمهـاد كيـف اسـتقرَّتْ ... ونظامُ الوجـودِ تحـت العـوادي
عجبا للنجـوم كيـف اسـتنارت ... لم تَغِـبْ بعـد نورِهـا الوقّـاد
ومـثيرُ الأشـجانِ رزءُ الأيـامى ... مذ وعت بالصهيل صوتَ الجـواد
بـرزت للقـاءِ تَعثـرُ في الـذَيلِ ... وقاني الـدموعِ شِـبهُ الغـوادي
فـرأت سـرجَه خليًّـا فنـادت ... تلك وا والـدي وذي وا عمـادي
وغـدت ولّهـاً بغـير شـعور ... نحـوَ مثـوى بقيِّـة الأمجـاد
فرأت في الصـعيد ملقـىً حماهـا ... هشّمت صدرَه خيـولُ الأعـادي
فدعت والجفونُ قرحى وفي القلـبِ ... لهيـبٌ مـن الأسـى ذو اتقـاد
أحمى الضـائعاتِ بعـدَكَ ضـعنا ... في يد النائبات حسـرى بـوادي
أو ما تنظـرُ الفـواطمَ في الأسـر ... وسِترُ الوجـوهِ منـها الأيـادي[1]

---

(١) ديوان عبد الحسين شكر ص٢٣.

(مجردات)

والله هظيمه انظل وحدنه   او محمد بگه بالخيم عدنه

عگب الخدر ينداس حدنه   راحت معزّتنه او سعدنه

(مجردات)

يحسين والله حيرتني   حرمه ابجريره كلفتني

او ما بين عدوانك عفتني

مولاتنا زينب هكذا بقيت تنادي أخاها ولكنها كلما نادت الحسين لم تسمع جوابا، لذلك حوّلت بوجهها نحو العلقمي:

(أبوذية)

ونيني الساكن البيده وعتبه   الشمر ترضه يعت بيّه وعتبه

أريد اوصل لبو فاضل وعتبه   واگله اگعد او شوف الصار بيه

(أبوذية)

اهرعت صوب المصارع احن وانخاه   واصيحن وين ابو السجاد ونخاه

هذا الحادي جاب الضعن وانخاه   ابرضاكم يا هلي امشي سبيه

السيدة زينب (ع) تركّب النساء على النياق

قال الراوي: لما كان اليوم الحادي عشر من المحرم أمر ابن سعد بأن تحمل النساء على الاقتاب بلا وطاء، فقدمت النياق إلى حرم رسول الله وقد أحاط القوم بهن وقيل لهن: تعالين واركبن فقد أمر ابن سعد بالرحيل، فلما نظرت زينب إلى ذلك قالت:

سود الله وجهك يا ابن سعد في الدنيا والآخرة، أتأمر هؤلاء القوم بأن

يُركّبونا ونحن ودائع رسول الله (ص)، فقل لهم يتباعدون عنا يركّب بعضنا بعضا فقال: تنحَّوا عنهن.

فتقدمت زينب ومعها أم كلثوم وجعلت تنادي كل واحدة من النساء باسمها وتركبها على المحمل حتى لم يبق أحد سوى زينب (ع) فنظرت يمينا وشمالا فلم ترى أحدا سوى زين العابدين (ع) وهو مريض فأتت إليه وقالت: قم يابن أخي واركب الناقة فقال: يا عمتاه إركبي أنتِ ودعيني أنا وهؤلاء القوم، فرجعت إلى ناقتها فالتفتت يمينا وشمالا فلم تر إلا أجسادا على الرمال ورؤوسا على الأسنة بأيدي الرجال فصرخت وقالت: وا غربتاه، وا أخاه، وا حسيناه، وا عباساه، وا ضيعتنا بعدك أبا عبد الله.

(**نصاري**)

صاح ابـاب المخـيم الحـادي	يـالله الرجـب يودايـع الهـادي
طلعت زينب او گامـت تنـادي	إبعدوا بالرجـب احنـه انتـوزم
اشلون الغـرب هـاي ايركّبونـه	او جدنه المصطفى او حيدر أبونـه
إبعـدوا اولا بعـد تتگربونـه	عليكم گرب هاي الحـرم يحـرم
لفت زينب لعـد ذيـج المهازيـل	تركب گامت اطفـال او مـداليل
لَمَـن فرغـت تعنـت يم العليـل	صاحت گوم اركبك يـا مشـيم
گاللها وهـو يلگـف بالأنفـاس	اركبي انتِ او خليني اويـه هلنـاس
دارت عينها او صـاحت يعبـاس	حادي اظعونه اعله السـفر عـزَّم
يخويه انته امن اهلنه اللي اكفلـتني	او خذت منك بخت مـن ركبـتني
لـيش ابـديرة الغربـة عفـتني	ابوليـة زجـر واعليَّـه ايـتحكم

ماني اختك يراعي العلـــم والجـــود خذت منك بخت والبخت مريـــود
عذرتك من شفت ما عندك ازنـــود يخويه او بالعمد راســـك امهشـــم

قال الراوي: فلما نظر الإمام زين العابدين (ع) إلى ذلك لم يتمالك نفسه دون أن قام وهو يرتعش من الضعف فأخذ بعصاة يتوكأ عليها وأتى إلى عمته وثنى ركبته وقال: إركبي فلقد كسرت قلبي وزدت كربي فأخذ ليركبها فارتعش من الضعف وسقط على الأرض، فلما رآه الشمر أتى إليه وبيده سوط فضربه، والإمام ينادي وا جداه، وا محمداه، وا علياه، وا حسناه، وا حسيناه، فبكت زينب وقالت: ويلك يا شمر، رفقا بيتيم النبوة، وسليل الرسالة، وحليف التقى، وتاج الخلافة، فلم تزل تقول كذا حتى نحّته عنه[1]، وكأني بها تنادي أباها أمير المؤمنين (ع):

(مجردات)

يـــا طارشــــي عجّــــل امكتــــوب لبونه الصـــميده داحـــي البـــوب
او من تصل گله اگعـــد يمنـــدوب ترضه ابعزيـــزك يظـــل مســـلوب

---

(١) أسرار الشهادة. معالي السبطين. فائدة: حدثني السيد عبد الزهراء الخطيب (ره): ان السيد رضا والسيد باقر الموسويين الشهيرين بالهندي كانا في طريقهما إلى كربلاء لزيـــارة الإمـــام الحسين (ع) فرأيا امرأة تريد الركوب على دابتها و لم تتمكن فاستنجدت بهما فجاءا لمساعدتها وأمسك أحدهما بالدابة والآخر أحنى ظهره للمرأة لركوب دابتها وفعلا فقد أركباها وسارت المرأة وبقي السيد منحني الظهر وهو يبكي فسأله أخوه ما بك يا أخي؟ قال: تذكرت سيدي ومولاي علي بن الحسين وعمتي السيدة زينب (ع) لما أرادت أن تركب الناقة عند خروجهم من كربلاء.

عاري او لا خلّوا عليه ثـوب او زين العبـاد ابجبـل مسـحوب

عـادت ز لم طالـب او مطلـوب لاكـن بناتـك شـلهن اذنـوب

راحن سـبايا او گطعـن ادروب والأطفال تشكي العطش وتلـوب

****

ومدَّت إلى نحـوِ الغـريَّينِ طرفَهـا ونادت أباها خيرَ مـاشٍ وراكـبِ

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمي ت ١٢٢٠ هـ

قِفْ بالطفوف وجُدْ بفيض الأدمـــعِ ... إنْ كنتَ ذا حزنٍ وقلـــبٍ موجَـــعِ
يا سعدُ ساعدني على طولِ البكـــا ... وأذلْ دموعَك بين تلـــك الأربـــع
والبَس ثيابَ الحزنِ سودا واكتحِـــل ... إنْ كنتَ مكـــتحلا بجـــرِّ الأدمـــع
أيبيتُ جسمُ ابنِ النبيِّ على الثـــرى ... ويَبيتُ من فوق الحشايا مضـــجعي
تبّـــاً لقلـــب لا يُقطَّـــعُ بعـــده ... أسفا بســـيفِ الحـــزنِ أيَّ تقطّـــع
لم أنســـه في كـــربلاءَ مخاطبـــا ... من ليس يسمع ما يقول ولا يعـــي
سَفَهَاً لـــرأيكُمُ انســـبوني تعلمـــوا ... أني ابنُ أكـــرمِ شـــافعٍ ومشـــفّع
قالوا له هـــو مـــا تقـــول وإنمـــا ... ناديتَ يابنَ الطهرِ مـــن لم يســـمع
فغـــدا يَكُـــرُّ علـــيهمُ بحســـامه ... كـــرَّ الوصـــيِّ أبيـــه لم يتـــروع
حتى أتاح له القضا ســـهما قضـــى ... فيـــه وغلـــةُ صـــدرهِ لم تُنقَـــع
سهمٌ أصاب حشاك يا ابنَ محمـــدٍ ... ظلما أصاب حشى البطينِ الأنـــزع
لم أنس لا واللهِ زينـــبَ إذ مشـــت ... وهي الوقورُ إليه مشـــيَ المســـرع
تدعوه والأحـــزانُ مـــلأُ فؤادهـــا ... والطرفُ يسفح بالـــدموع الهُمَّـــع
أأخيَّ مالكَ عن بناتِـــك معرضـــا ... والكـــلُ منـــك بمنظـــرٍ وبمســـمع

أأخيَّ ما عـــودتني منـــكَ الجفـــا فعلام تجفوني وتجفـــو مَـــن معـــي
أنعِم جوابا يا حســـينُ أمـــا تـــرى شمرَ الخنا بالسوط كسَّـــر أضـــلعي
فأجابها من فـــوق شـــاهقةِ القنـــا قُضيَ القضاءُ بما جرى فاســـترجعي
وتكفَّلي حالَ اليتـــامى وانظـــري ما كنتُ أصنعُ في حماهمْ فاصنعي[1]

(مجردات)

(تگله) ابعيني لباري لـــك اعيالـــك وابروحـــي لســـكتك اطفالـــك
والـــبين لـــو يرضـــه ابـــدالك رحنـــه يبـــو اليمـــه فـــدالك
تمنيـــت أبـــوك ايشـــوف حالـــك مطـــــروح محَّـــــد تـــــدنالك
يا خـــوي وامگطعـــه اوصـــالك ويتامـــــاك هلـــتلطم اگبالـــك

(مجردات)

يـــا خـــوي توصـــيني بالايتـــام وانه حرمه او طحت ما بين ظـــلام
أباري الوگع ولّه غفـــه اونـــام؟!

(أبوذية)

لجاهد من بعـــد عينـــك وناضـــل او لصيرن سور لعيالـــك وناضـــل
يوسفه اتموت يابن امـــي وناضـــل گبلـــك ردت يـــا خويـــه المنيـــه

حمل النساء من كربلاء

قال السيد ابن طاووس في اللهوف: أقام عمر بن سعد بقية يومه ـ أي يوم

---

(١) أدب الطف ج٦، ص١٢٢ ويبدو أن المقطوعة المذكورة ليست كلها للشيخ محمد بن شريف بل ان الأبيات الأخيرة هي لأحد شعراء البحرين كما أكد لي ذلك الأستاذ الخطيب الشيخ جعفر الهلالي (حفظه الله).

عاشوراء واليوم الثاني إلى زوال الشمس، ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين (ع) وحمل نساءه على أحلاس[1] اقتاب الجمال بغير غطاء ولا وطاء، مكشفات الوجوه بين الأعداء وهن ودائع الأنبياء، وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم فمروا بهن على الحسين (ع) وأصحابه وهم صرعى سائلة دمائهم، مقطعة أعضاؤهم، معفرين بالثرى، مزمّلين بالدماء، فبكين وصحن: وا حسيناه[2]:

(فائزي)

ريِّض يحادي الظعـــن خلنـــه انـــودع احســـين
ما هيْ امـــروَّه يظـــل عـــاري ابغـــير تكفـــين
ما هـــيْ امـــروَّه انشـــيل عنـــه او مانواريـــه
جسمه امرضـــض والترايـــب ســـافيه اعليـــه
نمشـــــي بـــــلا والي او والينـــــه نخلّيـــــه
بالضـــعن بـــالله خبّـــروني الگصـــد لاويـــن

ثم وجهت خطابها إلى المولى أبي عبد الله (ع):

ودعتك الله يـــا ذبـــيحٍ مـــا احتضـــى امـــاي
عنـــك ينـــور العـــين ســـافرت ابيتامـــاي

(١) الأحلاس: مفردها حلس بكسر الحاء والحلس كل مما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج او الرحل.

(٢) اللهوف لابن طاووس. مثير الأحزان للجواهري. ثمرات الأعواد للهاشمي.

يمگطّع الأوصال لـــو يحصـــل علـــى اهـــواي
مـــا فارگـــت جســـمك يبـــو روح الحنينـــه
يـــا خـــوي دورات الـــدهر كلـــها عجايـــب
بالأمس حولي اشـــبول مـــن فرســـان غالـــب
واليوم راسي امـــن الهظـــم والظـــيم شـــايب
نمشـــــي حواســـــر والـــــولي يبگـــــه رهينـــــه

(نصاري)

غدت زينب تنادي ابدمع جـــاري   يبو الســـجاد ودعتـــك البـــاري
يخويـــه كتفـــوا ايمـــيني اليســـاري   او بمتوني الحبـــل يحســـين وسّـــم
مشـــينه اعلـــه الهـــزل وامكتفينـــه   او خذونه اهاليسر غصـــبن علينـــه
اوياكم نظل لـــو يحصـــل بدينـــه   لمـــن يحســـين يلفينـــه المحـــتم
خويه اوداعـــة الله رحنـــه عنـــك   حسره اولا گضـــينه اوداع منـــك
مرونـــه علـــه جســـمك اولنّـــك   عاري امســـلب المخضـــب امعفّـــر

(أبوذية)

اجروح الگلب يدّن عيـــب يـــبرن   مبـــارد بـــالعظم يحســـين يـــبرن
نشوف الروس فوگ السمر يـــبرن   ظعنـــه والجثـــث فـــوگ الوطيـــه

❋❋❋

أخي إن سرى جسمي فقلبي بكربلا   مقيمٌ إلى أنْ ينقضيْ منِّـــيَ العُمُـــرُ

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ هاشم الكعبي

تالله لا أنسى ابنَ فاطمَ والعدى ... تُهدي إليه بوارقا ورعودا
غدروا به إذ جاءهم مِن بعدِ ما ... أسْدَوا إليه مواثقا وعهودا
قتلوا به بدرا فأظلم ليلُهم ... فغدوا قياما في الضَلال قعودا
للهِ مطروحٌ حوتْ منه الثرى ... نفسَ العلا والسؤددَ المعقودا
ومجرّحٌ ما غيّرت منه القنا ... حُسنا ولا اخلقن منه جديدا
قد كان بدرا فاغتدى شمسَ الضحى ... مذ ألبسته يدُ الدماءِ لُبودا
وتُظلّه شجرُ القنا حتى أبت ... إرسالَ هاجرةٍ إليه بريدا
وثواكلٍ بالنوح تُسعدُ مثلَها ... أرأيتَ ذا ثكل يكون سعيدا
لا العيسُ تحكيها إذا حنَّتْ ولا ... الورقاءُ تُحسنُ عندها الترديدا
إنْ تنعَ أعطت كلَّ قلبٍ حسرةً ... أو تدعُ صدَّعتِ الجبالَ الميدا
عبراتُها تُحيي الثرى لو لم تكن ... زفراتُها تَدَعُ الرياضَ همودا
وغدت أسيرةَ خدرِها ابنةُ فاطمٍ ... لم تُلفِ غيرَ أسيرِها مصفودا
تدعو بلهفة ثاكلٍ لَعِبَ الأسى ... بفؤاده حتى انطوى مفئودا
تُخفي الشجى جلداً فإنْ غلب الأسى ... ضعُفتْ فأبدت شجوَها المكمودا

نادت فقطَّعتِ القلوبَ بشـــجوها ... لكنمـــا انـــتظم البيـــانُ فريـــدا
إنسانَ عيني يا حســـينُ أخـــيَ يـــا ... أملي وعِقْـــدَ جُمـــانيَ المنضـــودا
مالي دعوتُ فلا تُجيبُ و لم تكـــن ... عوَّدْتَني من قبـــلُ ذاك صـــدودا[1]

(**مجردات**)

ودعتـــــك الله يـــــا عيـــــوني ... يـــــردون عنـــــك ياخـــــذوني
او زجـــر او خولـــه اليبـــاروني ... للكوفـــه انـــووا يمشـــوني
نخيـــت اخـــوتي اولا جـــاوبوني ... وابغصـــب عـــنكم فـــارگوني
گطعت الرجه او خابـــت اظنـــوني

(**أبوذية**)

يحادي الظعن بالله الظعن ون بيـــه ... لما شوفن عزيـــز الـــروح ون بيـــه
اخبرنَّـــه لبـــو الســـجاد ون بيـــه ... ابيسر رحنه لعنـــد ابـــن الدعيـــه

السيدة زينب تودع الإمام الحسين (عليهما السلام)

لما مروا بعيال الحسين (ع) على جثث القتلى ونظرت زينب (ع) إلى جسد أخيها صاحت: يا محمداه صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مزمل بالدماء، مقطع الأعضاء، وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفي عليهم ريح الصبا، قال الراوي: فأبكت كل عدو وصديق وأرادت أن ترمي بنفسها من على ظهر الناقة فناداها السجاد: عمة ارحمي حالي، ارحمي ضعف بدني، عمة

---

(١) الدر النضيد ص١٠٧.

إذا رميت بنفسك من يركّبك وأنا مقيد قالت: يا ابن أخي أريد أن أودع أخي الحسين (ع)، فقال لها: عمة ودعي أخاك وأنت على ظهر الناقة فجعلت تنادي:

أودعتك الله السميع العليم، يابن أمّ والله لو خيروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترت المقام عندك ولو أن السباع تأكل لحمي. فلما رأته لا يجيب ندائها بكت ورنت بالطرف نحو المدينة وكأني بها[1]:

أيا جدُّ لو يُفدى من الموت ميِّــتٌ فديتُ حسينا مــن ســهام المنيــةِ
أيا جدُّ مَن لي بعد فقــدِ مــؤملي ومن ارتجيــه إنْ جفــتْني أحــبتي
أيا جدُّ عنا الصونُ هُتِّــك ســتره وأوجُهُنا بعــد الخــدور تبــدَّتِ
وسار ابنُ سعدٍ بالنســاء حواســرا وخلّف جثمــانَ الحســينِ بقفــرة

(**مجردات**)

خويه لتگول مــا عنــدچ امــروَّه او لتگــول ضــيَّعت الأخــوَّه
أنــه مــاخوذه بحســين گــوَّه شــوف الشــمر بيَّــه اشســوَّه
ســوطه علــى امتــوني تلــوَّه

(**مجردات**)

علجثـــث مـــرَّوا بـــالخواتين عمـــدا او شـــافتهم مطـــاعين
واعله الوجــه مطــروح الحســين زينــب لخوهــا شــبحت العــين
رادت عليــه فخــر النســاوين من عله الناگــه اتطــيح بــالحين

---

(١) ثمرات الأعواد للهاشمي. مقتل الكعبي للشيخ هاشم الكعبي.

نـــاده الـــولي او ضـــنوة الطيـــبين　　　عمـــه علـــيهم مـــن تطـــيحين

اشـــلون يـــا عمـــه تـــركبين　　　وانـــه عليـــل او بيـــه تـــدرين

والگـــوم إلي ابسلســـله امگيـــدين　　　لاكـــن يعمـــه مـــن تريـــدين

وانـــتي علـــى الناگـــه تـــودعين　　　ونَّـــت ونـــين المرمـــر ايلـــين

منـــه او يصـــير الگلـــب نصـــين　　　حتى العســـاكر تبچـــي صـــوبين

نـــادت يبـــو الســـجاد هـــالحين　　　للكوفـــه بينـــه العـــده امعـــزمين

(أبوذية)

يحادي الظعن بـــالله الظعـــن وانـــه　　　مـــا تســـمع ولينـــه كثـــر وانـــه

يظل عاري علـــى التربـــان وانـــه　　　أروح ابيســـــر للطـــاغي هديـــه

***

فرأت ســـواعد عزِّهـــا مقطعوعـــة　　　وحماتها قد رُضضـــت أجســـامُها

تتمايل الأجســـاد عنـــد نـــدائها　　　سكرى ولكـــنَّ الحمـــام مـــدامها

لم أنسها في الركب واضعةً علـــى　　　أكبادها الأيدي فـــأين عِصـــامها

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد رضا بن السيد هاشم الموسوي الهندي

إنْ كان عندك عبرةٌ تُجريها | فانزل بأرض الطفِ كي نسقيها
فعسى نَبُلُّ بها مضاجعَ صفوةٍ | ما بُلّتِ الأكبادُ من جاريها
ولقد مررت على منازلِ عصمةٍ | ثقلُ النبوة كان أُلقي فيها
فبكَيتُ حتى خلتها ستجيبني | ببكائها حزنا على أهليها
وذكرتُ إذ وقفتْ عقيلةُ حيدر | مذهولةً تُصغي لصوت أخيها
بأبي التي وَرِثَتْ مصائبَ أمِّها | فغدت تُقابلُها بصبر أبيها
لم تُلهَ عن جمع العيالِ وحفظِهم | بفراق أخوتِها وفقدِ بنيها
لم أنس إذ هتكوا حماها فانثنت | تشكو لواعجَها إلى حاميها
هذي نساؤك مَن يكون إذا سرت | في الأسر سائقُها ومَن حاديها
أيسوقها زجرٌ بضرب متونها | والشمرُ يحدوها بسبِّ أبيها
عجبا لها بالأمس أنت تصونها | واليومَ آلُ أميةٍ تُبديها
حسرى وعزَّ عليك أنْ لم يتركوا | لك من ثيابك ساترا يكفيها
وسروا برأسك في القنا وقلوبُها | تسموا إليه ووجدُها يُضنيها
إنْ أخّروه شجاهُ رؤيةُ حالِها | أو قدموه فحاله يُشجيها[1]

---

(١) مثير الأحزان ص١٣٠.

(**مجردات**)

يـــا مهجـــة الزهـــره او حشـــاها ذخـــر الفـــواطم يـــا رجاهـــا

منتـــه الـــذي عزهـــا او ذراهـــا او مـــن عثـــرة الدنيـــه اتحماهـــا

خواتـــك مشـــت محـــد اوياهـــا للكوفـــه يردوهـــا عـــداها

ترضـــه الشـــمر يمشـــي وراهـــا او بســـياط عگبـــك تولاهـــا

ثم توجه خطابها إلى أهلها:

(**تجليبة**)

يهلنا الخيم عگب احسين حرگوها اجسوم اهلي ابحر الشمس خلوهـــا

او هذي روسهم برمـــاح شـــالوها او حرايرها عگبها راحت ايســـاره

يهلنه اجسوم اخوتي مـــا دفناهـــا او نسوتها مشت والـــروس وياهـــا

مشت يسره يهد الحيـــل ممشـــاها شفه بيها العدو گلبه وخـــذ ثـــاره

لا واحـــد بگـــه لبلادنـــه ايردنـــه نمشي باليسر والمصـــطفى جدنـــه

چـــي ننظـــام والكـــرار والدنـــه حامي الجار ما ذل الـــدهر جـــاره

السيدة سكينة تلقي بنفسها
على جسد أبيها الحسين (ع)

في اليوم الحادي عشر من المحرم لما مروا بنساء أهل البيت (ع) ونظرت النساء إلى جسوم الشهداء لم يتمالكن على أنفسهن فكل واحدة منهن رمت بنفسها على جسد وليها فقد أقبلت ليلى إلى جسد علي الأكبر ورملة أقبلت إلى جسد ولدها القاسم، جلست عنده ودموعها جارية أما سكينة فإنها لما سمعت عمتها زينب تتكلم وهي على ظهر الناقة سألتها: عمة لمن تخاطبين؟

فأجابتها زينب: أخاطب أباك الحسين فألقت بنفسها من محملها على جسد أبيها واعتنقت جثته وجعلت تمرغ وجهها على جسده وهي تبكي حتى غشي عليها:

(نصاري)

شگبت فوگ جسمه اوظلت اتنوح تشم صدره او دمع العين مسفوح

يصير امشي او تظل يا بوي مطروح على التربان عاري موش مگبور

(مجردات)

لنوحن واگضّي العمر بالنوح واعمي اعيوني واتلف الروح

اشلون الصبر واحسين مذبوح

تقول السيدة سكينة فيما روي عنها: فبينما أنا في تلك الحال وإذا بالصوت يخرج من منحر والدي وهو يقول: بنية سكينة إذا رجعت إلى المدينة فاقرأي شيعتي عني السلام وقولي لهم ان أبي مات غريبا فاندبوه وقتل عطشانا فاذكروه.

قال الراوي: فصاح عمر بن سعد: نحُّوها عن جسد أبيها فاجتمع عليها عدة من الأعداء حتى جروها من على جسد أبيها[1] فقامت والدموع جارية والحسرات وارية:

(مجردات)

برضاك يورغماً عليك يجرني العدو من بين ايديك

وانا اصرخ وادير العين ليك وأنا ادري ابحميتك ما تخلّيك

---

(١) مثير الأحزان للجواهري. مقتل الحسين لهاشم الكعبي.

اشو شيمتك مـــا ثـــوّرت بيـــك لچن معـــذور يـــالحزّوا وريـــديك

(**أبوذية**)

دفعني الشمر عن جثتك ولي ساب ابسوطه ورّم امتـــوني ولي ســـاب

ترضه اويه العده امشي ولي ســـاب شفه غيضه يبويـــه او شمـــت بيـــه

(**تخميس**)

يا ابنةَ الطهـــرِ منعـــةً لا ترومـــي بعد أهل النَـــدى وأهـــلِ العلـــومِ

ما لهذا القعـــودِ حـــولَ الجســـومِ ذهب المـــانعونَ عنـــك فقـــومي

واخلعـــي العـــزَّ والبَســـي الإذلالا

المجلس الخامس

القصيدة: للسيد محسن الأمين

هــذه كــربلا فقــف في ثراهــا ... واخلعِ النعلَ عنــد وادي طُواهــا

فهي وادي القدسِ التي ودت الشــهـ ... ـبُ الــدراري بأنهــا حصــباها

حلَّ فيها النورُ الذي نــارُ موســى ... صاحبِ الطورِ مِن ســناهُ ســناها

قف بها واسكُبِ الــدموعَ دمــاءً ... وابكِ عمرَ المــدى علــى قتلاهــا

أيُّ قتلــى في اللهِ مــا مــن نــبيٍّ ... أو وصــيٍّ مــن قبــلُ إلا بكاهــا

وبكت بالــدم الســماواتُ والأر ... ضُ وقــد قَــلَّ بالــدماء بكاهــا

أيُّ عينٍ في الناس تَخجَــلُ بالــدمـ ... ـع وعــينُ الــنبيِّ بــادٍ قَــذاها

فــادحٌ هــدَّ وقعُــه عُمُــدَ الــديـ ... ـنِ وشُــلَّت مــن العــلا يمناهــا

يومَ ثارتْ عصائبُ البغــيِ بالــديـ ... ـن فنالــت آمالَهــا ومُناهــا

فشفتْ بالحســين ضِــغنَ قلــوبٍ ... كان في محوهــا الرشــادُ شــفاها

حلَّأتْــه عــن الــورود وروَّتْ ... من دِمــا نحــرِه حــدودَ ظُباهــا

وأحلَّتْــهُ بــالعراءِ فريــدا ... لا يُــرى غــيرُ قبضِــها وقَناهــا

وقضى ظــاميَ الحُشاشــةِ مُضــنىً ... بــأبي ظــاميَ الحشــا مُضــناها

بــأبي في الصــعيد ملقــىً ثلاثــا ... في جسومٍ يغشى العيــون ســناها

بأبي دامـــيَ الوريـــدِ قطيـــعَ الـــر   أسِ يُهـــدى بغْيـــا إلى أشـــقاها[1]

(**موشح**)[2]

اشــــلون ابــــن طــــه الــــنبي ايذبحونــــه

او بالســــيوف الجســــمه ايگطعونــــه

گطعــــوا جســــمه او بگــــه فــــوگ الثــــره

ابــــلا دفــــن مرمــــي او جثتــــه امعفــــره

او زينــــب اتنخّــــي الدفنتــــه او حــــايره

اتصــــيح مــــاكو اســــلام وايدفنونــــه؟

او لــــن جــــواب الگــــوم ركبــــوا علخيــــول

او بــــالحوافر داســــته لــــبن الرســــول

او ظلت اخيــــول العــــده اتصــــول او تجــــول

واهــــل بيتــــه ابحالتــــه ايشــــوفونه

او مــــن اجــــه زيــــن العبــــاد الدفنتــــه

صــــاح يــــا بويــــه او هلــــت دمعتــــه

يــــا بــــني ســــد عاينوهــــا الجثتــــه

اشــــلون ابــــن حــــامي الحمــــه ايوذرونــــه؟

---

(١) الدر النضيد ص٣٤٤.

(٢) للمؤلف.

(أبوذية)

تراكم عسكر اهمــومي وصــدراي　　واكفكف دمعتي ابچفي وصــدراي

الحوافر هشّمت صدرك وصــدراي　　صــبح ميــدان لخيــول الرزيــه

يتيمة الحسين (ع) تخضب وجهها بدمه الطاهر

قال في تظلم الزهراء:

إنه كانت للحسين (ع) بنت صغيرة، وكانت بين تلك النساء جالسة بجنب أبيها الحسين (ع) وهي قابضة بكفّه في حجرها، فتارة تشم كفه وتارة تقبل كتفه وتارة تضع أصابعه على فؤادها وتارة على عينيها وقد أخذت من دمه الشريف وخضبت به وجهها وهي تقول: يا أبتاه قتلك أقرَّ عيون الشامتين وأفرح قلوب المعاندين واشتفت بنا جميع المبغضين، يا أبتاه ألبسوني بنو أمية ثوب اليتم وسقوني شربة السبي على صغر سني يا أبتاه إذا أظلم عليّ من يحمي حماي؟ يا أبتاه وإن عطشت فمن يروي ظماي؟ يا أبتاه نهبوا قرطي وجذبوا ردائي يا أبتاه انظر إلى رؤوسنا المكشفة وإلى أكبادنا المتلهفة وإلى عمتي المضروبة وأمي المسحوبة.

فذرفت عند ندبها العيون، وسالت على سجعها الجفون فأتاهم زجر وقال: الأمير ابن سعد قد نادى مناديه بالرحيل، فهلموا فأيقنت البنيّة بالرحيل فقامت إلى السائق ووقفت عنده وقالت له: سألتك بالله يا هذا أنتم مقيمون اليوم أم راحلون؟ فقال: بل راحلون، قالت: يا هذا إذا عزمتم على المسير فسيروا بهذه النسوة واتركوني أبكي على والدي وأستأنس به فان مت عنده

فقد سقط عنكم ذمامي وأنا بنت صغيرة السن ضعيفة القوة فدفعها عنه، وأبعدها منه، فلاذت البنت بالحسين (ع) واستجارت به وقبضت زنده.

فأتى إليها من جوار أبيها، فقالت له: يا هذا إن لي أخا صغيرا قد قتله القوم، فدعني أتودع منه فأمهلها السائق فتخطت نحوه خطوات قليلة فانه كان قريبا من أبيه الحسين (ع) فلما وقعت عين البنت على أخيها تحسرت وأنّت وبكت وجعلت تنوح نوحة تذيب الحجر ثم أنها لثمت أخاها لثمات متعددات ونامت بطوله ثم جلست خلفه فرفعته في حضنها وجعلت فمها على منحره.

(**نصاري**)[1]

مـــن آل الـــنبي طفلـــه صـــغيره	لچنها الهظمـــت الهظمـــه چـــبيره
عگب احسين ابوها اضحت يسيره	بيـــد اجـــلاف لاذمّـــه ولاديـــن
او لّمن للسبي ســـاگوها الأضـــعان	لن ذيچ اليتيمـــه الـــدمع غـــدران
تگلهم يم ابوي ابگه اهل امچـــان	اموت ابكربله يم جســـم الحســـين
دفعها النذل عـــن جســـم ابوهـــا	او رادوا على الناگـــه ايركّبوهـــا
تگللهم او ركضت صوب اخوهـــا	خلّـــوني اودعنّـــه اهـــل حـــين
گالوا ودْعي اخـــيچ يـــا حزينـــه	اجت ليه ابگلـــب زايـــد ونينـــه
ابطوله نامـــت او حبـــت وتينـــه	اويلي اعليـــك محـــزوز الوريـــدين

قال الراوي: ونادت: يا ابن أمي لو خيروني بين المقام والرواح عنك

---

(١) للمؤلف.

لتخيرت مقامي عندك على الحياة فها أنا ذا راحلة عنك غير جافية لك ولا لقربك وهذه نياق الرحيل تتجاذب بنا على المسير فما أدري أين يريدون بنا أهل العناد ثم انها وضعت فمها على شفتيه وقبلت خديه وعينيه فأتاها السائق وهو يبكي لحالها فجرَّها عنه وأبعدها وأركبها مع النساء فلما ركبت البنت على الناقة التفتت إلى أخيها وقالت ودعتك الله السميع العليم، إنا لله وإنا إليه راجعون[1].

(**مجردات**)[2]

علْناگـــه غصـــبن ركّبـــوني   اتمنيتـــــهم لــــو خيّـــروني

ما كنـــت اعوفـــك يـــا عيـــوني

(**تخميس**)

كم هدمْنا مـــن شـــاهق متعـــالِ   وشفَينا الحشـــا بخســـفِ هـــلالِ

طالمـــا في حِمـــاكِ كـــان مُغـــالِ   أنتِ مســـبيةٌ علـــى كـــل حـــالِ

فـــاخلعي العـــزَّ والبَســـي الإذلالا

---

(١) تظلم الزهراء ص٢٦٨/٢٦٩. أقول: ان في هذا الخبر عبارات كثيرة هي نفس العبـــارات التي خاطبت بها سيدتنا زينب (ع) أخاها الحسين (ع) إلا ان الخبر ينص على وجـــود طفلـــة صغيرة للحسين (ع) ولا أدري بحقيقة الأمر هل ان هذا الخبر هو غير خبر الحوراء زينب (ع)؟ أو هو نفسه إلا ان الراوي قد خلط بين الحادثتين ومثله يحدث كثيرا من قبل الرواة.

(٢) للمؤلف.

المجلس السادس

القصيدة: للشيخ عباس الأعسم النجفي
ت ١٣١٣ هـ

ألا إنّ خطبا هـائلا جـل وقعُـه … له تنـثني الأيـامُ وهـي غياهـبُ

بافلاذ قلبِ المصطفى قد تنشَّـبتْ … مخالبُـه والمـدمياتُ المخالـب

وقارع سبطُ المصطفى في صـروفِه … وإقراعُ خَطّيٍّ الخطـوب غوالـب

عشيةَ جاءته يغـصُّ بهـا الفضـا … عصائبُ غدرٍ تقتفيهـا عصـائب

فشمَّر للحـرب الزبـونِ طليقـةً … نواجذه كالليثِ والليثُ غاضـب

تحوط به فتيانُ صـدقٍ تشـوقُهم … حِسانُ المعالي لا الحِسانُ الكواعـب

تتابعُ في الضرب الطِعانَ فلا تَـرى … سوى طاعنٍ يقفوه في الطعن ضارب

إلى أنْ قضَوا حقَّ المعالي وشُـيِّدَتْ … لهم في ذُرى سامي الثناءِ مضـارب

وإن أنسَ لا أنسى عقائـلَ أحمـدٍ … وقد نُهِبَـت أحشـاءَهن النوائـب

تُقادُ برغم المجدِ أسـرى حواسـرا … وتطوي بها أدَمَ الفـلاةِ النجائـب

تحُنُّ حنينَ النيـبِ وهـي ثواكـل … تُنازعُ منـهن القلـوبَ المصـائب

وما بينها مقروحةُ القلـبِ زينـبٌ … تنادي وما غيرُ السـياطِ مجـاوب

وتدعو فتشجي الضمَّ زينبُ حسرةً … بسافح دمعٍ منه تُروى السـحائب

أيا ثاويـــا لم تُـــرْوَ غُلّـــةُ صـــدرِه وقد نَهَلَتْ منه القنـــا والقواضـــب

أبعدك اجفاني يُمـــرُّ بهـــا الكـــرى ويهنأُ لي عيش وتصفو مشـــارب[1]

(**مجردات**)

جمعـــه او ســـويه ابيـــت چنـــه او تزهـــي الليـــالي چانـــت النـــه

تـــالي الـــدهر شـــتت شملنـــه او بـــديار غربـــه النـــوب ذبنـــه

او مدّينـــــه چفنـــــه للســـــلبنه نترجـــه گمنـــه الشـــمر منـــه

عنـــــه يبعّـــــد روس اهلنـــــه بلكـــن تكـــفّ النـــاس عنـــه

مـــن شـــوفهم والله انفضـــحنه واشـــحالها التفگـــد مثلنـــه

عشـــيره وزلم ويـــن المچنـــه

الناس يتفرجون على بنات رسول الله (ص)

قال التستري (ره):

ومنها: ان النساء من الكفار إذا أسرن واسترقن فإذا كن من بنات السلاطين فلا يعرضن على البيع في الأسواق ولا يوقفن في المجالس ولا تكشف وجوههن كسائر نساء الكفار إذا استرقن ولكن هلم معي إلى سبايا آل محمد كيف عوملن من قبل القوم؟

قال الإمام الباقر: انهم جاءوا بسبايانا إلى الشام مكشفات الوجوه، فقال أهل الشام ما رأينا سبايا أحسن وجوها من هؤلاء السبايا.

---

(١) أدب الطف ج٨، ص٩٣.

وأعظمُ شـــيءٍ أن ربـــةَ خـــدرِها تَمُدُّ إلى أعــدائها كــفَّ ســائلِ

تقول لشـــمرٍ والـــرؤوسُ أمامَهـــا وقد أحدقتْ بالسبي أهــلُ المنــازل

فلو شئتَ تأخيرَ الرؤوسِ عن النسا وإخراجَها من بين تلـــك المحامـــل

ليشـــتغلَ النُظّـــار عنـــا فإننـــا خُزينا من النظـــار بـــين القبائـــل

نعم ان التفرج على بنات رسول الله (ص) مسألة آلمت قلوبهن حتى لقد ذكرت ذلك زينب في خطبتها في الشام إذ قالت ليزيد: أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإمائك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن... يتصفح وجوههن القريب والبعيد.

(نصاري)

او زينب گامت اتوجهـــت ليزيـــد تگله ابمجلسك هـــاي الأماجيـــد

او حريمك بالخدر تخـــدمها العبيـــد اشتگل لله او حبيبه ابيـــوم تحشـــر

سبايا ابمجلسك سادات الأكـــوان وانته اعله العرش گاعد او فرحـــان

او راس احسين يهدونه على الـــزان الك وانته بخيـــال الفـــتح مســـتر

***

وأعظمُ خطبٍ لو يُصـــادفُه الصَّـــفا لذاب أسىً مـــن وقعـــه وتفجَّـــرا

عقائـــلُ آلِ اللهِ تَســـتاقُها العـــدا على هُزَّلٍ قد أنحلتها يـــدُ السُـــرى

ترى فوقَ أطرافِ القنـــا لحماتِهـــا رؤوسا كأمثالِ الكواكـــبِ نُضَّـــرا

المجلس السابع

القصيدة: للشيخ محمد بن الشيخ حمزة الملا الحلي ت ١٣٢٢ هـ

ومروعـــةٍ تـــدعو ولا حـــامٍ لهـــا ... والقلـــبُ محتـــدمٌ وادمعُهـــا دمُ

يا فاريـــا كَبـــدَ الفـــلاةِ بهوجَـــلٍ ... هيماءَ من طول الســـرى لا تســـأم

قـــل عـــن لســـاني للـــنبي مبلّغـــا ... خـــبرا بـــه أحشـــاؤه تتضـــرم

يا جدُّ أسواطُ العدى قـــد ألّمـــتْ ... مـــتني وشـــتمُهُمُ لحيـــدرَ أعظـــم

يا جـــدَّنا قـــد أضـــرموا بخيامنـــا ... نارا وفي الأحشاء نـــارا أضـــرموا

يا جد ما من مُقلـــةٍ دَمعَـــتْ لنـــا ... إلا تُقنِّعنـــا الســـياطُ ونُشـــتَم

يا جد ذاب حشا الرضيعِ من الظما ... وسقتْه عن مـــاءٍ دمـــاهُ الأســـهم

يا جد حُرمتِ المياهُ علـــى أخـــي ... وأُبيح قســـرا للظبـــا منـــه الـــدم

يا جـــد خلّفنـــا حبيبَـــك عاريـــا ... والصدرُ منـــه مرضّـــضٌ ومهشّـــم

يا جد غيَّرتِ الشـــموسُ وجوهَنـــا ... في السبي والأعداءُ ليســـت تـــرحم

أوَ تَصْـــبرنّ وذي بنـــوك لحومُهـــا ... للسمر والبيض القواضب مطعـــم[1]

---

(١) أدب الطف ج٨، ص١٧٤.

(نصاري)[1]

يجدي والحــرم أمســت يســاره | او علخد الــدمع منــها ايتجــاره
گوم الحگ عليها او سوي چــاره | گبل ما تطــب تاليهــا الــدواوين
گوم الحگ او حل گيـــده العَلينـــه | اليبچي لــونظر لاختــه اســكينه
او رقيه اتنادي ابوي احسين وينــه | او كلها اتنوح يا جدي النســاوين
يجدي امچتفــه اعيالــك بالحبــال | واعله الهزل منــها الــدمع همــال
او تعاين راس اخوها فوگ عســال | او هــوه ينظــر ابعينــه الخــواتين

القوم يمرون بنات رسول الله (ص) على أجساد الشهداء

قال في الخصائص:

ومنها: ألا يمر بالنساء من الكفار إذا سبين على رجالهن القتلى ولهذا عاتب الرسول (ص) بلالا حينما مر بصفية بنت حيي بن اخطب سبية على قتلى اليهود وأخذت ترجف وترتعد فرائصها ـأوداجها وأطراف بدنهاـ.

أقول: إن قلب الغيور لينصدع عندما يسمع بمثل هذا لأنه يتذكر ما جرى على نساء آل رسول الله (ص) اللاتي مروا بهن على تلك الجثث الطواهر الزواكي المقطعة الأعضاء المزملة بالدماء.

مروا بهنَّ علــى القتلــى مطرحــةً | ما بين منعفرٍ في جنــب مُصْــطَلَمِ
فمذ رأت زينبٌ جسمَ الحسينِ على | البوغا خضيبا بدم النحــرِ واللِمَــمِ

---

(١) للمؤلف.

(**مجردات**)[1]

مــــن مــــروا او شــــافت الشــــبان	ضحايه امطرحه ابحومــــة الميــــدان
زينــــب تنــــوح ابگلــــب لهفــــان	والــــدمع منــــها صــــار غــــدران
او من شافت المــــذبوح عطشــــان	او جسمه خضيب او عله التربــــان
هاجــــت يــــويلي بيهــــا الأحــــزان	او صــــاحت الحگــــوا يالعــــدنان
يحسين جيبــــوا گطــــن واكفــــان	او دفنوه ابگــــبره عــــالي الشــــان

*****

همّت لتقضيَ من توديعِــــه وطــــرا	وقد أبى ســــوطُ شمــــرٍ أنْ تُودعَــــهُ
ففارقتْــــه ولكــــنْ رأسُــــهُ معهــــا	وغابَ عنها ولكــــنْ قلبُهــــا معــــه

أقول: لم تفارق زينب وبقية النساء الحسين وأهل بيته بل كن معه وكان معهن وذلك لأن قلوب النساء كانت مع الشهداء وان الشهداء لم يفارقوا النساء وذلك من خلال الرؤوس التي كانت بين النساء في محاملهن.

(**نصاري**)[2]

گلب الحــــرم يم جســــم الحســــين	واحسين راســــه اعلــــه النســــاوين
واعليهــــا تهمــــل دمعــــة العــــين	او گلبها الجثتــــه يخفــــج امــــذعَّر
هــــوَّه ايفكّــــر ابحالــــة اعيالــــه	اشلون اتطــــب لــــديوان النذالــــه
او هــــيَّ اتگــــول منــــهو التدنالــــه	(او يلمه لا يظل جسمه امطشَّــــر)

---

(١) للمؤلف.

(٢) للمؤلف.

(أبوذية)

يشمعة ناظري او للعـــين انســـان   عفتني او عَلَي سيف الجور انســـان

انتهب ما بعد من هلگـــوم انســـان   يحاســـب ذاتـــه واهمـــزَّه الحميـــه

(أبوذية)

ذبل عـــود العمـــر يحســـين وذّن   عليـــك او صـــاولتني المحـــن وذّن

الك راس اعلـــه راس الـــرمح وذّن   او توضه جســـمك ابـــدم المنيـــه

*****

تنعى الحسينَ ودمعُها القـــاني همـــى   فـــوق الخـــدود كلؤلـــؤ وضّـــاءِ

تُهدى على عجف النياقِ حواســـرا   نحـــو اللئـــامِ وزمـــرةِ الطلقـــاءِ

المجلس الثامن

القصيدة: للحاج مهدي الفلوجي الحلي

إلى مَ وقلبي من جفـوني يُسكَبُ ونارُ الأسى ما بين جنبيَّ تَلهبُ
لقتلى الأولى بالطف لما دعاهمُ إلى الحرب سبطُ المصطفى فتأهبوا
ومذ سمعوا الداعي أتوا حومةَ الوغى تعلّم أيديها الظبا كيف تضرب
مضوا يستلذون الردى فكأنه رحيقُ مُدامٍ بالقوارير يُسكب
ومن بعدهم قام ابنُ حيدرَ والعدى جموعٌ بما غصَّ الفضا وهو أرحب
فألبس هذا الأفقَ ثوبَ عَجاجةٍ به عاد وجهُ الشمسِ وهو منقّب
إلى أنْ أراد اللهُ بابنِ نبيِّه يبيتُ بفيضِ النحرِ وهو مخضَّب
فأصبح طُعما للضُبا وهو ساغب وأصبح ريَّا للقنا وهو معطب
بنفسيَ إماما غسلُه فيضُ نحرهِ وفي أرجل الخيل العتاق يُقلب
بنفسيَ رأسا فوق شاهقةِ القنا تمر به الأرياحُ نشرا فتُعذب
فوا أسفي تلك الكماة على الثرى ونسوةُ آلِ الوحي تُسبى وتُسلب
وراحت بعين اللهِ أسرى حواسرا تُساق واستارُ النبوةِ تُنهب
فأين حماةُ الجارِ هاشمُ كي ترى نِساها على عجفِ الأضالعِ تُجْلَب
وفي الأسر ترنو حجةَ اللهِ بينَها عليلا إلى الشامات في الغلّ يُسحب

سرت حسَّرا لكن تُحجِّبُ وجهَهَا عن العين أنــوارُ الإلــهِ فتُحجَــب
إلى أنْ أتت في مجلس الرجس أبصرتْ ثنايا حسينٍ وهي بالعود تُضرب[1]

(مجردات)

طبينـــه والـــديوان عاجـــد او يزيد اعله تخت الملـــك گاعـــد
واحنـــه حـــرم كلنـــه فواجـــد او مچاتيف مـــن واحـــد الواحـــد
او ولينه علي من المـــرض راگـــد او يزيد اعلى راس احسين عامـــد
ينكـــت ثغـــر عزنـــه او نشـــاهد

(أبوذية)

يشيعي دمعك اعله احســين هملـــه اشعندك من رزايـــا الـــدهر هملـــه
بس امصاب ابـــو الســـجاد هملـــه البگه عاري او هله راحت ســـبيه

السيدة أم كلثوم تلقي بنفسها على جسد الحسين (عليهما السلام)

قال في الدمعة الساكبة: روي أن المنافقين من بني أمية تركوا الحسين (ع) على وجه الأرض ملقى بغير دفن وكذلك أصحابه وجاءوا بالنساء قصدا وعنادا وعبَّروهن على مصارع آل الرسول (ص) فلما رأت أم كلثوم (ع) أخاها الحسين (ع) وهو مطروح على الأرض تسفي عليه الرياح وهو مكبوب مسلوب وقعت من أعلى البعير على الأرض وحضنت أخاها الحسين (ع) وهي تقول ببكاء وعويل يا رسول الله انظر إلى جسد ولدك ملقى على الأرض

---

(١) البابليات ج٤، ص١٢٦.

بغير غسل، وكفنه الرمل السافي عليه، وغسله دمه الجاري من وريديه، وهؤلاء أهل بيته يساقون أسارى في سبي الذل ليس لهم محام يمانع عنهم، ورؤوس أولاده مع رأسه الشريف على الرماح كالأقمار[1].

(مجردات)[2]

بالحرم من مـــروا علـــى احســـين او مطروحـــه يمـــه الهـــاشميين

او دمه ايتجـــاره مـــن الوريـــدين صاحت فـــرد صـــيحه النســـاوين

وام كلثوم اجـــرت دمعـــة العـــين او ذبت نفســـها فـــوگ الحـــنين

او گامت تشمه او تجـــذب اونـــين او نادت يجـــدي وينـــك الحـــين

احضـــر أخيـــي المالـــه امعـــين دمـــه الغســـل والرمـــل تكفـــين

او لوشفت يـــا جـــدي الخـــواتين تبچـــي علـــى اظهـــور البعـــارين

بيهـــا العـــده للشـــام ماشـــين

(أبوذية)

ابعمّه احلفت والـــرحمن واســـره النبي عنده خبر من عـــرج واســـره

اعيالـــه تنســـبي للشـــام واســـره او زجر يحدي ابضعون الفاطميـــه

***

أيا جدُّ لو عاينتَه وهـــو بـــالظَمى يقاسي المنايا والقنـــا منـــه تنـــهلُ

وكيف عوادي الخيل تركُضُ فوقَـــه فلم يبق منـــه مِفصَـــلٌ لا يُفصَّـــل

---

(١) الدمعة الساكبة ج٤، ص٣٧٣.

(٢) للمؤلف.

المجلس التاسع

القصيدة: للسيد مهدي الأعرجي

لیت الهلالَ هــلالَ شــهرِ محــرَّمِ عَجِلَ الخسوفُ لــه ولمــا يُــتَمَّمِ

شهرٌ بــه مــن لم يُقَــرِّحْ جفنَــه عُظمُ المصابِ فلــيس ذاك بمســلم

كــم مــدمعٍ فيــه لآل محمــدٍ قد سال في يوم الطفوفِ ومــن دم

شهر به أمســى الحســينُ مشــردا يطوي القِفارَ وكــلُّ فــجٍّ أعظــم

قد حلّ من إحرامه خوفَ العــدى ونحى العراقَ فديتُــه مــن مُحــرِم

تــالله لا أنســاه وهــو بكــربلا شَبَحَ السهامِ وكــلُّ رمــحٍ أقــوم

يرعى الخيام وتارةً يرعــى الــوغى أبــدا بَطــرفٍ بينــها متقســم

ويرى الأحبةَ صُرَّعا مــن حولــه فوق البســيطة كالنســور الجُــثَّم

يدعوهمُ ما بالُكم أعرضــتمُ عــني وبيضُ الهندِ تَنْطِــفُ مــن دمــي

ثم انــثنى نحــو الخيــام مودِّعــا أطفالَــه توديعــةَ المستســلم(١)

ودعــا عزيزتَــه ســكينةَ قــائلا سيطول بعدي يا سكينةُ فــاعلمي

واحطــن فيــه بناتُــه وعيالُــه فكأنّــه بــدر يُحــاطُ بــأنجم

---

(١) المستسلم لقضاء الله وقدره.

وأتته زينبُ والنساءُ صوارخا   والدمعُ معْ أجفانِها كالعَندم
يدعونه يا كهفَنا وعمادَنا   وملاذَنا في كلِّ خطب مؤلم[1]

(مجردات)[2]

بعدك يعزنه اشلون بينه   ترضه يسلبوها اسكينه
او ترضه زجر يبره الضعينه   واعداك خويه امسلبينه
وبجبال خشنه امجتفينه   واشلون ردتنه المدينه
والناس من تنشد تجينه   واتگول اخوچ احسين وينه
شنگول اخونه ذابحينه   او چان الأعادي اميسرينه
من ديره الديره انسبينه   هذا الأشد وأصعب علينه

(أبوذية)

خذونه للسبي او عنك بعدنه   او حزانه اعليك يا ابن امي بعدنه
عزه يحسين الك ننصب بعدنه   او نذكرك كل صباح او كل مسيه

الإمام الحسين (ع) امتداد للنبوة المحمدية

قال الراوي: ان زينب بنت علي (عليهما السلام) كانت تقول لما مروا بها وبقية النساء على جسوم الشهداء يا محمداه بناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصَبا، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة

---

(١) رياض المدح والرثاء ص٧٦١.

(٢) للمؤلف.

والرداء، بأبي مَن عسكره في يوم الاثنين نهبا، بأبي مَن فسطاطه مقطع العرى، بأبي من لا غائب فيرتجى، ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدما، بأبي من جده رسول إله السماء، بأبي من هو سبط نبي الهدى، بأبي محمد المصطفى، بأبي خديجة الكبرى، بأبي علي المرتضى، بأبي فاطمة سيدة النساء، قال: فأبكت والله كل عدو وصديق حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها[1].

أخي يا ابنَ أمي يا حسينُ أما ترى ... نساءَك حسرى عزَّ عندهمُ الستـرُ

أخي بعدك السجادُ في قيد أسـرِهم ... فلهفي لمن قد مضَّه القيد والأسـر

أخي لو ترانا فوق أقتـاب هُـزلِهم ... يُسار بنا حسرى يعالجنـا القهـر

(**مجردات**)

حگ لو بچـت واهمـل العيـون ... زينـب عليهـا لا تلومـون

عافت احبـاب ابخطـة الكـون ... بـين الـذي امطـبر او مطعـون

بيهـا الـذي كـانوا يحفّـون ... والصـوتها دايم يلبـون

هاذي ابجـدها اتشـرف الكـون ... تـالي ابسـبيها الگـوم يحـدون

واتنادي ويلـي ابگلـب محـزون

(**أبوذية**)

مصايبنه اعلى كل امصاب يـرهن ... اشتكيت او معصبي للحشر يـرهن

---

(١) المنتخب ص٤٥٤. اللهوف ص٥٧/٥٨.

الشمر للشام بس نســـوان يـــرهن   واصيح او يضرب ابســـوطه عليـــه

::*

أخي يا أخي يا خيرَ ذخـــرٍ فقدتُـــه   فيا ضيعتي مَن ذا لظيمـــي أؤمِّـــلُ

أخي يا أخي ما كان أسرعَ فُـــرقتي   لديك فمن لي بعدك اليومَ يكفـــل

أخي يا أخي هـــلاّ تعـــود لثاكـــل   تعلّ من الأحـــزان طـــورا وتنـــهل



دخول أهل البيت (ع) (السبايا) إلى الكوفة





المجلس الأول: القصيدة: للسيد صالح السيد مهدي بحر العلوم المولود ١٣٢٨ هـ والمتوفى في العقد الأخير من القرن العشرين

المجلس الثاني: القصيدة: للشيخ ناجي خميس الحلي ت ١٣٤٩ هـ

المجلس الثالث: القصيدة: للشيخ علاء الدين الشفهيني الحلي

المجلس الرابع: القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر

المجلس الخامس: القصيدة: للسيد حيدر الحلي

المجلس السادس: القصيدة: للسيد حيدر الحلي

المجلس السابع: القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر حول دفن الأجساد الطاهرة

المجلس الثامن: القصيدة: للسيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان ت ١٣٥٦ هـ

المجلس التاسع: القصيدة: للسيد رضا الهندي

المجلس العاشر: القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر



المجلس الأول

القصيدة: للسيد صالح السيد مهدي بحر العلوم
المولود ١٣٢٨ ﻫ والمتوفى في العقد الأخير من القرن العشرين

أروحُــــكَ أم روحُ النبـــوةِ تَصــعدُ ... من الأرض للفردوس والحورُ سُجَّدُ

ورأسُكَ أم رأسُ الرسولِ على القنا ... بآية أهــلِ الكهــفِ راح يُــردِّد

وصدرُك أم مستودعُ العلمِ والحِجى ... لتحطيمِه جيشٌ من الغــدر يَعمــد

وشاطرتِ الأرضُ السماءَ بشجوها ... فواحدة تبكــي وأخــرى تُعــدِّد

وقد نصب الــوحيُ العــزاءَ ببيتــه ... عليك حــدادا والمعــزَّى محمــد

يلوح لــه الــثقلانِ ثقــلٌ ممــزقٌ ... بسهم وثقــلٌ بالســيوف مقــدَّد

فعترتُه بالسيف والســهم بعضُــها ... شهيدٌ وبعــضٌ بــالفلاة مشــرَّد

فأيُّ شهيدٍ أصلتِ الشمسُ جســمَه ... ومشـــهدُها مــن أصــله متولِّــد

وأيُّ ذبيحٍ داستِ الخيــلُ صــدرَه ... وفرســانُها مــن ذكــره تتجمَّــد

ألَمْ تــكُ تــدري أنَّ روحَ محمــدٍ ... كقرآنــه في ســبطه متجسِّــد

فلو علمت تلك الخيــولُ كأهلــها ... بأن الذي تحت الســنابك أحمــد

لثارت علــى فرســانِها وتمــردت ... عليهم كما ثــاروا بهــا وتمــرَّدوا

وأعظمُ ما يشجى الغيــورَ حرائــرٌ ... تُضامُ وحاميهــا الوحيــدُ مقيَّــد

فمِن موثَقٍ يشكو التشدُّدَ مِن يــدٍ ومـوثَقــةٍ تبكــي فتلطمُهــا اليــد
كــأنَّ رســولَ اللهِ قــال لقومــه خذوا وترَكم من عترتي وتشدَّدوا[1]

(نصاري)

مشينه اعلــه الهــزل وامچتفينــه او خذونه اهاليسر غصــبا علينــه
اوياكم نضل لــو يحصــل بدينــه لَمَــن يحســين يلفينــه المحــتَّم
مشت فوگ الظعن والحرم تنحــب او عليها اسياط شمر او زجر تلعب
حــتى الظعــن للكوفــه تگــرّب لابــن ازيــاد المبشــر تجــدَّم

(أبوذية)

يحادي العيس بالله العــيس وهــن لمن يگضن خوات احســين وهــن
هذي الجثث گلي الــروس وهــن لابــن ازيــاد ودوهــن هديــه

أهل البيت (ع) يدخلون الكوفة

نقل أبو مخنف عن بعضهم قال: دخلت الكوفة في تلك السنة (أي سنة ٦١ هجرية) فرأيت الأسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وضاحك، فرأيت نساء أهل الكوفة وهن مشققات الجيوب ناشرات الشعور لاطمات الخدود فأقبلت إلى شيخ منهم فقلت له: ما لي أرى الناس بين باك وضاحك ألكم عيد لست أعرفه؟ قال فأخذ بيدي وعدل بي عن الطريق ثم بكى بكاء عاليا وقال: ما لنا عيد ولكن بكاؤهم والله من أجل عسكرين ظافر والآخر مقتول. فقلت: ومن هما؟ فقال عسكر الحسين مقتول وعسكر ابن

(١) مجموعة المؤلف المخطوطة.

زياد ظافر، ثم بكى بكاء عاليا فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق وإذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة وإذا برأس الحسين (ع) يلوح والنور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رأيته ثم أقبلت السبايا وإذا بعلي بن الحسين (ع) على بعير بغير وطاء ولا غطاء وفخذاه ينضحان دما.

ورأيت جارية على بعير بغير غطاء ولا وطاء فسألت عنها فقيل لي: هذه أم كلثوم وهي تنادي: يا أهل الكوفة (و كانوا يتفرجون على بنات رسول الله) غضوا أبصاركم عنا أما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم رسول الله وهن حواسر[1].

(نصاري)

اشمـــال النـــاس تتفـــرج علينــه　　عمت عينه اليصـد بـالعين لينـه

يخسه الگال لـن غايـب ولينـه　　او راسه اعله الرمح لينـه ايتفكـر

وا أسفاه على بنات رسول الله بعد ذلك العز الشامخ والصون والحجاب وإذا بهن سبايا يتفرج عليهن:

(فائزي)

من گال للكوفـه العقيلـه اميسـره اتـروح

فوگ الجمال الضالعه او بـين العـده اتنـوح

اتعـاين الـروس اخوانهـا جـدامها اتلـوح

فـوگ الرمـاح ابـديرة الكوفـه ادخلوهـا

---

(١) معالي السبطين نقلا عن مقتل أبي مخنف.

وكأني بزينب تخاطب حامل الرأس:

(نصاري)

يشـــايل راس حامينـــه او ولينـــه	ريـــض خلـــي اتودعـــه اســـكينه
ليش احسين ساكت عـــن ونينـــه	گلّي تعـــب يـــو جرحـــه تخـــدَّر
يـــا شـــيال راســـه لا تلوحـــه	او هبّط عني بگايا الـــروس رمحـــه
أخاف ايفوت ريح الهـــوه ابجرحـــه	واصـــوابه عليـــه ايگـــوم يســـعر

(تخميس)

يا جميلا كســـا الوجـــودَ جمـــالا	وجهُـــك البـــدرُ نيِّـــرٌ يـــتلالا
فوق رمـــحٍ قـــد اســـتقام ومـــالا	يـــا هـــلالا لمَّـــا اســـتتمَّ كمـــالا

غالـــه خســـفُه فأبـــدى غروبـــا

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ ناجي خميس الحلي
ت ١٣٤٩ هـ

إلى الله نشكوا عندك اليــومَ أمرَنــا وأنت بنا يا صاحبَ الأمــرِ عــالِمُ

حنانَيكَ يابنَ المصــطفى أيُّ بقعــةٍ تبيتُ بها خِلْــواً وعيشُــكَ نــاعم

أهَلْ نُسيتْ يا صاحبَ العصرِ فاطمٌ غداةَ قضت في عصرةِ البابِ فــاطم

أمِ المرتضى يُنسى وقد شقَّ رأسَــه أخو شقوةٍ عادٍ على الــدين نــاقم

أمِ الحسنُ المقتولُ بالســمِّ بعــدما تَهضَّمه من عصبةِ الغــدرِ غاشــم

ويومُ حسنٍ لــيس يُحصــيه نــاثرٌ ولم يستطع تعــدادَ بلــواه نــاظم

غداة ابنُ حربٍ بات يشتدُّ وطــأةً على الدين حقٌّ منه دُكّــت قــوائم

لكَ اللهُ يا بن المصطفى من مقــاوم إباءً مــن الأهــوال مــالا يقــاوَم

إلى أنْ قضيتَ النحبَ صــبرا ومــا من الملأ الأعلــى عليــك المــآتم

وتُمسي لدى الهيجاءِ تُوسدُكَ الثرى رُغاما بــه أنــفَ الحميــةِ راغــم

وترفعُ منك السمرُ رأســا وللظبــا عليك كما شــاء الإبــاءُ علائــم

وأعظم شيء مضّ في الدين وقعُــه وما دُهيت في مثلــه قــطّ هاشــم

صــفايا رســولِ اللهِ بــين أميــةٍ برغم الهدى أصبحن وهي غنــائم

أيرضى لكم عزُّ الكرامِ بأن يُـرى   على ذُلَلِ الأجمال منكم كـرائم
يعِز على الزهراءِ فاطمَ أن تَـرى   تُهان بمرأى الناظرينَ فـواطم[1]

(مجردات)

راحـوا البـيهم چـان رجـواي   والمـن ابـثّن بعـد شـكواي
وآنه الچنـت مـا تـرد نخـواي   اولا يوم أخـوتي سمعـوا ابچـاي
تـالي سـبيه ابوليـة اعـداي   واصـفج يمـيني فـوگ يسـراي
او روس العـزاز إگبـال عينـاي   او حچي الشماته مـرّد اچـلاي
او طبگت عليـه اهمـوم دنيـاي   واشمـا أميـل اتميـل ويـاي

راحوا هلـي او تيهـت منـواي

(أبوذية)

وحگ اللي تعبده الخلگ وحـده   مشه الحادي ابخوات احسين وحده
غدن وحده تلوذ ابكتـر وحـده   يـوم الطـبن الـديوان اميـه

كيفية دخولهم (ع) إلى الكوفة (رواية ثانية)

نقل في الدمعة الساكبة عن سهل بن سعيد الشهرزوري عن جديلة الأسدي قال لي: يا أخي كنت بالكوفة سنة إحدى وستين حين ما انصرف الناس من كربلاء فرأيت نساء مهتكات الجيوب لاطمات الخدود فقلت لشيخ من أهل الكوفة ماذا صار؟ قال أولا ترى رأس الحسين؟ فبينما يقص عليَّ ذلك

(١) البابليات ج٤، ص٩٩.

وإذا بامرأة كأنها التبر المذاب على سنام بعير أدبر من غير وطاء ولا حجاب فسألت عنها فقيل لي هذه أم كلثوم وإذا خلفها ولد قد أضر به الوجع على سنام بعير أعجف ـهزيلـ ورأسه مكشوف والدم يسيل من ساقيه فسألته من هذا الولد؟ فقال: علي بن الحسين (ع) فخنقتني العبرة وإذا بنساء أهل الكوفة تناول الأطفال الذين في حجور النساء من خمس تمرات وقطعة رغيف فصاحت بهن أم كلثوم فإن الصدقة علينا حرام وجعلت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض فضج الناس بالبكاء والنحيب فشقوا الجيوب ونادوا: وا ابن بنت نبياه، وا حسناه، وا حسيناه....

وكأني بالعقيلة زينب (ع) تخاطب أخاها أبا الفضل العباس (ع):

(**نصاري**)

صدت زينب الصـــوب المســنات	لعد عباس گامت ترفــع أصـــوات
تگله وين يا صـــاحب الكلفـــات	غبت وانته الكفيـــل المـــا تعـــذّر
آنه امن المدينـــه اطلعـــت ويـــاك	اوچنت طول الدرب ياخوي بحماك
ايصير اصبح سبيه ابوليـــة اعـــداك	يباريني زجـــر لـــو ســـرت بـــالبر
يخويه يا بعـــد عگلـــي والأنفـــاس	يراعي المرجلـــه المهيـــوب عبـــاس
چي ترضه اروح امهبطـــه الـــراس	وانه زينب وابوي الليـــث حيـــدر

قال الراوي: فعميت عيناي من البكاء وإذا بامرأة تبكي وتصيح أما تغضون أبصاركم عن حرم رسول الله (ص) فضج الناس بالبكاء والعويل فقلت من هذه؟ فقالوا: زينب[1].

(١) الدمعة الساكبة ج٥، ص٤٣/٤٤.

(نصاري)

چنت ما ينسمع يا نــاس صــوتي	عقيله المخــدره او مرفــوع صــيتي
عــالي المجــد بــين النــاس بــيتي	تاليهــا ابيســر مــا بــين غــدَّر
يــا عبــاس خويــه يــا شــفيه	منتــه اللــي جبــتني الغاضــريه
چي ترضى أظــل عگبــك ســبيه	لــبن ازيــاد واعليــه ايتفكّــر

(أبوذية)

ترست اچفوفي من دمعي وملّيــت	او كتبت اهمومي بالعبره وملّيــت
اجزعت من كثر ما أصبر وملّيــت	الجبال اتمــور مــن هــمّ العليّــه

*****

أتُغضي على هظمي وسلبي وهتكهم	حمايَ كأني ليس حامي الحمــى أبي
أُأسبى ولا سمرُ الرمــاحِ شــوارعٌ	أمامي ولا البيضُ الرقــاقُ بجــانبي

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ علاء الدين الشفهيني الحلي

يا من إذا عُـدَّتْ فضـائلُ غـيرِه ... رَجَحَتْ فضائلُه وكـان الأفضـلا

إني لأعذرُ حاسديك علـى الـذي ... أولاك ربك ذو الجـلال وفضـلا

إن يحسِدوك علـى عـلاك فإنمـا ... متسافلُ الدرجاتِ يحسِدُ مَن عـلا

وبليلـةٍ نحـوَ المـدائنِ قاصـدا ... فيهـا لسـلمانٍ أتيـتَ مغسـلا

يا ليت في الإحياء شخصَك حاضرٌ ... وحسينُ مطروحٌ بعرصـة كـربلا

عُريانَ يكسوه الصـعيدُ ملابسـا ... أفديه مسـلوبَ اللبـاسِ مُسـربَلا

متوسـدا حـرَّ الصـعيدِ معفّـرا ... بدمائـه تَـربَ الجـبينِ مُـرمَّلا

ظمآنَ مجروحَ الجـوارحِ لم يجـد ... ماءً سـوى دمِـه المبـدَّدِ بـالفلا

ولصَّـدرِه تطـأُ الخيـولُ وطالمـا ... بسـريره جبريـلُ كـان مـوكّلا

عُقِرَتْ أمـا علمـت لأيِّ معظَّـمٍ ... وطأت وصدرا غادرتْـه مفصـلا

ولثغـره تعلـو السـياطُ وطالمـا ... شـغفا لـه كـان النبيُّ مقـبلا

وبنوه في أسـر الطغـاةِ صـوارخٌ ... ولهـاءَ معولـةً تُجـاوبُ معـولا

ونسـاءُه مـن حولـه يندبْنَـه ... بأبي النسـاءَ النادبـاتِ الـثُكّلا[1]

---

(١) أدب الطف ج٤، ص١٧٢ جواد شبر.

(موشح)

شـــهر عـــن ســـلمان واتعنيتــه	احسين يمّك لـيش مـا حضـريته
انتـه لله داعيـة حـگ او دليـل	او للنبي غيرك أبد ميصـح مثيـل
انته انتـه البرَّدت نـار الخليـل	ايفور گلب احسـين مـا روَّيتـه
انته جنّة الله او نـاره والحسـاب	انته حاميم الهدى او ذاك الكتـاب
انته انته الترجم الموسـى الجـواب	ليش صاح احسـين مـا سمعيتـه
يا منيع الجـار يـا عـز الـذليل	يا مطوع الجان يا حامي الـدخيل
اشلون صبرك وانته تنظـر للعليـل	امگيد او مچتـوف مـا فكّيتـه
انته حلاّل المشاكل مـن تضـيج	انته ما يبعد على احصانك طـريج
انته حكم النـار بيـدك والحـريج	بـالمخيم واج ماطفيتــه
والچبيره اللي تشب نـار الگلـب	ممشه زينب والحرم ويـه الغـرب
الز لم عاد الهـه التچتـل بـالحرب	او شتم زينـب للشـمر عديتـه

أهل البيت (السبايا) يرفضون صدقات الكوفيين

قال السيد في اللهوف: وسار ابن سعد بالسبي المشار إليه فلما قاربوا الكوفة: اجتمع أهلها للنظر إليهن وأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت:

من أي الأسارى أنتن؟ فقلن: نحن أسارى آل محمد (ص) فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهن أُزراً ومقانع وأعطتهن ونظر أهل الكوفة إلى أطفال الحسين جياعا قد أضرهم الجوع وقد مرت عليهم ثلاث أيام بلياليها من غير

طعام فبان عليهم الضعف والجوع لذا صار أهل الكوفة يناولون أطفال الحسين بعض الخبز والتمور والجوز فصاحت بهم أم كلثوم: يا أهل الكوفة: إن الصدقة علينا حرام، وأخذت ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وجعلت ترمي به إلى الأرض[1]:

(مجردات)

تتصـــــدق الـــــوادم علينـــــه	او عطايا الخلگ كلها امن ايدينـــه
او مـــا خـــاب ظنّـــه اليعتنينـــه	يظل كل ســـنه ايـــروح او يجينـــه
حيـــف الليـــالي اغـــدرت بينـــه	اخونـــه انچتـــل واحنـــه انســـبينه
نتمنـــــه طـــــارش للمدينـــــه	ينخـــه هلـــي او يعـــتني العينـــه
امحمـــد المـــا يحصـــل جرينـــه	خلـــه يجـــي او يلحـــگ علينـــه

واليـــتم بـــين علـــى اســـكينه

قال الراوي: وإذا بامرأة تبكي وتصيح أما تغضون أبصاركم عن حرم رسول الله (ص)؟ فضج الناس بالبكاء والعويل فقلت من هذه؟ فقالوا: زينب. هذا والمنادي ينادي هؤلاء سبايا من الخوارج.

(مجردات)

وســفه علـــى الخـــدر خـــذوهن	حسره او علـــه البـــل ركبـــوهن
لـــو بچـــت وحـــده يضـــربوهن	طـــول الطـــريج ايعـــذبوهن
والحادي يحـــدي ابســـب أبـــوهن	للكوفــــة لّمـــن وصـــلوهن

خـــوارج يصـــيحون الســـبوهن

---

(١) اللهوف لابن طاووس. معالي السبطين للمازندراني. الدمعة الساكبة ج٥، ص٤٣.

*****

جفّتْ عزائمُ فِهرٍ أم تُــرى بَــرَدَتْ   منها الحميَّةُ أم قد ماتــتِ الشــيمُ

تُسبى حرائرُكم بــالطفِّ حاســرةً   و لم تكــن بِغبــار المــوتِ تلتــثم

المجلس الرابع

القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر

فمن المعــزي مــن لــويٍّ أســرةً | هزّت على قُــبِّ المِهــار جنينَهــا
قلعــت أعاديهــا أراكــةَ مجــدِها | ورمت بأسهام الــذُبولِ غصــونها
فلتشحذِ البــيضَ الرقــاقَ بوارقــا | ولتمتطــي قُــبَّ المِهــار متونهــا
في غارة شعواءَ لو شــائت طــوت | طيَّ الســجلِّ ســهولَها وحُزونهــا
لترى حرائرَهــا لفَــرطِ ظَمائِهــا | في السبي تستسقي الدموعُ عيونهــا
وتــرى مخــدرةَ البتولــةِ زينبــا | والقومُ تصفقُ بــالأكفِّ جبينــها
مــن حولهــا أيتــامُ آلِ محمــدٍ | يتفيئــونِ شِــمالَها ويمينــها
لا تَبزغي يا شمسُ من أفــقِ حيــاً | من زينب فلقــد أطلــتِ أنينــها
ذوبي فإنك قد أذبتِ فــؤادَ مَــن | كانت تُظلّلُهــا الأســودُ عرينــها
وتقشعي يا سُحُب من خَجَــلٍ ولا | تسقي الظِماةَ مدى الزمان مَعينــها
حرمٌ لهاشــمَ مــا هــتفنَ بهاشــمٍ | إلا وســودتِ الســياطُ متونهــا
هُتكت نســاؤُكم الــتي طَــرزتمُ | بالسمر والبيض الشِفارِ حصونها[1]

---

(١) ديوان عبد الحسين شكر ص٧٣/٧٤.

(موشح)

حي بـــني هاشـــم تنـــام اعيونهـــا ما درت بارض الطفـــوف اديونهـــا
ديونها الســـتين واثـــنين او عشـــر والحياده اسبوعطعش دمهم هـــدر
والحراير من ســـروا بـــيهن يســـر فوگ هزّل هـــاي هـــم ينســـونها
اظعونها غرُّبـــت والحـــادي زجـــر يا بني هاشم فـــلا يمكـــن عـــذر
زينب او بـــاجي العيـــال اهليســـر امجرّحات امـــن الســـياط امتونهـــا
امن الضرب ورّمن يا ويلي المتـــون او تنخه بيكم يا عجب ما تنتخون
اشلون تمشي والغرب تبره الظعـــون مـــا تجـــون الكربلـــه اتباروهـــا

الكوفيون يتشفعون في نساء الأنصار اللاتي كن مع عائلة الحسين (ع)

نقل في البحار عن مسلم الجصاص قال: دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة فبينما أنا أجصص الأبواب وإذا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة، فأقبل عليَّ خادم كان معنا فقلت: مالي أرى الكوفة تضج؟ قال: الساعة يؤتى برأس خارجي خرج على يزيد فقلت: من الخارجي؟ فقال: الحسين بن علي، قال مسلم: فتركت الخادم حتى خرج لطمت وجهي حتى خشيت على عينيَّ أن تذهبا وغسَّلت يديَّ من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكُناس فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس وإذا بالمحامل نحو ثمانين شقة على أربعين جملا فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة الزهراء، وإذا بعلي ابن الحسين على بعير بغير وطاء وأوداجه

تشخب دما وهو يبكي ويقول:

يا أمةَ السـوءِ لا سـقياً لـربعِكُمُ   يا أمـةً لم تراعـي جـدَّنا فينـا
لـو أننـا ورسـولُ الله يجمعُنـا   يومَ القيامةِ مـا كنـتم تقولونـا
تسيّرونا علـى الأقتـاب عاريـةً   كأننـا لم نشـيِّد فـيكمُ دينـا
تصـفقون علينـا كفكـمْ طربـا   وأنتمُ في فِجاج الأرض تسـبونا(١)

(أبوذية)

يحادي الظعن راعـي لـه وباريـه   ودايع مـن رسـول الله وباريـه
حاميهـا المـرض سـله وباريـه   مهجـه ذايـه او ونّـه خفيـه

واحزناه على بنات رسول الله، وا ويلاه على زين العابدين.

(أبوذية)

المرض والگيـد للسـجاد باريـه   يصد شمر او زجر للظعـن باريـه
راس الدين مـن الجسـد باريـه   ابراس الـرمح راس ابـن الزچيـه

والذي عظم على زين العابدين وبنات رسول الله: ان نساء الأنصار اللاتِي كن مع السبايا لما وصلن إلى الكوفة تشفع فيهن بعض أرحامهن فأمر ابن زياد بتسريحهن وبقيت بنات رسول الله (ص)(٢).

وكأني بالحوراء زينب تخاطب الحسين عند ما رأت ذلك:

(مجردات)

يحسـين كـل الهـه عشـيره   اجـت ناهضـه ابخدمـه چـبيره

---

(١) البحار ج٤٥. ثمرات الأعواد ج٢.

(٢) ثمرات الأعواد ج٢، ص١٦.

او طلعت الكـــل منـــهم يســـيره   بـــس الفـــواطم غـــرب ديـــره

مـــا مـــن عشـــيرهن ذخـــيره

وفي كتاب ميراث المنبر: فأقبلت العشائر من بني أسد وبني فزارة وبقية العشائر التي لها مع عيال الحسين (ع) نساء فأخذوها من السبي وبقيت امرأة واحدة من بني أسلم فأقبلت عشيرها إليها وصاحوا باسمها فلانة قومي نحن عشيرتك لا نرضى لك السبي فلم تجب ولم تقم وكانت جالسة إلى جنب السيدة زينب (ع) فما كان من قومها إلا هددوها قائلين لها إن لم تقومي دخلنا بين النساء وأخرجناك من بينهن لئلا يبقى سبيك عارا علينا فالتفتت إليها العقيلة زينب (ع) قالت: أخيّة قومي قبل أن هاني، قالت: كيف أقوم وأتركك ولم يناد باسمك مناد من عشيرتك؟ قالت: قومي لا بأس عليك فقامت وبقيت زينب تلتفت يمينا وشمالا فلم تر إلا مجموعة من النساء وأمام عينيها رؤوس أخوها[1] وكأني بها:

(مجردات)

الغريبـــه الـــذي اويانـــه ســـبوها   للكوفـــه لمّـــن وصـــلوها

فزعـــوا عشـــايرها اولفوهـــا   ومـــن الســـبي والـــذل خـــذوها

وآنـــه العشـــيرها جفوهـــا   اتنخّـــيهم او لا يســـمعوها

امتـــوني يهلنـــه ورموهـــا   بالسوط حـــين اللـــي اضـــربوها

(أبوذية)

يريتك عدل مـــن شـــالوا حملـــها   مصـــايب زينـــب المحّـــد حملـــها

---

(١) ميراث المنبر ص٢٢٨ محمد سعيد المنصوري.

اطفال او حرم مـــا خلّـــوا حملـــها   او تصيح الحگ يبو فاضـــل عليـــه

*****

لا مِـــن بـــني عـــدنانَ يلحظُهـــا   نـــدبٌ ولا مـــن هاشـــمٍ بطـــلُ

المجلس الخامس

القصيدة: للسيد حيدر الحلي

ما خلتُ تَقعُدُ حتى تُستثارَ لهم ... وأنت أنت وهم فيما جنوه هم
فلا وصفْحِك إن القوم ما صفَحَوا ... ولا وحلمِك إن القومَ ما حلُموا
لا صبرَ أو تضعَ الهيجاءُ ما حَمَلَتْ ... بطلْقَةٍ معها ماءُ المخاضِ دم
هذا المحرَّمُ قد وافتْك صارخةً ... مما استُحلتْ به أيامُه الحرم
يملأن سمعَك من أصوات ناعيةٍ ... في مسمع الدهرِ من إعوالِها صمم
تنعى إليك دماءً غاب ناصرُها ... حتى أُريقت ولم يُرفَع لكم عَلَم
حنّت وبين يديها فتيةً شَرِبت ... من نحرهم نصبَ عينيها الظُبى الخُذُم
ولا غضاضةَ يوم الطفِّ إنْ قُتلوا ... صبرا بهيجاءَ لم تثبت لها قَدَم
فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد ... ماتت بها منهمُ الأسيافُ لا الهمَم
أبكيهمُ بعوادي الخيلِ إن رَكِبَت ... رؤوسُها لم تُكفكِفْ عزمَها اللُجُم
وحائراتٍ أطار القومَ أعينَها ... رعبا غداةَ عليها خدرَها هجموا
كانت بحيث عليها قومُها ضَربتْ ... سُرادُقا أرضُه من عزِّهم حرم
فغُودرتْ بين أيدي القوم حاسرةً ... تُسبى وليس لها مَن فيه تعتصم
نَعمْ لوتْ جيدَها بالعتب هاتفةً ... بقومِها وحشاها ملؤُه ضرم[1]

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلي ص١٠٣/١٠٧.

(**مجردات**)

بس مـــا وگــع والخيـــل اجتنـــه　　او شـــفت البيـــارغ گاربتنـــه

نخيـــت او صـــحت يالدللتنـــه　　عگبـــك بـــني اميـــه ولتنـــه

(**أبوذية**)

وين الركب سابج والســـره الهـــه　　ويگصد ديرة اهلي والســـره الهـــه

العدو چتّل زلمهـــا والســـره الهـــه　　حـــرم وامچتفـــه بحبـــال هيـــه

(**أبوذية**)

اصياحي مـــا تســـمعونه ونخـــواي　　هظمي ماسده اعله احّد ونخـــواي

الشمر صـــبَّح يبـــاريلي ونخـــواي　　گضوا كلـــهم چتـــل بالغاضـــريه

ابن زياد يأمر بقتل زين العابدين (ع)

قال المفيد: وأدخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين متنكرة وعليها أرذل ثيابها ـوفي بعض المقاتل كانت زينب تستر وجهها بكمهاـ، فمضت (ع) حتى جلست ناحية من القصر وحفَّت بها إماؤها فقال ابن زياد: من هذه التي انحازت ناحية فلم تجبه زينب فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها فقيل له هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (ص).

هذهِ زينبٌ ومـــن قبـــلُ كانـــت　　بِفِنـــا دارِهـــا تُحَـــطُ الرحـــالُ

أمست اليـــومَ واليتـــامى عليهـــا　　يـــالَقومي تَصـــدقُ الأنـــذال

(**أبوذيَة**)

دليلي ابسيف جور الدهر ينشـــاف　　ولي ناظر يكت ما بعـــد ينشـــاف

زينب طولهـــا الماچـــان ينشـــاف　　ســـبيه اتـــروح لـــولاد الدعيـــه

فأقبل عليها ابن زياد وقال لها: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب احدوثتكم. فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد (ص) وطهرنا من الرجس تطهيرا إنما يتفضح الفاسق ويكذّب الفاجر وهو غيرنا. فقال ابن زياد: لقد شفى الله قلبي من الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك. فقالت: لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثت أصلي فإن كان هذا شفاك فقد اشتفيت.

ثم التفت ابن زياد إلى علي ابن الحسين فقال: من هذا؟ فقيل: علي بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله علي ابن الحسين؟ فقال علي: قد كان لي أخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس، فقال: بل الله قتله فقال الإمام زين العابدين (ع): ﴿**الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها**﴾[1].

فقال ابن زياد: ألك جرأة على جوابي، اذهبوا به فاضربوا عنقه، فسمعت عمته زينب فقالت: يابن زياد حسبك من دمائنا إنك لم تبق منا أحدا فإن كنت عزمت على قتله فاقتلني معه ثم تعلقت به وقالت والله لن أفارقه.

(نصاري)

صاحت زينب او لزمــت اذيالــه   يابن ازياد درحــم سُــگم حالــه
عــدل خلّيــه واذبحــني ابدالــه   غــيره الهــا لودايــع بعــد مــاتم

هناك موقف أصعب من هذا على قلب الحوراء زينب وذلك عندما نادى ابن زياد على عبد الله ابن عفيف الأزدي: علي به، فتبادرت إليه الجلاوزة

(١) سورة الزمر، الآية:٤٢.

ليأخذوه فقامت أشراف من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى مترله[1].

وزين العابدين لم يقم له أحد يدافع عنه سوى عمته زينب.

(**مجردات**)

شوف العشـــيره اشـــلون حلـــوه   فَكّوه امن ايــد الــرجس گــوَّه
السجاد چــي لــن مالــه اخــوه   ظــل يلتفــت للبيـــه امــروَّه
يفكـــه او يكـــف عنـــه عـــدوه

(**نصاري**)

اجــت غلمانهـــا بالعـــد چـــثيره   او عمامه احضور شـــالتهم الغـــيره
گامـــت ليـــه تتناخـــه العشـــيره   او حفت بيه والنـــادوب ينـــدب
بـــس العابـــد الســـجاد مالـــه   عشيره اتساعده او تطلـــج اغلالـــه
هله غياب كـــل بيـــت الرســـاله   اغراب البين ظـــل بالـــدار ينعـــب

***

أمست وأمسى لا يُـــرى بربوعِهـــا   منـــهم إذا مـــا زارهـــا ديّـــارُ
وكأنني بلسان حـــالِ الـــدارِ قـــد   أبدى الجـــوابَ وكلّـــه اســـتعبارُ
إني بقيـــتُ مـــن الكـــرام خيلـــةً   فعلـــى محاريـــبِ الصـــلاةِ غُبـــار

(١) مقتل المقرم. إرشاد المفيد. معالي السبطين.

المجلس السادس

القصيدة: للسيد حيدر الحلي

أهاشمُ لا يومٌ لكِ أبيضً أو تُـرى ... جيادُك تُزجي عارضَ النقعِ أغـبرا

فإنَّ دماكم طِحنَ في كـلِّ معشـرٍ ... ولا ثأرَ حتى ليس تُـبقينَ معشـرا

ولا كدمٍ في كربلا طـاح مـنكمُ ... فذاك لإجفـانِ الحميَّـةِ أسـهرا

غداةَ أبو السـجادِ جـاء يقودُهـا ... أجادلَ للـهيجاءِ يحملـن أنسـرا

قضى بعد ما ردَّ السيوفَ على القنا ... ومرهفُه فيهـا وفي المـوت أثّـرا

ومات كريمَ العهدِ عند شَبا القنـا ... يواريه منها مـا عليهـا تكسَّـرا

فإنْ يُمسي مغـبرَّ الجـبينِ فطالمـا ... ضُحى الحربِ في وجه الكتيبةِ غبرا

وإنْ يقضي ظمآنـا تفطّـرَ قلبُـه ... فقد راعَ قلبَ الموتِ حتى تفطّـرا

له اللهُ مفطورا مـن الصـبر قلبُـه ... ولو كان من صُمِّ الصـفا لتفطـرا

ومنعطفٍ أهـوى لتقبيـل طفلِـه ... فقبّل منـه قبلَـه السـهمُ منحـرا

لقد وُلدا في ساعة هـو والـردى ... ومن قبله في نحرِه السـهمُ كبّـرا

وفي السبي مما يَصطفي الخدرَ نسوةٌ ... يعِـزُّ علـى فتيانِهـا أن تُسـيَّرا

حمت خدرَها يقضى وودت بنومها ... تردُّ عليها جفنَها لا علـى الكـرى

مشى الدهرُ يومَ الطفِّ أعمى فلم يَدَعْ عمـــادا لهـــا إلا وفيـــه تعثّـــرا

وجشَّمها المســـرى ببيـــداءَ قفـــرةٍ ولم تدرِ قبلَ الطفِّ ما البيدُ والسُرى

ولم ترَ حتى عينُها ظـــلَّ شخصِـــها إلى أن بدت في الغاضـــرية حسّـــرا

فأضحت ولا من قومِها ذو حفيظةٍ يقوم وراءَ الخدرِ عنـــها مشـــمِّرا[1]

(نصاري)

الهظم هذا او هظم فوگ الهظم زاد الهظم من طبَّن المجلس ابـــن ازيـــاد

الهظم وابّين ايديه راس ابو الســـجاد الهظم وحدةٍ وحـــده ينشـــد إلهـــه

الهظم هظم العليل ابگيد مجتـــوف الطوگ ابرگبته والراس مكشـــوف

جابوا عمته زينب وهي اتشـــوف يناشدها وهي ابيـــا حـــال ولهـــه

(أبوذية)

ويـــن الفـــرح وادموعـــه يهلـــها حرايركم يســـر بـــالطف يهلـــها

ابخدرها المثل شـــايع مـــن يهلـــها هظيمـــه تنســـبي لعلـــوج اميـــه

عبيد الله ابن زياد يعرض رأس الحسين (ع) على السيدة الرباب

ذكر أرباب المقاتل: أن عبيد الله بن زياد لما وضع رأس الحسين بين يديه كان يقول: يا حسين لقد كنت حسن الثغر وأخذ بيده عودا فجعل يضرب به أنف الحسين تارة وأخرى يضرب به عينيه وتارة يطعن في فمه وأخرى يضرب به ثناياه وكان إلى جنبه (زيد ابن أرقم) صاحب رسول الله (ص) فلما

---

(١) ديوان السيد حيدر ص٧٨/٨٠.

رآه يضرب بالسوط ثنايا أبي عبد الله قال له: إرفع سوطك عن هاتين الشفتين فو الله الذي لا إله إلا هو لقدرأيت شفتي رسول الله (ص) عليهما ما لا أحصيه يقبلهما ثم انتحب باكيا.

أقول: إذاً ما حال مولاتنا زينب أخت الحسين والحسين حبيبها وهي ترى ابن مرجانة يضرب ثناياه بعود بيده أمامها؟

(نصاري)

وگفت والدمع يجري اعله الخـــدود	اووياها العليـــل ابمهجتـــه ايجـــود
شافت بيد ابـــن مرجانـــه العـــود	يضرب من أبـــو اليمـــه المبســـم
حنَّت زينـــب او گامـــت تنـــادي	مَيْل العود عـــن مرشـــف الهـــادي
سوطك صـــابني او ألّـــم افـــادي	گبل ما لعد ثغـــر احســـين ألّـــم

وقيل: ان ابن زياد نظر إلى الرباب زوجة الحسين فأراد أن يؤلم قلبها فقال لها: رباب رأس من هذا؟ فسكتت، فقال لها: أقسم عليك بحقه إلا ما قلت رأس من هذا؟ فعند ذلك أخذت الرأس وقبلته ووضعته في حجرها وقالت هذا رأس أبي عبد الله[1] وأنشأت تقول:

وا حســـينا ولا نســـيتُ حســـينا	أقْصَـــــدَتْهُ أســـــنةُ الأعـــــداءِ
غـــادروه بكـــــربلاءَ صـــريعا	لا ســـقى اللهُ جـــانبَي كـــربلاءِ

(مجردات)

لـــو حلّفـــتني ابـــراس الحســـين	واتريـــد احچـــي بالـــدواوين
هـــــذا عميـــــد الهـــــاشميين	او راس الفخـــر عـــامود للـــدين

(١) معالي السبطين. مقتل أبي مخنف.

كف المناشـــد والحچـــي الحـــين اشـــبيدي بـــني هاشـــم بعيـــدين
تدرينــــــه ظلينـــــه نســـــــاوين لا والي عندنــــه اولالنــــه امعـــين

وفي بعض المقاتل: ان عبيد الله بن زياد أمر الجلاوزة أن يأخذوا منها الرأس فامتنعت عن أن تسلم الرأس فضربوها بالسياط على رأسها وأخذوا منها الرأس فأمر ابن زياد بنقلهم ـأي عائلة الحسين (ع)ـ إلى السجن وفي السجن نظرت زينب (ع) إلى الدم يجري من تحت قناع الرباب فقالت لها: يا رباب ما دعاك إلى هذا العمل؟ قالت: يا سيدتي لما ودع الحسين عائلته استحييت أن أحضر توديعه وجلست في خيمتي و لم أودعه فلما قتل احترق قلبي لعدم حضوري في ساعة الوداع لتوديعه فلما نظرت إلى رأسه أخذته وقبلته بدلا عن ذلك اليوم[1].

(**نصاري**)

مـــــن شـــافته للـــــراس الأزهـــــر هوت فوگه تحبـــه ابـــدمع أحمـــر
يبو اسكينه تگلـــه او يـــا مشـــكّر عمت عـــيني علـــى آيـــة المعبـــود
تگللـــــها يزينـــــب لا تلـــــوميني مالي افاد اشوف الـــراس بعيـــوني
عسن دونه يبت حيـــدر يضـــربوني اولا ينضرب راس السبط بـــالعود

****

أين الشهامةُ أم أين الحِفـــاظُ أمَـــا يأبى لها شرفُ الأحسابِ والكـــرمُ
تُسبى حرائرُها بـــالطفِ حاســـرةً و لم تكـــنْ بغُبـــارِ المـــوتِ تَلتَـــثمُ

---

(١) أسرار المصائب للتنكابني.

المجلس السابع

القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر (ره)

البِـــــدارَ البِـــــدارَ آلَ نِـــــزارِ قد فُنيتم ما بَـين بَـيضِ الشِفار

سَـــلبتْكُم بــالطفِّ أيَّ نفـــوسٍ ألبســـتْكُمْ ذُلا مـــدى الأعمـــار

يومَ جَذَّتْ بــالطفِّ كــل يمــين من بَـني غالــبٍ وكــلَّ يســار

لا تَلِــــدْ هاشميـــةٌ علويــــاً إن تــــركتم أميـــةً بقـــرار

طأطئوا الــرؤوسَ إن رأسَ حســينٍ رفعتْــه فــوق القنــا الخَطّــار[1]

لا تذوقوا المعينَ واقضــوا ظمايــا بعد ظــامٍ قضــى بحدِّ الغِــرار

أنِــزارُ نضُّــوا بُــرودَ التــهاني فحسينٌ علــى البسـيطةِ عــاري

لا تُمدُّوا لكم عن الشــمسِ ظِــلاّ إن في الشــمسِ مهجــةَ المختــار

حــــقَّ أنْ لا تُكفّنــــوا علويــــا بعد ما كَفّــنَ الحسـينَ الــذاري

(١) فائدة يقال: إن الشيخ عبد الحسين شكر كان كلما نظم قصيدة قرأها على السادة أولاد الزهراء (ع)، وعندما نظم هذه القصيدة فعل كعادته. وبالفعل بدأ في قرائتها إلى أن وصل إلى (طأطئوا الرؤوس إن رأس حسين) إلى آخر البيت. فقام إليه رجل من الحاضرين وقال له: لماذا نطأطئ رؤوسنا ورأس الحسين قد رفع رؤوسنا بارتفاعه على رأس الرمح ؟

عندها قال له الشيخ عبد الحسين: الآن أقرأ عليك الأبيات القادمة وستعلم أنــك ســتطأطئ رأسك وقرأ: عليه (هتكوا عن نسائكم كل خدر) إلى آخر القصيدة.

لا تَشُقّوا لآلِ فِهرٍ قبورا ... فابنُ طه ملقىً بلا إقبارِ
هتّكوا عن نسائِكم كلَّ خدرٍ ... هذه زينبٌ على الأكوار
شأنُها النوحُ ليس تهدأُ آناً ... عن بكاً بالعشيِّ والإبكار
أين مَن أهلُها بنو شيبةِ الحمدِ ... ليوثُ الوغى حماةُ الذمار[1]

(**موشح**)

جينه ننشد كربله اعليه انعتب ... اتگول هاي ارجال واتدور الغلب
حرمه زينب بيش مطلوبه ابذنب ... فوگ چتل احسين واميسرينها
ارد انشدچ كربله عن النزِل ... بالله خبريني او گولچ ما يزل
زينب اتركب اليتامى اعله الهزل ... يو علي السجاد گام ايعينها
ارد انشدچ هم صدگ بالشام عيد ... حطوا ابطشت الذهب راس الشهيد
من مشت زينب ابديوانه يزيد ... جاعده يو واجفه المخلينها

(**أبوذية**)

يطارش ديرة أهلي ما تعنها ... تگلها اچفيل زينب ما تعنها
اليمته الخيل هاشم ما تعنها ... لَعَد چاوين غيرتهم عليه

(**أبوذية**)

يطارش دركب الشگره وعنها ... وانشد وين دار اهلي وعنها
حراير ضايعات الهم وعنها ... كلهم خل يجون الساع ليه

(١) ديوان عبد الحسين شكر ص٣٠/٣١.

عائلة الحسين (ع) في خربة الكوفة جنب المسجد الأعظم

بعد وقوف مخدرات الرسول وبنات الزهراء البتول بين يدي الدعي ابن الدعي عبيد الله بن زياد، أمر بعلي ابن الحسين (ع) وأهله فحملوا إلى دار جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي (ع) لا تدخل علينا عربية إلا أم ولد أو مملوكة فإنهن سبين كما سبينا.

ثم أخذت في البكاء على الحسين وأهل بيته وأصحابه مع باقي النساء وإذا بامرأة محنية الضلوع دخلت وهي تنتحب فصاحت زينب (ع) يا نساء الكوفة ألم أقل لكن لا تدخلنَّ عليَّ امرأة عربية وإذا بالمرأة تنادي سيدتي والله ما جئت شامتة ولا متفرجة وما أنا بعدوة لكم أهل البيت، سيدتي أنا طوعة أنا من أجرت ابن عمك مسلم بن عقيل وقد بلغني أن معكم يتيمة لمسلم لها وصية من أبيها[1] وكأني بها:

(مجردات)

يعمــــه هظيمـــــتچن هظيمـــــه عگب الحســـين الچـــان خيمـــه
يحگلـــي عليـــه النـــوح اجيمـــه وابچـــي علـــى ضـــيعة حريمـــه
عگبــــه او لحـــــالچ يـــــا يتيمـــــه

وكأني باليتيمة:

(مجردات)

يعمـــه ابويـــه احچيلـــي حالـــه اللـــي چنـــت متنومســـه ابچالـــه
مـــن طـــاح مـــن هـــو التدنالـــه غسّـــله او عـــن الارض شـــاله

(١) المناهج الحسينية ص١٢٦ جواد شبر.

چنـــت ارتجـــي عمـــي ابدالـــه　　يفيّـــي عليـــه وعلـــى اعيالـــه
يـــويلاه ســـهم الگـــدَر نالـــه　　او فگدنه الـــولي المـــامش امثالـــه

(مجردات)[1]

يگولـــون رجعتـــهم جريبـــه　　(راح الأبـــو وامـــنين اجيبـــه)
او ظليـــت مـــن بعـــده ابريبـــه　　أنوح او دمعـــتي بالخـــد ســـچيبه

****

لهفي على ابنتِه غـــداةَ اســـتيقنت　　بمصابه انفجعـــت بـــدمعٍ دافـــقِ

---

(١) للمؤلف.

حول دفن الأجساد الطاهرة

إن من المعلوم في المصادر التاريخية المعتبرة كالإرشاد وغيره أن الدفن قد تم على يد جماعة من بني أسد كانوا بالقرب من أرض المعركة إلا أن المصادر المتأخرة مثل كتب المقاتل والسير التي ظهرت بعد الإرشاد وهي أقل منه قيمة تذكر أن الإمام السجاد علي بن الحسين (ع) وبصحبته جماعة من بني أسد قد واروا الأجساد في اليوم الثالث عشر من محرم الحرام سنة ٦١ هـ وقد قوّى السيد المقرم وغيره الرأي الثاني ـممن يتبنون فكرة أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثلهـ للمحاورة التي جرت بين الإمام الرضا (ع) وعلي ابن أبي حمزة البطائني الواقفي. ومن خلال هذه المحاورة يتبين أن دفن الإمام علي بن الحسين لأبيه كان من المسلمات لديهم والإشكال على أصحاب الرأي الأول ما روي في رجال الكشي من أن الإمام السجاد هو الذي وارى أباه ولربما يقال: كيف خفي ذلك على المفيد وهو الخبير بأمثالها؟ وليس صحيحا أن يقال انه لم يطلع عليها ولهذا لم يعمل بها فربما يكون قد اطلع عليها ولكنه لم يعمل بها لمعارضتها للرواية التي تسالم عليها علماء الشيعة من ان الأسديين هم الذين قاموا بدفن الحسين (ع).

إذن فإذا ما أخذنا برواية دفن الأسديين للأجساد نكون قد اعتمدنا على الكتب التاريخية الصحيحة ولكننا نصطدم بمحاورة الإمام الرضا (ع) مع علي ابن أبي حمزة البطائني واصطدمنا أيضا بما هو مرتكز في الذهن الشيعي من أن

الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله.

أما إذا أخذنا بما هو موجود في الكتب المتأخرة مثل الكبريت الأحمر ومعالي السبطين والدمعة الساكبة وأسرار الشهادة وغيرها نكون أقرب في ذلك إلى المرتكز الشيعي والمحاورة الصريحة إلا أننا نصطدم مع الكتب التاريخية المعتبرة. وعلى كل حال فإن علمائنا القدامى كانوا يقولون بأن بني أسد هم الذين قاموا بدفن الأجساد الطاهرة بعكس المتأخرين من العلماء. ويمكن الجمع بين الرأيين بان يقال: ان الاثنين اشتركا بالدفن كأن يكون الدفن قد تم بحضور الإمام وإشرافه وتوجيهه وان الأسديين هم الذين قاموا بحفر القبور. أما الشيخ المفيد فإنه بذكره لبني أسد كأنه يقصد ما قلناه، وأما البقية فإنهم أكدوا على التفاصيل. وعلى كل حال فإنني اعتمدت على رواية المتأخرين ولهذا رأيت من الضروري أن أشير إلى الخلاف بين علمائنا في هذه المسألة لتتضح الصورة بكافة أبعادها.



المجلس الثامن

القصيدة للسيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان
ت ١٣٥٦ هـ

وانصاع حاميةُ الشـريعةِ ظامئـا ... مـا بَـلَّ غُلَّتَـه بعـذب فراتِهـا

أضـحى وقـد جعلتْـه آلُ أميـةٍ ... شـبحَ السِـهامِ رَميَّـةً لرُماتِهـا

حتى قضى عَطَشًا بمعتَـركِ الـوغى ... والسمرُ تصـدُرُ منـه في نهلاتِهـا

وجرت خيولُ الشركِ فوقَ ضُلوعهِ ... عَدْواً تجـول عليـه في حَلَباتِهـا

ومخـدراتٍ مـن عقائـلِ أحمـدٍ ... هَجَمَتْ عليها القـومُ في أبياتِهـا

من ثاكلٍ حـرّى الفـؤادِ مروعـةٍ ... أضحتْ تُجاذبُها العِدى حِبراتِهـا

ويتيمةٍ فَزِعَـتْ لجسـم كفيلِهـا ... حسرى القناعِ تَعُـجُّ في أصـواتِها

أهوتْ على جسمِ الحسينِ وقلبُهـا ... المصدوعُ كاد يذوب من حسراتِها

وقعت عليه تَشَـمُّ موضـعَ نحـرِهِ ... وعيونُهـا تَنـهلُّ في عَبَراتِهـا

ترتاع من ضربِ السـياطِ فتنـثني ... تدعو سـرايا قومِهـا وحُماتِهـا

أين الحفاظُ وفي الطفوف دمـائُكمْ ... سُفكت بسـيف أميـةٍ وقَناتِهـا

أين الحفـاظُ وهـذه أشـلاؤُكم ... بَقِيَـتْ ثلاثـا في هجـير فَلاتِهـا

أيـن الحفـاظُ وهـذه أطفـالُكم ... ذبحت عُطاشا في ثـرى عَرصـاتِها

أيــن الحفـــاظ وهـــذه فتيـــاتُكم حُملت على الأقتاب بين عـــداتِها

حُملت برغمِ الدينِ وهي ثواكـــل عبرى تُــردِّدُ بالشـــجى زَفَراتِهـــا

فمن المعزِّي بعـــد أحمـــدَ فاطمـــا في قتل أبناهـــا وســـبيي بناتِهـــا[1]

(**تجليبة**)

يهلنه احسينكم حز الشـــمر نحـــره اوظلت خيلهم تلعب على صـــدره

بگه عاري او طفله امعفر ابكتـــره وولاده وخوته طبـــگ وانصـــاره

يهلنه الخيم عگب احسين حرگوها اجسوم اهلي ابحر الشمس خلوهـــا

او هذي روسهم برمـــاح شـــالوها او حرايرها عگبها راحت ايســـاره

يهلنه اجسوم اخوتي مـــا دفناهـــا او نسوتها مشت والـــروس وياهـــا

مشت يسره يهد الحيـــل ممشـــاها شفه گلبه العدو بيها وخـــذ ثـــاره

(**أبوذية**)

يخويه اشلون مـــا فكّـــر ولاهـــم او ظـــالم وليـــه لعيالـــك ولاهـــم

كلنه انموت يـــبن امـــي ولاهـــم أعادي او ما تصـــح بـــيهم حميـــه

الإمام زين العابدين (ع) يدفن الأجساد الطاهرة

قال الراوي: لما ارتحل عسكر ابن سعد عن كربلاء وساروا بالسبايا والرؤوس مشت نساء من بني أسد إلى المعركة كانت في حي قريب من الواقعة فرأت جثث أولاد الرسول وأفلاذ حشاشة الزهراء البتول وجثث أنصارهم تشخب الدماء من جراحاتهم فتداخل النساء من ذلك تمام العجب فابتدرن إلى

---

(١) مثير الأحزان ص١١٣ للشيخ شريف الجواهزي.

حيهن وقلن لأزواجهن ما شهدن ثم قلن لهم بماذا تعتذرون من رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء إذا وردتم عليهم حيث إنكم لم تنصروا أولادهم ولا دفعتم عنهم بضربة سيف ولا بطعنه رمح وبقيت النسوة يجلن حولهم ويقلن لهم إن فاتتكم نصرة تلك العصابة النبوية فقوموا الآن إلى أجسادهم الزكية فواروها فبادروا إلى مواراة أجساد آل الرسول وادفعوا عنكم بذلك العار.

فقالوا: إنّا نخاف من عبيد الله بن زياد وابن سعد تصبحنا خيولهم وينهبوننا أو يقتلوا أحدنا.

وقال كبيرهم: الرأي أن نجعل عينا على طريق الكوفة ونحن نتولى دفنهم قالوا: هذا الرأي السديد.

ثم إنهم وضعوا لهم عينا وأقبلوا إلى جسد الحسين (ع) وصار لهم بكاء وعويل، ثم إنهم اجتهدوا على أن يحركوه من مكانه ليشقوا له ضريحا فلم يقدروا أن يحركوا عضوا من أعضائه فقال أحدهم: ما ترون؟ قالوا: نجتهد أول في دفن أهل بيته ونرى رأينا فيه (في جسد الحسين (ع)).

فقال كبيرهم: كيف يكون دفنكم لهم وما فيكم من يعرف هذا من هذا وهم كما ترون جثث بلا رؤوس قد غيرت محاسنهم الشمس والتراب.

وإذا بفارس طلع عليهم على متن جواده وقد ضيق لثامه فلما رأوه انكشفوا عن تلك الجثث الزواكي فأقبل ونزل عن جواده وصار منحنيا كهيئة الراكع حتى أتى ورمى بنفسه على جسد الحسين (ع) فجعل يشمه تارة ويقبله أخرى وقد بل لثامه من دموع عينيه ثم رفع رأسه ونظر إلى بني أسد وقال: ما

وقوفكم حول هذه الجثث؟ قالوا: أتينا للتفرج عليها، قال: ما كان هذا قصدكم، فقالوا: نعم يا أخا العرب الآن نطلعك على ما في ضمائرنا أتينا لندفن جسد الحسين.

(تجليبة)

كثر صايح النسوان اعله ابو اليمـــه	تنخه الزلم تمشي او تدفنـــه الهمـــه
صارت من بني أسد علجثـــث لمّـــه	تخاف امن العده والسكك ملزومـــه
امن ابن ازياد خافوا حطـــوا اربيـــه	لن ازلمـــه املـــثم گاصـــد ابنيـــه
تنحّوا خاف يظهر من بـــني ميـــه	او ذاك الجمع من ريبه كثر لومـــه
گال الهم اشعدكم واجفين اصفوف	گالواله انتفرج علجثث وانشـــوف
مبخوتين گال الهم او ميلوا الخوف	واحچوا اشعدكم اتموجون بالحومه
گالوله يگاصـــد تنشـــد اهـــالحين	نخبرك بالصدگ من كون مبخوتين
جينه ندفن احسين اوهله الطيـــبين	بدر بالتم او تزهر بالوغـــه انجومـــه

قال بنو أسد: فخط لنا خطا في الأرض وقال: احفروا هاهنا ففعلنا، ووضعنا فيها، سبعة عشرة جثة. ثم خط لنا خطا آخر وقال: احفروا هاهنا ففعلنا، ووضعنا فيها باقي الجثث واستثنى جثة واحدة فأمرنا أن نشق لها ضريحا مما يلي الرأس الشريف ففعلنا.

وقال لهم: أما الحفيرة الأولى ففيها أهل بيته، وأما الحفيرة الثانية ففيها أصحابه، وأما القبر المنفرد مما يلي الرأس الشريف، فهو حامل راية الحسين (ع) حبيب ابن مظاهر.

(**تجليبة**)

گال الهم احفروا هنا حفيره الساغْ   دفن بيها حبيب البيهْ تروط الگـــاع
بعد حفره دفن سبعين بيها اســباع   واسبعطعش يوم الكــون معلومـــه

ثم أقبلنا لنعينه على جسد الحسين (ع) وإذا هو يقول لنا: بخضوع وخشوع أنا أكفيكم أمره، فقلنا: يا أخا العرب كيف تكفينا أمره وكلنا اجتهدنا على أن نحرك عضوا من أعضائه فلم نقدر عليه، فبكى بكاء شديدا وقال: إن معي من يعينني عليه، ثم جثى على الأرض وبسط كفيه تحت ظهره الشريف وهو يقول: بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله، هذا ما وعد الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقيل أنه قال: يا بني أسد علي بحصيرة!! قالوا: ما تصنع بها، قال: لأضع عليها أوصال الحسين (ع) المقطعة. فناولوه حصيرة جمع عليها أوصال الحسين، وقيل أيضا: أنه (ع) أخذ يبحث قريبا من جسد الحسين عن شيء لم يكن يدري أحد ما هو، وإذا به ينحني إلى الأرض فيحمل إصبعا كان قد قطع من أصابع الحسين (ع) ثم وضعه في محله من يد أبيه الحسين وأنزل أباه في قبره وحده و لم يشرك معه أحدا من بني أسد.

قال بنو أسد فرأيناه قد وضع خده على نحره الشريف وهو يبكي وسمعناه يقول: طوبى لأرض تضمنت جسدك الشريف، أما الدنيا فبعدك مظلمة، وأما الآخرة فبنورك مشرقة، أما الحزن فسرمد، وأما الليل فمسهد، حتى يختار الله لأهل بيتك دارك التي أنت مقيم بها، وعليك مني سلام الله يابن رسول الله

ورحمة الله وبركاته. ثم اشرج عليه اللبن وأهال عليه التراب.

(نصاري)

بعد ما نزّلـــه او وســـده ابگـــبره … أخـــذ ينتحـــب واجـــره العـــبره

هوه فوگه يشمه او يحـــب نحـــره … صاح اوداعة الله الـــراس چـــاوين

انه اللي صار بيه او ماجره ابنـــاس … شـــفتك علثـــره بالخيـــل تنـــداس

تالي الوكـــت نزلتـــك ابـــلا راس … جسد والراس صارت له امچـــانين

العذر لله تـــراني ابوليـــة اعـــداي … مشيت اويه العدو ما هو على اهواي

لوبيـــدي لجيـــب الـــراس ويـــاي … لچنّه راح للشـــام اويـــه ســـبعين

قال الراوي: ثم وضع كفه على القبر وجعل يخط القبر بأنامله.

وعن بعضهم: أنه كتب: هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشانا غريبا.

وقيل وضع الطفل الرضيع إلى جنب والده في قبره بناء على وصية سابقة من الحسين (ع) لولده زين العابدين (ع) قال له: بني إذا جئت لموارة الأجساد وسد رضيعي إلى جنبي.

(مجردات)

بويه الطفل خلـــه اعلـــه صـــدري … وابرفج حط نحـــره اعلـــه نحـــري

لا يـــنلچم جرحـــه يـــذخري … تـــدري يبويـــه بگـــت تـــدري

نـــار الســـهم بگليـــبي تســـري … وامعانگـــه الهـــد ركـــن صـــبري

قال بنو أسد: ثم التفت إلينا وقال: انظروا هل بقي أحد؟ فقالوا نعم يا أخا العرب بقي بطل مطروح حول المسناة، كلما حملنا جانبا منه سقط الآخر

لكثرة ضرب السيوف والسهام.

فقال (ع) امضوا بنا إليه فمضينا فلما رآه انكب عليه يقبله وهو يقول: على الدنيا بعدك العفا يا قمر بني هاشم.

(**تجليبة**)

گال الهم بعد واحد جزانه اوفـــات   گالوله بطل ظل اعلـــه المســـنات

ناده اوهلن ادموعه عله الوجنـــات   يمن سوگ الحرايب مرخص السومه

يعمي أخلاف عينك يسرتنه اعداك   لوح المهر واشهر ســـيفك الفتّـــاك

هذا الواك ما تنهض تشيل الـــواك   نايم يا ذخـــر زينـــب او كلثومـــه

ثم أمرهم أن يشقوا له ضريحا، قال بنو أسد: ففعلنا ثم أنزله وحده ولم يشرك معه أحدا منا، ثم أشرج عليه اللبن وأهال عليه التراب.

ثم مضى إلى جواده فتبعناه ودرنا عليه نسأله عن نفسه فعرفهم أولا بالقبور قبرا قبرا وأمرهم أن يعلموا الناس ويعرفوهم قبر الحسين وأصحابه ثم قال: وأما أنا فإمامكم علي بن الحسين (ع) فقلنا له: أنت علي؟ فقال: نعم فأقبلوا عليه يقبلونه ويقولون عظم الله لك الأجر بأبيك الحسين قالوا: فغاب عن أبصارنا[1].

(**نصاري**)

تحسّـــر حســـرة المهظـــوم بحـــزان   انه ابن احسينها المذبوح عطشـــان

دفنت اهلي او ماشي ابيسر عدوان   ابـــاري المخـــدرات الهـــاشميين

قال الراوي: ورجع إلى الكوفة وإذا بعمته زينب (ع) التي كانت قلقة

(١) معالي السبطين. مقتل الحسين للمقرم.

عليه تستقبله بقولها: يا ابن أخي أين كنت هذا اليوم إلى هذه الساعة؟ قال: عمه مضيت إلى دفن أبي الغريب[1] فبكت وقالت يا ابن أخي إلى الآن لم يدفن أبوك الحسين؟

(تجليبة)

دفنهم ويل گلبي او سدر للكوفـــه ... عليل او مهجته امن التعب مخطوفـــه

صدت عمتـــه او مـــتغير اتشـــوفه ... او عبرتها ابصدرها اشلون مهضومه

گامت نشدته الحره او يهل جفنـــه ... يگلها الساع ابويه افرغت من دفنه

صـــاحت آه دفنـــوهم ولا شـــفنه ... هاي ابيا كتر چانت لي مضـــمومه

(أبوذية)

من كثـــر الـــونين الگلـــب ولّـــم ... على المحد حضر لـــه گـــبر ولّـــم

صـــدره الهشـــموه انجمـــع ولّـــم ... لو عـــافوه ابدمّـــه اعلـــه الوطيـــه

*****

يا ميِّتـــا تـــرك الألبـــابَ حـــائرةً ... وبـــالعراءِ ثلاثـــا جســـمُه تُركـــا

(١) المناهج الحسينية ص٣٨ جواد شبر.

المجلس التاسع

القصيدة: للسيد رضا الهندي

لم أنسه إذ قام فيهم خاطبا ... فإذا هُمُ لا يملكون خطابا
يدعو ألستُ أنا ابنَ بنتِ نبيِّكم ... وملاذَكم إنْ صرفُ دهرٍ نابا
هل جئتُ في دين النبيِّ ببدعةٍ ... أم كنتُ في أحكامه مرتابا
أم لم يوصِّ بنا النبيُّ وأودع الثقلينِ فيكم عترةً وكتابا
إنْ لم تَدينوا بالمعاد فراجعوا ... احسابَكم إن كنتمُ أعرابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه ... إلا الأسنةَ والسهامَ جوابا
حتى إذا أسِفَتْ عُلوجُ أميةٍ ... أنْ لا ترى قلبَ النبيِّ مصابا
صلَّتْ على جسمِ الحسينِ سُيوفُهم ... فغدا لساجدة الظُبى محرابا
ومضى لهيفا لم يجدْ غيرَ القَنا ... ظِلّاً ولا غيرَ النجيعِ شرابا
ظمآنَ ذابَ فؤادُه من غُلّةٍ ... لو مسّتِ الصخرَ الأصمَّ لذابا
لهفي لجسمِكَ في الصعيد مجرَّدا ... عُريانَ تكسوه الدماءُ ثيابا
تَربَ الجبينِ وعينُ كلِّ موحِّدٍ ... ودَّتْ لجسمِكَ لو تكونُ ترابا
لهفي لرأسِك فوق مسلوبِ القنا ... يكسوه من أنوارِه جلبابا
يتلوا الكتابَ على السِنانِ وإنما ... رفعوا به فوقَ السنانِ كتابا[1]

---

(١) الدر النضيد ص٥٠ محسن الأمين.

(فائزي)

ناداهـــا مـــن فـــوگ الـــرمح الـــه يرعـــاچ

صـــبري يخويـــه او ســـلّمي أرمـــچ المـــولاچ

راســـي علـــى راس الـــرمح هلـــرايح اويـــاچ

ويـــاچ يـــبره العايلـــه او يرعـــه اليطيحـــون

يخـــتي اســـتعدي للـــهظم والهظـــم جـــدام

اولابـــد يـــودوچن ســـبايا الطـــاغي الشـــام

اولابـــد تســـمعين المســـبه ابمجلســـه العـــام

واهنـــاك تلگـــن للعـــذاب انـــواع وافنـــون

يختي اولو شـــفتي الحجـــر صـــكني دصـــبري

او شفتي عصاه ايزيـــد تلعـــب فـــوگ ثغـــري

نادت عسن لا بگـــه الـــذاك اليـــوم عمـــري

او لا شوف بينه اهل الغـــدر خويـــه ايتشـــفون

ابـــن امـــي والـــنعمين مـــن آيـــة الـــرحمن

دومـــه ابحياتـــه او موتتـــه ايرتـــل القـــرآن

والله عجايـــب خـــارجي اتنـــادي العـــدوان

والبحـــر مـــا غـــير صـــفاته البيـــه يـــذمون

(أبوذية)

الصبر ثـــوب او تفصـــلّي وحالـــه على اللي ابمصرعه الباري وحالـــه

حـــالي اميســـره البـــاري وحالـــه ثلث تيام مرمـــي اعلـــه الوطيـــه

رأس الحسين (ع) يطاف به في أزقة الكوفة

قال في معالي السبطين: أمر ابن زياد برأس الحسين (ع) فطيف به في سكك الكوفة كلها وقبائلها. قال زيد ابن أرقم: مُرَّ عليّ برأس الحسين (ع) وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ: ﴿**أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا**﴾[1] فوقف والله شعري وناديت: رأسك والله يا ابن رسول الله وأمرك أعجب وأعجب !! فلما فرغ القوم من التطواف به في الكوفة ردوه إلى باب القصر.

وفي تظلم الزهراء (ع) عن الحارث بن وكيدة قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين فسمعته يقرأ سورة الكهف فجعلت أشك في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله يا ابن وكيدة أما علمت أنا معاشر الأئمة أحياء عند ربنا نرزق؟ قال: فقلت في نفسي: أسرق رأسه وأدفنه، فنادى: يابن وكيدة ليس لك إلى ذلك سبيل سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييري على الرمح.

رأسُ ابنِ بنتِ محمدٍ ووصيِّه ... للناظرينَ على قناةٍ يُرفَعُ
والمسلمون بمسمعٍ وبمنظرٍ ... لا منكرٌ منهم ولا متفجِّعُ
كَحَلَتْ بمنظرِك العيونُ عَمايةً ... وأصمَّ رزؤُك كلَّ أُذنٍ تسمع
ما روضةٌ إلا تمنَّت أنها ... لك حفرةٌ ولخطِّ قبرِكَ مضجع

وكان رأس الحسين (ع) يلتفت إلى حامله فيخاطبه وهو في الطريق

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٩.

فرقت بين رأسي وبدني، فرق الله بين لحمك وعظمك وجعلك آية ونكالا للعالمين فيرفع السوط ويضرب الرأس الشريف حتى يسكت هذا وزينب بنت علي تسمع وترى كل ذلك[1] فما يكون حال زينب؟ كأني بها تخاطبه:

أخي إن حـــزني لا يقـــاس بغـــيره عليك ولا وجدي يقابلـــه وجـــد

(مجردات)

رأســـك يخويـــه ويـــن مـــاروح اگبالي ابراس الســـمهري ايلـــوح

اشمابيه من اصـــوابات واجـــروح كلهن ابگلـــبي او دمهـــن ايفـــوح

او جسمك العفته اهناك مطـــروح فوگ الثـــره اولا نايحـــه اتنـــوح

أبـــدا فـــلا عـــن بـــالي ايـــروح

ثم تشكو إليه همومها ومصائبها:

(مجردات)

عگـــب الخـــدر ذاك او دلالي ظليـــت حرمـــه ابغـــير والي

وابگـــه ابيســـر يحســـين تـــالي او راســـك يشـــيلونه اگبـــالي

(أبوذية)

راح الـــدلل اســـكينه وداره الهجم بيته الســـعه ابچتلـــه وداره

ابطرف رمحه رفـــع راســـه وداره ابراس الـــرمح راس ابـــن الزچيـــه

(تخميس)

أيشـــالُ رأسُ ابـــنِ الـــنبيِّ بـــأسمرٍ والمســـلمون بمســـمعٍ وبمنظـــرٍ

(١) معالي السبطين. مقتل الحسين ص٣٣٣ عبد الرزاق المقرم. الدمعة الساكبة ج٥، ص٥٣.

وأتـــوه بـــين مهلـــلٍ ومكبِّـــرِ   وأتـــت تخاطبـــه عقيلـــةُ حيـــدرِ

والـــدمعُ مِـــن أجفانهـــا يتـــهاما

المجلس العاشر

القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر

فمن مبلغٌ من شيبةِ الحمــدِ أُســرةً ... يَــبينُ إباهــا في بيــاضِ المفــارقِ
وأُسدا متى هاجت تَــدُكُّ بعزمِهــا ... مغاربَ أعداها بأقصــى المشــارق
بني مضرٍ ماذا القعودُ وقــد غــدا ... حسينٌ سِــهاما للســهام المــوارق
قد استَأصلتْ من مجدكم كلَّ ثــامرٍ ... أُمَيٌّ ومن أغصــانِكم كــلَّ وارق
فتلك على حرِّ الصــعيد سُــراتُكم ... وتلك بنو سفيان فــوقَ النمــارق
تطرَّقَهم ريــبُ المنــونِ فصُــرِّعوا ... وكانوا عصامَ الوفدِ من كلِّ طارق
وأعظمُ خطبٍ قد أطلَّ فــدكَّ مِــن ... رواسي عُلاكُمْ شاهقا بعدَ شــاهق
ركوبُ بناتِ الوحيِ فوق هــوازلٍ ... تُدافعُ عن قَــرعِ القَنــا بــالمرافق
سُبينَ وأنّى تعرف السبيَ والسُــرى ... ربائبُ حُجبٍ أو بنــاتُ سُــرادق
فقل لخــدورِ المحصــناتِ تَهتَّكــي ... فزينبُ تسبى فوقَ عُجْفِ الأيــانق
تنادي بصوتٍ طَبَّقَ الكونَ شــجوُه ... وقلبٌ كأجناحِ الحَمــائمِ خــافق
أُضامُ ومن أهلي الأبــاةُ تعلَّمــت ... إباهــا وآبــائي كــرامُ المعــارق
فــأين نِــزارٌ في متــون عِتاقِهــا ... ترى في السبا قد جَرَّحَ القيدُ عاتقي

ترى صبيتي ذي شفّها سوطُ قـارعٍ وذي في يديها تتقي كفَّ صـافق
أُسبى ولا ذاك الحسامُ بمنتضـى أمـامي ولا ذاك اللـواءُ بخـافق
أُقلّب طرفي لا حَمِـيٌّ ولا حِمـى سوى هفواتِ السوطِ من فوقِ عاتقي[1]

(موشح)

آه يلهادي لـون عينـك تشـوف آل اميه اشجازتك يوم الطفـوف
من بناتك سلّبوا حـتى الشـفوف عگب ذبح ابنك او ذبح ارجالهـا
لو تشوف اشصار يا سـيد الأمـم حين خيل الگوم لكـدت عـالخيم
طلعت امن اخدورها تعدي الحـرم او هامت ابطف كربلـه واجبالهـا
زينب اتحشْـمك او عبرتهـا تهـل تصرخ او نـار الضـماير تشـتعل
تعدي بين الخيل يا سـيد الرسـل ابناتك الماچـان يبـدي اخيالهـا
گوم شوف ابناتك اخلاف الحسين اشسوه بيها او عمل يا جدهن البين
اتدافع السلاب گامـت بـاليمين او تستر النوب الوجـه بشـمالها

رأس الحسين (ع) في بيت الشمر وما جرى بين الشمر وزوجته

قال أرباب المقاتل: إن حامل الرأس الشريف إلى الكوفة كان شمر بن ذي الجوشن فلما حمل رأس الحسين (ع) جعله في مخلاة وذهب به إلى مترله فوضعه على التراب وجعل عليه اجانة فخرجت امرأته ليلا وكانت صالحة فرأت نورا ساطعا عند الرأس إلى عنان السماء فجاءت إلى الاجانه فسمعت

(١) ديوان عبد الحسين شكر.

أنينا من تحتها فجاءت إلى شمر (لعنة الله عليه) وقالت: رأيت كذا وكذا فأي شيء تحت الاجانة؟ قال: رأس خارجي قتلته وأريد أن أذهب به إلى يزيد ليعطيني عليه مالا كثيرا قالت: ومن يكون؟ قال: الحسين بن علي فصاحت وخرت مغشية فلما أفاقت قالت: يا شمر المجوس أما خفت من إله الأرض والسماء، قتلت ابن بنت رسول الله وابن علي المرتضى؟ ثم خرجت من عنده باكية ورفعت الرأس وقبلته ووضعته في حجرها ودعت نساء يساعدنها بالبكاء عليه وقالت: قد لعن الله قاتلك فلما جاء الليل غلبها النوم فرأت كأن الحائط انشق نصفين وكأن البيت قد غشيه نور وجاءت سحابة فإذا فيها امرأتان فأخذتا الرأس فسألت عنهما فقيل: إنهما خديجة وفاطمة (عليهما السلام).

ثم رأت رجالا وفي وسطهم إنسان وجهه كالقمر ليلة تمامه وكماله. فسألت عنه فقيل: محمد (ص)، فبكوا وقبلوا الرأس فانتبهت من النوم ورأس الحسين (ع) في حجرها.

(نصاري)[1]

اويلي اعله ابـــن فـــاطم الزهـــره	راســـه الشـــمر للكوفـــه يســـيره
واشـــلون حـــال امـــه التنظـــره	دم الراس يگطـــر علـــى التربـــان
مـــاني امـــك تگلـــه ماتحـــاچيني	منهو الگطع راسك يا بعـــد عـــيني
ابچي اعليك هلســـاعه اويواســـيني	ابدمعه المصطفى او كلها بني عدنان

(١) للمؤلف.

فجاء الشمر وطلب الرأس ـمن المرأةـ فلم تدفعه إليه وقالت له يا عدو الله طلقني فانك يهودي والله لا أكون معك أبدا فطلقها فقالت والله لا أدفع إليك هذا الرأس أو تقتلني فضربها ضربة كانت منيتها فيها وعجل الله بروحها إلى الجنة[1].

(**مقاصير بحر الطويل**)[2]

ظلـــت حاضـــنه المـــذبوح   او گلبها امـن الحـزن مجـروح
او دمعها اعله الـوجن مسـفوح   او فـوگ الـراس ذبحوهـا
هـــاذي واســـت الزهـــره   اعلــه ابنــها الهشّــموا صــدره
واحنـــه اگلوبنـــا جمـــره   علـــى اعيالـــهِ إليســـروها

(**أبوذية**)

دفگ دمعي على الوجنات وانصاب   على اللي انطعن گلبه ابزان وانصاب
لجيمن ماتمه ابكل حين وانصــاب   نياحه اعليــه لَمَــاْ اتجــيني المنيــه

(**تخميس**)

قضى وبسيف الشـمرِ أرواه ورِدَهُ   عفـيرَ المحيَّـا ممكنـا فيـه حـدَّهُ
ولو أبصرت عيناكِ في التربِ خـدَّهُ   إذن للطمتِ الخـدَّ فـاطمُ عنـدَهُ
وأجريتِ دمعَ العينِ في الوجنـاتِ

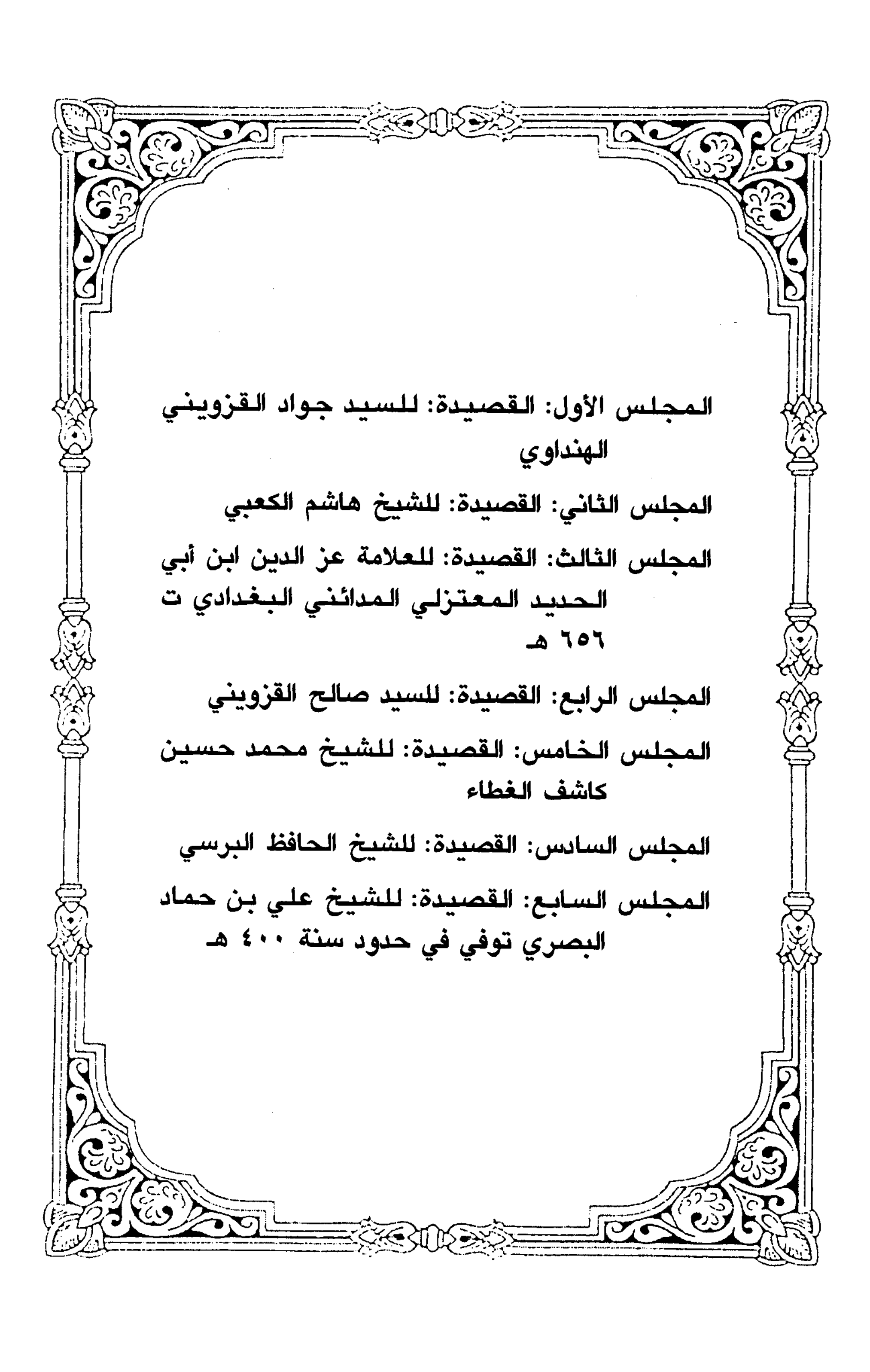
(١) معالي السبطين ج٢، ص٥٥ نقلا عن التبر المذاب.

(٢) للمؤلف.



أهل البيت (ع) (السبايا) في طريقهم إلى الشام





المجلس الأول: القصيدة: للسيد جواد القزويني الهنداوي

المجلس الثاني: القصيدة: للشيخ هاشم الكعبي

المجلس الثالث: القصيدة: للعلامة عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي المدائني البغدادي ت ٦٥٦ هـ

المجلس الرابع: القصيدة: للسيد صالح القزويني

المجلس الخامس: القصيدة: للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

المجلس السادس: القصيدة: للشيخ الحافظ البرسي

المجلس السابع: القصيدة: للشيخ علي بن حماد البصري توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ



المجلس الأول

القصيدة: للسيد جواد القزويني الهنداوي

هلا تعـــود بـــوادي لَعْلَـــعٍ وقبـــا ... مرابع ذكرها في القلب قـــد وقِبـــا

تعذّبتْ مهجتي يومَ الرحيـــلِ بهـــم ... كأنَّ طعمَ عـــذابي عنـــدهم عَـــذبا

بـــالله ربِّكـــمُ عـــودوا لـــربعِكُمُ ... وجنِّبوا الهجرَ صَـــبَّاً فـــيكمُ رغبـــا

لا تحسبوا أعيني تجـــري مـــدامعُها ... عليكمُ بل لآلِ المصـــطفى النُجبـــا

نفسي الفداءَ لظامي القلبِ منفـــرد ... وغيرُ صارمِه في الحرب ما صَـــحِبا

لهفي له مذ أحاطت فيـــه مُحدقـــةً ... أهلُ الضلالِ وفيه نالـــتِ الإرَبـــا

رموه في سهم حقدٍ من عـــداوتِهم ... مثلـــثٍ في شـــظايا قلبِـــه نَشَـــبا

هلاّ هوى العرشُ والأفلاكُ حين هوى ... فوقَ البسيطةِ بدرُ المجـــدِ إذ غُربـــا

من بعده هَجَمَتْ خيلُ الضلالِ على ... خِـــدرِ النبـــوةِ يـــاللهِ فانتُهبـــا

أبدوا عقائلَ آلِ الـــوحيِ حاســـرةً ... لم يتركوا فوقَها سِـــترا ولا حُجُبـــا

وأوقفوها وعينُ الـــرجسِ تنظُرُهـــا ... وقد رأت من عِداها موقفا صعبا[1]

(مجردات)

خيـــل الأعـــادي لا يرضُّـــون ... صـــدره او ظهـــره لا يهشـــمون

---

(١) البابليات ج٤، ص١٣١/١٣٢ محمد علي اليعقوبي.

گـــوم الأعـــادي مـــا يرحمـــون يهـــل الشـــم لازم تحضـــرون
تنـــهان زينـــب مـــا تقبلـــون المجلس ايزيـــد ادخولهـــا اشـــلون
بالشـــام واعليهـــا ايتفرجـــون تنســـون يهـــل الشـــار تنســـون
مـــنكم يزيـــد اســـتافه الـــديون

عبيد الله بن زياد يبعث بعائلة الحسين (ع) إلى الشام

قال في اللهوف: وكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين (ع) وخبر أهل بيته فلما وصله الكتاب ووقف عليه أعاد الجواب إلى ابن زياد يأمره بحمل رأس الحسين ورؤوس من قتل معه، وبحمل أثقاله ونساءه، فأنفذ ابن زياد، رأس الحسين إلى يزيد مع الأسارى موثقين في الحبال مع نسائه وصبيانه من بنات رسول الله (ص) على أقتاب الجمال، مكشفات الوجوه، وأمر بن زياد أن يشهروهم في كل بلدة يدخلونها.

قال علي بن الحسين (ع): حملوني على بعير يضلع بغير وطاء، ورأس الحسين (ع) على علم، ونسوتنا على بغال واكفة، من دمعت له منا عين قرع رأسه بالرمح.

نفسي الفداءَ لزينِ العابدينَ ســـرى مكبَّلا بين قيـــدٍ أو وِثـــاقِ سِـــبا
رأى بعينَيه رأسَ الســـبطِ يَقرعُـــه بالخيزرانةِ ذاك الـــرجسُ وا عجبـــا

قيل ولما نزلوا القادسية أنشأت أم كلثوم:

ماتت رجالي وأفنى الدهرُ ســـاداتي وزادني حســـراتٍ بعـــد لوعـــاتي
صال اللئامُ علينـــا بعـــدما عَلِمـــوا أنّا بنـــاتُ رســـولٍ بالهـــدى آتي

يَعزِّزْ عليكَ رسولَ اللهِ ما صــــنعوا بأهل بيتك يـــا خـــيرَ البريّـــاتِ[1]

(نصاري)[2]

يجدي اعظام اخيــي رضرضـــوها يجدي اخيـــامكم والله احرگوهـــا

يجـــــدي المخــــدراتك ســــلبوها او هاي اعيـــالكم بـــالبر الأگفـــر

مشوهن ســـبايه الطـــاغي الشـــام او يسبُّوهن وسافه ابمجلس العـــام

بنات المصطفى واشـــلون تنظـــام هـــذا الصـــار ببناتـــك الخـــدَّر

(نصاري)

امـــنين اجـــتني كربلـــه امـــنين لا عبـــاس يـــبرالي ولا احســـين

يضربوني امن ابچي او تدمع العـــين او تبگه عـــبرتي ابصـــدي تكســـر

(أبوذية)

اطلبوا يا الهواشـــم ثـــار حـــيكم المجر من طاح ابو السجاد حـــيكم

يموت اولا يضل بـــالأرض حـــيكم او هدر دمه يـــروح ابـــن الزچيـــه

(تخميس)

هتفت كلُّ والـــهٍ وهـــي ثكلـــى ودمعُ العينِ في الخـــدودِ اســـتهلاّ

قل لحادي السرى إذا شـــدَّ رحـــلا فترفَّـــقْ بهـــا فمـــا هـــيَ إلاّ

نـــاظرٌ دامـــعٌ وقلـــبٌ مـــروعُ

---

(١) اللهوف. معالي السبطين.

(٢) للمؤلف.

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ هاشم الكعبي

وأقبل ليثُ الغابِ يهتــف مُطرِقــا ... على الجمع يطفو في الألوف ويرسِبُ

إلى أن أتاه السهمُ من كفِّ كــافرٍ ... ألا خاب باريهِ وضــلَّ المصــوب

فخرَّ على وجهِ التــرابِ لوجهــه ... كما خرَّ من رأسِ الشناخيب أخشب

ولم أنس مهما أنس إذ ذاك زينبــا ... عشيةَ جــاءت والفــواطمُ زينــب

عراها الأسى حتى استباح اصطبارَها ... وأذهَلها حــتى اســتبان المنقّــب

أتت وهي حسرى الوجهِ مما يَروعُها ... وكم حاسرٍ في صــونه يتعجَّــب

تَحِنُّ فيجــري دمعُهــا فتُجيبــها ... ثواكلُ في أحشائِها النــارُ تَلــهب

بأوهى قوىً منهن ســاعة فارقــت ... حسينا ونادى سابقُ الركبِ ركّبوا

فَرُكِّبنَ حسرى لا قناعَ ولا غِطــا ... سوى الصونِ يَحمي والأشعةُ تَحجب

ورِحنَ كما شــاء العــدوُّ بلوعــةٍ ... يذوب الصفا منها ويَشجى المُحصِب

أُسارى بلافــادٍ ولا مــن مناجــد ... يُعنِّفهــا حــادٍ ويَعنِــفُ مُركِــب

إلى الله أشكو لوعةً عنــد ذكــرِهم ... تَسُحُّ لها العينــانِ والخــدُّ يَشــرب

بناتُ رسولِ اللهِ تُســبى حواســرا ... ونسوتُكم في الصَون تُحمى وتُحجَبُ[1]

---

(١) ديوان الكعبي ص٣.

(مجردات)

شوف الزمـــان اشـــلون خـــوان	توگف حرايـــر ســـيد الأكـــوان
من گـــال يســـره بـــين عـــدوان	عگب الخـــدر والمجـــد والشـــان
زينـــب تنـــادي ابـــدمع غـــدران	غربه او يســـر واهمـــوم واحـــزان
واشـــلون يـــا فرگـــة الوليـــان	آنـــه ابمچـــان او گلـــبي بمچـــان
هذا اليســـر علبـــال مـــا چـــان	اولا هظمـــي او طبـــة الـــديوان

عبيد الله ابن زياد يبعث بعائلة الحسين (ع) إلى يزيد

نقل في المنتخب: أن ابن زياد دعا بشمر وخَوَلي وشبث بن ربعي وعمرو بن الحجاج، وضم إليهم ألف فارس، وزودهم ـ بما يحتاجون إليه من مؤنة السفر ـ وأمرهم بأخذ السبايا والرؤوس إلى دمشق، وأمرهم أن يشهروهم في كل بلدة يدخلوها، فساروا على الفرات، وأخذوا على أول مترل فترلوا، وكان المترل خرابا، فوضعوا الرأس بين أيديهم والسبايا معهم وإذا بكف خارج من الحائط وقلم يكتب بدم:

أترجـــو أمـــةٌ قتلـــت حســـينا	شـــفاعةَ جـــدِّه يـــومَ الحســـابِ
فـــلا واللهِ لـــيس لهـــم شـــفيعٌ	وهم يـــومَ القيامـــةِ في العـــذابِ

ففزعوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المترل، فلما وصلوا إلى تكريت، أنفذوا إلى صاحب البلد أن تلقانا، فان معنا رأس الحسين وسباياه فلما أخبرهم الرسول بذلك نشرت الأعلام وخرجت الغلمة يتلقوهم فقالت النصارى: ما هذا؟ فقالوا: رأس الحسين، فقالوا: هذا رأس ابن بنت نبيكم؟

قالوا: نعم، قال: فعظم ذلك عليهم، وصعدوا إلى بيعهم، وضربوا النواقيس تعظيما لله رب العالمين، وقالوا: اللهم إنا إليك براء مما صنع هؤلاء الظالمون.

قال: فلما رحلوا من تكريت، وأتوا على واد النخلة، سمعوا بكاء وقائل يقول:

مسح النبيُّ جبينَه   فله بريقٌ في الخدودِ
أبواه من عليا قُريشٍ   جدُّه خيرُ الجدودِ[1]

أما نساؤه فقد كان حزنهن يتجدد في مثل هذه المواطن فكلما سمعن ناعيا ينعى الحسين أو رأين باكيا يبكي عليه. أقول: ولا أدري كيف أقمن المآتم عليه هناك؟ نعم أقاموه على ظهور النياق فكل واحدة تبكيه وتنعاه من فوق ناقتها.

مَشين اسارى خلفَ رأسٍ معلَّقٍ   على الرمح لا وعيٌ لهنَّ ولا صبرُ
وقد اُضرمتْ أكبادُهن من الأسى   وحل بهنَّ الموتُ والرعبُ والذُعرُ
سبايا وهل تُسبى بناتُ محمدٍ   وهن بتاجِ المجدِ أنجُمُه الزُهرُ

(مجردات)

حيدر يبويه وين عنه   غربه او شماته او يسر شفنه
وافراگ الأحباب الكتلنه   حگّه الگلب لو زاد ونه
بديار غربه الدهر ذبنه   او بالطف چتل راحت اخوتنه
يا ضيمنه او يا فگد اهلنه

(١) المنتخب ص٤٨١.

(أبوذية)

اهروش الگلب سيف السبين يمها   الشمر لو چان الي امنواي يمها
جثة احسين اظل للموت يمها   واظلله ابرداي الظل عليه

❋❋❋

يا كربلاءُ أفيكِ يُقتَلُ جهرةً   سبطُ المطهَّر إنَّ ذا لعجيبُ
ما أنتِ إلا كربةٌ وبليةٌ   كلُ الأنامِ بهولِها مكروبُ

المجلس الثالث

القصيدة: للعلامة عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي المدائني البغدادي ت ٦٥٦ هـ

يا من لــه في أرضِ قلـبي مــنزلٌ ... نِعمَ المــرادُ الرحــبُ والمســتَرجَعُ
أهواك حتى في حُشاشــةِ مهجــتي ... نارٌ تشُبُّ علــى هــواك وتلــذَع
وتكاد نفسي أنْ تــذوبَ صــبابةً ... خُلقــا وطبعــا لا كمــن يتطبَّــع
ولقــد بكَيــت لقتــلِ آلِ محمــدٍ ... بالطفِّ حتى كــلُ عضــوٍ مــدمع
عُقرت بناتُ الأعوجيةِ هــل درت ... ما يُســتباح بهــا ومــاذا يُصــنع
وحريمُ آلِ محمــدٍ بــين العــدى ... نهــبٌ تَقاسَــمُه اللّئــامُ الوضــع
تلك الضعائنُ كالإماءِ مــتى تُســَقْ ... يُعنَــفْ بهــنَّ وبالســياطِ تُقنَّــع
من فوقِ أقتــابِ الجمــالِ يَشــلّها ... لكعٌ على حَنَــقٍ وعبــدُ أكــوع
مثــلُ الســبايا بــل أذلّ يُشــقُّ ... منهن الخمــارُ ويُســتباح البُرقُــع
فمصــفدٌ في قيــدِه لا يُفتــدى ... وكريمــةٌ تُســبى وقِــرطٌ يُــنزع
تاللهِ لا أنســى الحســينَ وشِــلوَه ... تحت الســنابك بــالعراءِ مــوزَّع
متلفِّعــا حمــرَ الثيــابِ وفي غــدٍ ... بالخُضــرِ في فردَوسِــه يَتلفّــع
تطأُ الســنابكُ صــدرَه وجبينَــه ... والأرضُ ترجُفُ خِيفةً وتَضعضــع

والشمسُ ناشرةُ الـذوائبِ ثاكـلٌ   والدهرُ مشـقوقُ الـرداءِ مُقنَّـع
لهفي على تلك الـدماءِ تُـراقُ في   أيـدي أميـةَ عَنـوةً وتُضـيَّع[1]

(**مجردات**)[2]

ادموعه المحـب تجـري للحسـين   الظـل وحيـد او مالـه امعـين
او دارت عليـه الگـوم صـوبين   ابصدره او حلگه انصاب سـهمين
او تاليهـا حزّوهـا الوريـدين   تمنيـت حاضـر يبـو الحسـنين
او تنظر الجسـمه الصـار نصـين   شـي بـالرمح يـبره النسـاوين
والجسـد عـاري ابغـير تكفـين

عائلة الحسين (ع) في طريقها إلى الشام

قال السيد في اللهوف: وسار القوم برأس الحسين (ع) ونسائه والأسارى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وكان في جملتهم، فقالت له: لي إليك حاجة، فقال: ما حاجتك؟

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظّارة، وتقدم إليهم وقل لهم: ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحّوا بها عنها، فقد خزينا من كثرة النظر إلينا، ونحن في هذه الحال، فأمر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل وسلك بهم بين النظارة[3].

---

(١) أدب الطف ج٥، ص٦٣.

(٢) للمؤلف.

(٣) اللهوف ص٧٦.

نترجـــه گمنـــه الشـــمر منـــه　　عنـــــه يبعّـــــد روس اهلنـــــه
بلكـــت تكـــفّ النـــاس عنـــه　　مـــن شـــوفهم والله انفضـــحنه

وفي المنتخب: ثم أنهم لما قربوا من بعلبك، كتبوا إلى صاحبها بأن تلقّانا، فان معنا رأس الحسين (ع) فأمر بالرايات فنشرت، وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة أميال فرحا بهم، فقالت أم كلثوم: أباد الله كثرتكم، وسلط عليكم من يقتلكم، ثم بكى عند ذلك علي بن الحسين (ع) وقال:

هو الزمـــانُ فـــلا تَفـــنى عجائبُـــه　　عن الكرامِ ومـــا تَهـــدأُ مصـــائبُهُ
فليت شعري إلى كـــم ذا تُجاذبُنـــا　　فُنونُـــه وترانـــا كـــمْ نُجاذبـــه
يُسرى بنا فوقَ أقتابِ بغـــيرِ وِطـــا　　وسائقُ العيسِ يحمي عنـــه عازبُـــه
كفـــرتُم برســـولِ اللهِ ويحكـــمُ　　فكنتمُ مثلَ مَـــن ضـــلّت مذاهبـــه

وفيه: قال: ونصبوا الرمح الذي فيه الرأس إلى جانب صومعة راهب، فلما جن الليل أشرف الراهب من صومعته، ونظر إلى الرأس وقد سطع منه النور، وقد أخذ في عنان السماء، فجزع الراهب من ذلك.

فلما أصبحوا وهمّوا بالرحيل، أشرف الراهب عليهم وقال: ما الذي معكم؟ قالوا: رأس الحسين بن علي، فقال: ومن أمه؟ قالوا: فاطمة بنت محمد.

قال: فجعل الراهب يصفق بكلتا يديه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، صدقت الأخبار فيما قالت، فقالوا: وما الذي قالت الأخبار؟ قال: يقولون: إذا قتل هذا الرجل مطرت السماء دما، وذلك لا

يكون إلا لنبي، أو ولد وصي، ثم قال: وا عجباه من أمة قتلت ابن بنت نبيها وابن وصيه[1].

(مجردات)

راس احسين والله يسطع ابنور او كل الملايك حوله اتدور
والنوب اجته محزنه الحور او منها الدمع غدران ويفور
واتگول راسه ليش مشهور والجسم منه اشسبب معفور
والله يساعد أم الخدور الچانت تشوفه البدر البدور
فوگ الرمح وهي على الكور

***

وبناتٍ لفاطمٍ خفراتٍ هُتكتْ بين أعيُنِ الأوغادِ
يتجاوبن بالبكا وُلّهِ الأحشاءِ بُحِّ الأصواتِ غَرثى صَوادِ
ورؤوسُ القتلى أمامَ السبايا تتهادى على القنا الميّادِ
ليتَ عيناً رنت لها بالتشفّي كُحِلَتْ بالعمى وطولِ السهاد

---

(١) المنتخب ص٤٨١.

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد صالح القزويني

لله آلُ اللهِ تُســــرعُ بالســـرى ... وإلى الجنــان بهــا المنايــا تُسـرِعُ
مُنعوا الفراتَ وقد طمــى متــدفعاً ... يا ليــت غــاض عُبابُــه المتــدفّع
أترى يسوغ بــه الــورودُ ودونــه ... آلُ الهدى كــاسَ المنــونِ تجرعــوا
أم كيــف تُنقَــعُ غُلَّــةٌ بـنميرهِ ... والســبطُ غلتُــه بــه لا تُنقَــع
تَرَحَــاً لنــهرِ العلقمــيِّ فإنــه ... نهــرٌ بــأمواج النوائــبِ مُتْــرَع
ما أحدث الحدثانِ خطبـا مُفظعـا ... إلا وخطبُ الســبطِ منــه أفظــع
دمُه يُبــاح ورأسُــه فــوقَ الرمــا ... ح وشلوُه بشَبا الصــفاحِ مــوزع
يا كوكبَ العرشِ الذي من نــورهِ ... الكرسيُّ والسبعُ العلــى تتشعشــع
كيف اتخذتَ الغاضــريةَ مضــجعا ... والعرشُ ودَّ بأنــه لــك مضــجع
لهفي لآلِك كلَّمــا دَمِعَــتْ لهــا ... عــينٌ بــأطرافِ الأســنةِ تُقــرَع
وإلى يزيدَ حواسرا تُهــدى علــى ... الأقتاب تحملها العجــافُ الضُــلَّع
لهفي على زيــنِ العبــادِ مصــفَّدا ... مُضنىً يُقــاد علــى بعــير يَضــلِع
أيُضامُ بينــهمُ الإمــامُ ولم يُطِــقْ ... منعَ الطَغامِ ولم يجــد مــن يمنــع
لم أدر أيَّ رزيــةٍ أبكــي لهــا ... أم أيَّ نائبــةٍ لهــا أتوجــع[1]

---

(١) الدر النضيد ص٢١٨.

(**فائزي**)

يللـــي تناشـــدني علـــيمن تهمـــل العـــين

كل البچه والنـــوح والحســـره علـــى احســـين

حبـــه ابگلـــبي او تظهـــره ابصـــبها ادمـــوعي

مجبـــور في حبـــه ولا شـــوفه ابطـــوعي

ياليـــت گبـــل اضـــلوعه انرضـــت اضـــلوعي

او مـــن دون خـــده اتعفـــرت مـــني الخـــدين

أبچي علـــى امصـــابه كـــل صـــبح او مســـيه

ابچـــي وســـاعد عالبچـــه الزهـــره الزچيـــه

لا زال تنـــدب يـــا غريـــب الغاضـــريه

يحسين ويـــن اللـــي يواســـيني علـــه احســـين

(**أبوذية**)

ابگلبي ما تمك يحســـين ينصـــاب او ذكرك من يمر الـــدمع ينصـــاب

گلبي دون گلبك ريـــت ينصـــاب او خـــدي دون خـــدك علوطيـــه

آيات الحسين (ع) في طريق الشام

قال في نفس المهموم: فساروا على الفرات وأخذوا على أول منزل فنزلوا، وكان المنزل خرابا، فوضعوا الرأس بين أيديهم والسبايا معه، وجعلوا يشربون ويتبجحون بالرأس فيما بينهم، فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتبت أسطرا بالدم وهي هذه:

أترجـــو أمـــة قتلـــت حســـينا   شـــفاعةَ جـــدهِ يـــومَ الحســـابِ
فـــلا واللهِ لـــيسَ لهـــم شـــفيع   وهـم يـــوم القيامـــة في العـــذاب

ففزعوا وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل فساروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق فنزلوا به فوجدوا أيضا مكتوبا على بعض جدرانه:

أترجـــو أمـــة قتلـــت حســـينا   شـــفاعة جـــده يـــوم الحســـاب

فسألوا الراهب عن المكتوب ومن كتبه فقال: إنه مكتوب هاهنا من قبل أن يبعث نبيكم بخمسمائة عام، ففزعوا من ذلك ورحلوا من ذلك المترل وتركوا الطريق خوفا من قبائل العرب أن يخرجوا عليهم ويأخذوا الرأس منهم، وكلما صاروا إلى قبيلة طلبوا منهم العلوفة وقالوا: معنا رأس خارجي، فلما وصلوا إلى تكريت كتبوا إلى صاحبها بأن تلقانا: فإن معنا رأس الحسين (ع).

فلما قرأ الكتاب أمر البوقات فضربت والأعلام فنشرت والمدينة فزينت ودعا الناس من كل جانب ومكان من جميع القبائل فتلقاهم، وكان حاملوا الرأس الشريف يقولون لمن سألهم: هذا رأس خارجي خرج علينا بأرض العراق بأرض يقال لها كربلاء فقتله عبيد الله بن زياد.

هذا والناس يتفرجون على بنات رسول الله، أقول هذه بلدة نظر الناس فيها إلى بنات رسول الله وهن مكشفات الوجوه على نياق هزل بغير غطاء ولا وطاء وبلدة أخرى هي بلدة الشام حتى قالت إحدى السبايا لقد خزينا من كثرة النظر إلينا[1].

---

(١) نفس المهموم. معالي السبطين ج٢.

(نصاري)

خوات احسين يسره الله اكبر   مشت للشام تطوي البر الأگفر

مشت للشام يا ويلي سبايه   اوياهه امنشره ذيج الروايه

تمنت لن تجي ليها المنايه   ولا تمشي ابيسر للشام الأگشر

فوگ اجمال عجَّف مشت للشام   وياها بيارغ حمر واعلام

وهي كلها حرم واطفال وايتام   وعليها الگوم ما تشفج او تنغر

بنات المصطفى ابيا حال سارت   او بالبلدان بيها الگوم دارت

عن نظّارها بالستر حارت   مَظَل الها ستر بيه اتّستر

طلعوا كل أهالي الشام ليهن   ابحالة فرح تتفرج عليهن

او علي السجاد وياهن وليهن   ابگيد او جامعه وبالحبل ينجر

*****

والعليلُ السجادُ في القيد يبكي   أنحلَ الغلُّ والسُقامُ العظاما

المجلس الخامس

القصيدة : للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

خذوا الماءَ من عينَيَّ والنارَ من قلبي ... ولا تحملوا للبرق منّا ولا السحبِ
ولا تحسبوا نيرانَ وجديَ تنطفي ... بطوفانِ ذاك المدمعِ السافحِ الغرب
رزاياكمُ يا آلَ بيتِ محمدٍ ... أغصّ لذكراهنّ بالمنهل العذب
عمىً لعيونٍ لا تفيض دموعُها ... عليكم وقد فاضت دماكم على الترب
وتعسا لقلب لا يمزّقُه الأسى ... لحرب بها قد مزّقتكم بنو حرب
أأنسى وهل يُنسى رزاياكمُ التي ... ألبتْ على دين الهداية ذو لب
أأنساكم حرّى القلوبِ على الظما ... تذادون دون الخمص عن سائغ الشرب
أأنسى بأطرافِ الرماح رؤوسكم ... تطلّع كالأقمار في الأنجم الشهب
أأنسى طرادَ الخيلِ فوق جسومِكم ... وما وطأتْ من موضع الطعن والضرب
أأنسى دماءً قد سُفكن وادمعا ... سُكبن وأحرارا هُتكن من الحجب
أأنسى بيوتا قد نُهبن ونسوةٌ ... سُلبن وأكبادا أُذبن من الرعب
أأنسى اضطرامَ النار فيه وما بها ... سوى صبيةٍ فرّت مذعّرةَ السرب
فأنتم به للقتلِ والنبلِ والقَنا ... ونسوتكم للأسرِ والسبي والسلب[1]

---

(١) مقتل الحسين ص٣٨٨ عبد الرزاق المقرم.

لكنّ الذي يهون الخطب يا مؤمنون ان تلك النساء:

(مجردات)

گامت باليريده حسين منها او لا همها شدهَّه او لا حزنها

تباري العايله او هيَّه اعله ونها او بچاهه او نوحها اليالم اوحنها

او حتى الشافها والنشد عنها اتگله أنه إلمن زغرسنها

رماني الزمان ابكل محنها

(أبوذية)

وحگ من نزّل افروضه وسنها الدهر هد عگلي بسيوفه وسنها

شدهني او حاربت عيني وسنها بالطف تالي اهاي الرزيه

الراهب ورأس الحسين (ع) في طريق الشام

قال في معالي السبطين: وهم في طريقهم إلى الشام: نزلوا مترلا فيه دير راهب فرفعوا الرأس على قناة طويلة إلى جانب دير الراهب، فلما عسعس الليل سمع الراهب للرأس دويا كدوي الرعد، وتسبيحا وتقديسا. فنظر إلى الرأس وإذا هو يسطع نورا قد لحق النور بعنان السماء، ونظر إلى باب قد فتح من السماء والملائكة يترلون كتائب كتائب ويقولون:

السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يابن رسول الله.

فجزع الراهب جزعا شديدا وقال للعسكر: وما الذي معكم؟ فقالوا: رأس خارجي خرج بأرض العراق فقتله عبيد الله بن زياد.

فقال: ما اسمه؟ قالوا: الحسين بن علي.

فقال الراهب: ابن فاطمة بنت نبيكم وابن ابن عم نبيكم؟ قالوا: نعم.

قال: تبا لكم!! والله لو كان لعيسى ابن مريم ابن لحملناه على أحداقنا، وأنتم قتلتم ابن بنت نبيكم، ثم قال: صدقت الأخبار في قولها: إذا قتل هذا الرجل تمطر السماء دما عبيطا.

لله أيُّ دمٍ في كربلا سُفكا   لم يجر في الأرض حتى أوقف الفلكا

ويواصل الراهب قائلا: ولا يكون هذا إلا في قتل نبي أو وصي نبي، ثم قال ـللقومـ: لي إليكم حاجة قالوا: وما هي؟

قال: قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم ورثتها عن آبائي يأخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل، فإذا حل رددته إليه؟ فوافق عمر بن سعد فأخذ الرأس وأعطاهم الدراهم، وأخذ الرأس فغسله ونظفه وطيبه بمسك ثم جعله في حريرة ووضعه في حجره، ولم يزل ينوح ويبكي وهو يقول: أيها الرأس المبارك كلمني، بحق الله عليك فتكلم الرأس وقال: ما تريد مني؟ قال: من أنت؟

قال: أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا المقتول بكربلاء، أنا الغريب العطشان بين الملا، فبكى الراهب بكاء شديدا وقال: سيدي يعز والله عليّ أن لا أكون أول قتيل بين يديك، فلم يزل يبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال: يا رأس والله لا أملك إلا نفسي فإذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد اني، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أسلمت على يدك وأنا مولاك.

أقول: عندما عرف هذا الرجل أن هذا الرأس رأس الحسين (ع) وعرف حقيقة الحسين بكى ذلك البكاء الشديد[1]. أقول إذن ساعد الله شقيقة الحسين وحبيبته العارفة بفضل أخيها ومقامه كيف حالها وقد رأته مقطوع الرأس تارة، وأخرى تجول الخيل على صدره وأخرى ترى رأسه يضرب بالسياط وأخرى تراه أمامها على رأس السنان.

وسرَوا برأسِك في القنا وقلوبُها تسموا إليه ووجدُها يُضنيها
إنْ أخّروه شجاهُ رؤيةِ حالِها أو قدموه فحالُه يُشجيها

(نصاري)

شالوا راس أهلها ابروس الارماح او وراهه الناس طلعت والهم اصياح
راس احسين لمّن للحرم لاح غدت عالروس واعله الوجه تلطم
زينب نادته والدمع همال عنه اشغيبك واخفاك يهلال
فلك عينه اعله زينب والدمع سال او بآيات الصبر گام ايتكلم

(نصاري)

يگللها يزينب يبت حيدر احفظي لي اليتامه مع الخدر
لتخلين وحده اتضيع بالبر غيرج مالها اليرعه غربها
گالتله يخويه الماله امثيل لفيي على احريمك والمداليل
او سور الهم بعد لو خيم الليل اهي اتحاچيه او دمعتها تصبها

***

(١) معالي السبطين ج٢. وبنفس المضمون في كتاب الدمعة الساكبة ج٥، ص٦٥/٦٦.

وقضى الحسينُ لُقىً بعرصةِ كــربلا ونساؤُه حســرى تجــوبُ البيــدا

يتلو علــى رأس المثقّــفِ رأسُــه القــرآنَ والتــهليلَ والتمجيــدا

المجلس السادس

القصيدة: للشيخ الحافظ البرسي

آلُ النبيِّ بنو الوحي ومنبــعُ الشــر ... فِ العلـــيِّ وللعلـــومِ مفـــاتحُ

طُرُقُ الهدى سُفُنُ النجــاةِ محـبُّهم ... ميزانُـــه يـــومَ القيامـــةِ راجـــحُ

الجـــدُّ خـــيرُ المرســـلين محمـــدُ ... الهادي الأمينُ أخو الخِتــامِ الفــاتحُ

والأمُّ فاطمةُ البتولةُ بضعةُ الهــادي ... الرســـولِ لهـــا المهـــيمنُ مـــانح

حوريـــــةٌ إنســــيةٌ لجلالِهـــــا ... وجمالِها الـــوحيُ المـــنزَّلُ شـــارح

والوالدُ الطهرُ الوصـــيُّ المرتضـــى ... عَلَـــمُ الهدايـــةِ والمنـــارُ الواضـــح

مولىً لـــه النبـــأُ العظـــيمُ وحبُّـــه ... النهجُ القويمُ بـــه المتـــاجر رابـــح

أســـدُ الإلـــهِ وســـيفُه ووليُّـــه ... وشقيقُ أحمدَ والوصـــيِّ الناصـــح

يا ناصرَ الإسلامِ يا بـــابَ الهـــدى ... يا كاسرَ الأصنامِ فهـــي طـــوامح

يا ليت عينَك والحســـينُ بكـــربلا ... بين الطُغاةِ عـــن الحـــريمِ يكـــافح

أفديـــهِ محـــزوزَ الوريـــدِ مـــرمَّلا ... ملقىً عليه التربُ ســـافٍ ســـافح

والطـــاهراتُ حواســـرٌ وثواكـــلٌ ... بين العـــدى ونـــوادبٌ ونـــوائح

يسترن بـــالأردانِ نـــورَ محاســـنٍ ... صونا وللأعـــداء طَـــرفٌ طـــامح

يا فاطمُ الزهراءُ قــومي وانظــري وجهَ الحسينِ له الصــعيدُ مصــافح

أكفانُــه نســجُ الغُبــارِ وغُســلُه بــدمِ الوريــدِ و لم تَنحْــهُ نــوائح

وعلى السِنانِ (سنانُ) رافعُ رأسِــه ولجسمِه خيلُ العِــداةِ روامــح[1]

(موشح)

وين هاشم تحضر الزينب تشــوف يوم مشوها العده امن ارض الطفوف

عدها رضعان او حرم بين الصفوف امسلبه او عافت اجسوم اخوانهــا

وين هاشم ويــن حمايــة الجــار خل تشوف احريمها الشبعت مــرار

ركبوها اعله الهزل والظعــن ســار بين گــوم المــا تعــرف اديانهــا

وين يا هاشــم حميــتكم صــفت من حرمكم عد يزيــد اتوگفــت

اشلون ذاك اليوم عين الكم غفــت مــا بــذلتوا ارواحكــم وابــدانها

ليش تغفه اعيونكم مــا ســاهرت ما سمعتوا ابوگعة الطــف الجــرت

ذبحة احسين او حريمــه اتيســرت او سلبوا زينــب عگــب وليانهــا

(أبوذية)

حــرت يحســين بعيالــك ولمهــا امصايب شفت مــا يــبره ولمهــا

درت بالطف بــني هاشــم ولمهــا تســل اســيوفها او تنغــر عليــه

السيدة سكينة بنت الحسين (ع) تتخلف عن القافلة

قال في معالي السبطين: عثرت على رواية في كتاب مصباح الحرمين وهي:

---

(١) أدب الطف ج٤، ص٢٤١.

بينما القوم يسيرون في دجى الليل، أخذت سكينة بالبكاء لأنها ذكرت أيام أبيها وما عليه من العز والإكرام، ثم رأت نفسها ذليلة بعد أن كانت أيام أبيها عزيزة فاشتد بكاؤها، فقال لها الحادي: اسكتي يا جارية فقد آذيتني ببكائك، فما سكتت بل غلب عليها الحزن والبكاء، وأنّت أنّة متوجعة، وزفرت زفرة كادت روحها أن تطلع، فقال لها: اسكتي يا بنت الخارجي، فقالت سكينة: وا أسفاه عليك يا أبتاه قتلوك ظلما وعدوانا وسموك بالخارجي، فغضب اللعين من قولها وأخذ بيدها وجذبها ورمى بها على الأرض، فلما سقطت غشي عليها وكأني بها تنادي:

(**أبوذية**)

يحادي ارد اتلف اعيـــوني وعمهـــا   فجع كل الورى امصـــابي وعمهـــا
اشحال الفگدت اخوتهـــا وعمهـــا   وبوهـــا احســـين عـــز الهاشميـــه

قال الراوي: فما أفاقت إلا والقوم قد مضوا، فقامت وجعلت تمشي حافية في سواد الليل، تارة تقوم وتارة تقعد وتارة تستغيث بالله وتارة بأبيها وأخرى تنادي عمتها وتقول: أبتاه مضيت عني وخلفتني وحيدة غريبة فإلى من ألتجي وبمن ألوذ في ظلمة هذه الليلة في هذه البيداء.

(**مجردات**)[1]

راح الأبـــو يـــا نـــاس عـــني   واســـياط عـــدواني ولنّـــي
آه الزمـــان اشـــگد هظمـــني

فركضت ساعة من الليل في غاية الوحشة فلم تر أثرا للقافلة فخرت

(١) للمؤلف.

مغشيا عليها، فعند ذلك اقتلع الرمح الذي كان عليه رأس الحسين (ع) من يد حامله، وانشقت الأرض ونزل الرمح في الأرض إلى نصفه، وكلما اجتهد أن يقلع الرمح ويخرجه من الأرض لم يتمكن و لم يستطيع!! اجتمع خلق كثير وكلما اجتهدوا لم يستطيعوا.

(مجردات)

يـــوم المشـــوا بـــالظعن للشـــام	والروس فـــوگ ارمـــاح جـــدام
والحـــرم تنعـــه ابـــدمع ســـجام	او راس السبط نومـــاس الإســـلام
اوچب او شافه الخـــاص والعـــام	يتلفـــــت ابوجهـــــه لليتـــــام
او للطفلـــه العگبـــت بالأهيـــام	ظلـــت يـــويلي اتخـــط بالأجـــدام

فأخبروا بذلك عمر بن سعد، فقال: اسألوا علي بن الحسين (ع) عن ذلك، فلما سألوا الإمام، قال: قولوا لعمتي زينب تتفقد الأطفال فلربما قد ضاع منهم طفل.

(مجردات)

گال الهم او شـــبَّت نـــار چبـــده	او دمعه جره او سال اعلـــه خـــده
امن الأطفال خاف اعگبت وحـــده	يوطفـــل مـــاذي الحبـــل زنـــده
هاي اعلـــه بـــوي اتصـــير شـــده	اطفالـــه كلـــها اعـــزاز عنـــده
اولـــن ســـكنه اتصـــوّت مجهـــده	يتيمـــه الظعـــن ذبـــي او تعـــده

فلما قيل لزينب الكبرى (ع) جعلت تتفقد الأيتام وتنادي كل واحد منهم باسمه، فلما نادت سكينة فلم تجبها فرمت زينب بنفسها من على الناقة وجعلت تنادي: وا غربتاه، وا ضيعتاه، وا رجالاه، وا حسيناه، بنيه سكينة في

أي أرض طرحوك، وفي أي واد ضيعوك، فرجعت إلى وراء القافلة وهي تعدو في البوادي حافية، والشوك يدخل في رجليها، وتصرخ وتنادي، حتى عثرت عليها وأوصلتها إلى القافلة، هذا ودموعها جارية وحسراتها وارية[1].

(مجردات)

چاوين عـــني او عـــنچ احســـين الچنـــــه ابفيـــــه مســـــتظلين

والنــــه الخلـــگ كلـــها مـــذعنين امن الـــدهر مـــا چنـــه امخطـــرين

تچتـــل زلمنـــه انظـــل نســـاوين حيـــاره يســـاره انـــدير بـــالعين

بالذله عگـــب احســـين تمســـين

***

يا حرَّ قلبي لآلِ اللهِ قـــد حُملـــت بين الأجانب فوقَ الأنيُـــقِ الهُـــزُلِ

وبينها الســـيّدُ الســـجادُ ممتَحنـــا قد أوثقوه على عُجفٍ من الإبـــل

(١) معالي السبطين ج٢. وقريب منه ما في الدمعة الساكبة ج٥، ص٧٥/٧٦.

المجلس السابع

القصيدة: للشيخ علي بن حماد البصري توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ

أرى الصبرَ يَفــنى والهمــومُ تزيــدُ ... وجسمي يَبلــى والسُّــقامُ جديــدُ

وذكّرني بالحزن والنــوحِ والبكــا ... غريبٌ باكنافِ الطفــوفِ فريــد

يــودِّع أهليــه وَداعَ مفــارقٍ ... لهــم أبَــدَ الأيــامِ لــيس يعــود

كأني بمــولايَ الحســينِ وصــحبه ... كــأنّهمُ تحــت الــوطيسِ أُســود

عُطاشى على شاطي الفراتِ فمالَهم ... ســبيلٌ إلى قُــربِ الميــاه ورود

لقد صبروا لا ضــيّع اللهُ صــبرَهم ... إلى أن قُتِّلوا مــن حولِــه وأُبيــدوا

وقد خرَّ مولايَ الحســينُ مجــدَّلا ... قتيلا عفــيرا في الــتراب وحيــد

وأقبل شمرُ الرجسِ واحتــزَّ رأسَــه ... بقلــبٍ مشــومٍ فارقَتْــه سُــعود

وساقوا السبايا من بنــاتِ محمــدٍ ... يســوقُهمُ قاســي الفــؤادِ عنيــد

وفاطمةُ الصغرى تقــول لأختِهــا ... وقد كضَّها جُهــدٌ هنــاك جَهيــد

أيا أختُ قد ذابتْ من السير مهجتي ... سَلي سائقَ الأضــعانِ أيــنَ يريــد

تنادي وقد أبدتْ من الثَكل صبرَها ... بصوتٍ تكادُ الأرضُ منــه تَميــد

بكى رحمةً لي حاسدي ومعانــدي ... فيا سوءَ حالي إذ بكاه حســود[1]

---

(١) المنتخب ص١٦٧.

(مجردات)

يا ريت لن شخصك فلا غاب عن كربله يا داحي الباب
انته الذي سدَّرت الأحزاب ابسيفك البيه اتگطع ارگاب
انصرت النبي من دون الأصحاب

ولكن يا أمير المؤمنين:

(مجردات)

على احسين ما خلوه تره اثياب وساده الرمل واكفانه احراب
واعتب واكثر لك بالاعتاب بناتك سبوهن گوم الاجناب
لا خدر ضل او لا بگه احجاب

السيدة سكينة بنت الإمام الحسين (ع) تتخلف عن القافلة (رواية ثانية)

نقل البهبهاني في الدمعة الساكبة عن الشيخ المفيد قال: لما رحلوا بالسبايا والرؤوس إلى دمشق وعدل بهم عن الطريق إلى قصر بني مقاتل وكان ذلك اليوم يوما شديد الحر وكانت القربة التي معهم نزفت وأريق ماؤها فاشتد بهم العطش وأمر ابن سعد عدة من قومه في طلب الماء وأمر بفسطاط فضرب على أربعين ذراعا فجلس وأصحابه ورموا السبايا والأطفال على وجه الأرض تصهرهم الشمس فأتت زينب (ع) إلى ظل جمل هناك وفي حضنها علي بن الحسين (ع) وقد أشرف على الهلاك من شدة العطش وبيدها مروحة تروحه بها من الحر وهي تقول يعز علي أن أراك بهذا الحال يا ابن أخي، ثم ذهبت سكينة إلى شجرة هناك وعملت لها وسادة من التراب ونامت عليها فما كان

إلا قليل وإذا بالقوم قد رحلوا وكان عديلتها على الجمل أختها فاطمة الصغرى فقالت للحادي: أين أختي سكينة؟ والله لا أركب حتى تأتي بأختي فقال لها: وأين هي؟ قالت: لا أدري أين ذهبت فصاح السائق بأعلى صوته هلمي واركبي مع النساء يا سكينة فلم تنتبه من التعب وبقيت نائمة فلما أضرّ بها الحر انتبهت وجعلت تمشي خلفهم وتصيح: أخيه يا فاطمة ألست عديلتك في المحمل وأنت على الجمل؟ وأنا حافية فعطفت عليها أختها وقالت للحادي: والله لئن لم تأتني بأختي لأرمينَّ بنفسي عن هذا الجمل وأطالبك بدمي عند جدي رسول الله (ص) يوم القيامة. فقال لها: من تكون أختك؟ قالت: سكينة التي كان يحبها الحسين (ع) حبا شديدا. قال ـالحادي ـ: التي كان يقول فيها:

لعمـــــــرك إني لأحــــــــبُّ دارا   تَحِــلُ بهــا سُــكينةُ والربــابُ؟

قالت: نعم فرقّ لها الحادي ـفعاد إليها ـ وأركبها مع أختها[1].

(مجردات)

ســـكنه تحــن والــدمع نثــار   تــدري يبويــه بيَّــه اشصــار

خذونه يبويــه فــوگ الأكــوار   آنــه او خــواتي ازغــار واكبــار

او عگب الضعن ضـليت بگفــار   اصـيحن بســم حيــدر الكــرار

يا جــد ولونــه گــوم الأشــرار

(تخميس)

صبرا على قَدَرِ الإلــهِ ومــا حَــتَمْ   وبما أراد مــن المشــيئةِ والحِكَــمْ

(١) الدمعة الساكبة ج٥، ص٧٥/٧٦.

يا مَن مضى عنِّي وأودعـــني الأَلَـــمْ   يا غائبـــا عـــن أهلِــه أتعـــودُ أمْ
تبقـــى إلى يـــوم المَعـــاد مغيبـــا

(**تخميس**)

بعـــدا لربـــعٍ ســـاءنا في فعلِـــهِ   وأراعَنـــا فـــيمن نلـــوذُ بظلّـــهِ
هيهات يســـمح دهرُنـــا في مثلِـــهِ   يـــا ليـــتَ غائبَنـــا يعـــود لأهلِـــهِ
فنقولُ أهـــلا بالحبيـــب ومرحبـــا





الشام و وصول أهل البيت (ع) (السبايا) إليها



المجلس الأول

القصيدة: للسيد حيدر الحلي

أناعيَ قتلى الطفِّ لازلـت ناعيـا تُهيج على طول الليالي البواكيـا[1]

أعِدْ ذِكرَهم في كربلا إن ذكـرَهم طوى جَزَعا طيَّ السـجلِّ فؤاديـا

ودعْ مُقلتي تحمرُّ بعـد ابيضاضـها بعدِّ رزايـا تتـركُ الـدمعَ داميـا

ستنسى الكَرى عيني كأنَّ جفونَهـا حلفنَ بمـن تنعـاه أنْ لا تلاقيـا

وتُعطي الدموعَ المستهلاتِ حقَّهـا محاجرُ تبكـي بـالغوادي غواديـا

وأعضاءُ مجدٍ ما توزَّعـتِ الضـبا بتوزيعِهـا إلا النَـدى والمعاليـا

لئن فرَّقتْها آلُ حربٍ فلـم تكـن لِتجمعَ حتى الحشـرِ إلا المخازيـا

ومما يُزيل القلـبَ عـن مسـتقرِّهِ ويترك زندَ الغيظِ للحشـر واريـا

وقوفُ بناتِ الوحيِ عند طليقِهـا بحالٍ بها يُشـجين حـتى الأعاديـا

---

(١) ذكر أن السيد حيدر (ره) رأى في ما يرى النائم جدته فاطمة الزهراء (ع) وهي تخاطبه بقولها:

أنـاعي قتلـى الطـف لازلـت ناعيـا تهـيج علـى مـر الليـالي البواكيـا

فاستيقظ باكيا وصار يتمشى في غرفة نومه وهو ينظم الشعر على غرار البيت الذي سمعه في نومه من جدته الزهراء (ع) حتى تكاملت عنده تلك الليلة قصيدة عصماء انتخبنا منها هـذا المقطع.

لقد ألزمت كفَّ البتـــولِ فؤادَهـــا خطوبٌ يطيح القلب منهنَّ واهيـــا
أبا حسنٍ حربٌ تقاضـــتْك دينَهـــا إلى أنْ أساءتْ في بنيـــك التقاضـــيا
وغُودِرَ منها ذلك الضـــلعُ لوعـــةً على الجمرِ من هذي الرزيةِ حانيا[1]

(نصاري)

يحيدر گوم ســـار الظعـــن للشـــام روس او عايلـــه نســـوان ويتـــام
يحيدر گوم شـــال الظعـــن وابعـــد تدري ابيا ســـبايا هـــالظعن مـــد
حـــرم بيـــت النبـــوه الله لحـــد ليل انهـــار مامنـــها جفـــن نـــام
يتامـــه او فاجـــدات اوروعوهـــا او عن ذيچ الجثث گـــوّه خـــذوها
او حتى عـــن بواچيهـــا امنعوهـــا اولا رحموا ترى النســـوه والايتـــام
والاعظم يوم وگفوا ثلث ســـاعات على بـــاب البلـــد بالفاطميـــات
عفه والله والي الحـــرم مـــا مـــات الگلب شيريد يحمل سهم ســـهمين

دخول السبايا إلى الشام

قال المحدث القمي في نفس المهموم: في أول صفر أدخل رأس الحسين (ع) إلى دمشق وهو عيد عند بني أمية.

و قال البهائي في الكامل: أوقفوا أهل البيت على باب الشام ثلاثة أيام، حتى يزينوا البلد فزينوها بكل حلي وزينة، ثم استقبلهم أهل الشام من الرجال والنساء مع الدفوف، وخرج أمراء الناس مع الطبول والصنوج والبوقات، فلما

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلي.

ارتفع النهار أدخلوا الرؤوس إلى البلد ومن ورائها الحرم الأسارى من أهل البيت.

قال سهل بن سعد الساعدي: رأيت الرؤوس على الرماح ويقدمهم رأس العباس بن علي (ع) فنظرت كأنه يضحك ورأس الإمام كان وراء الرؤوس أمام المخدرات، وللرأس مهابة عظيمة، ويشرق منه النور، بلحية مدورة قد خالطها الشيب، والريح تلعب بلحيته الشريفة يميناً وشمالاً كأنه أمير المؤمنين.

رأسُ ابنِ بنتِ محمدٍ ووصيه — للناظرين على قناة يُرفَعُ
والمسلمونَ بمسمعٍ وبمنظر — لا منكرٌ منهم ولا متفجِّع

وأكثر من ذلك ما قاله أبو مخنف عن سهل: أن عجوزاً قامت إلى رأس الحسين (ع) وبيدها حجر ضربت به وجه الحسين (ع) فأدمته وسال الدم على شيبته، فالتفتت أم كلثوم إلى الرأس الشريف فرأت الدم سائلاعلى وجهه وشيبته، فلطمت وجهها. ونادت وا غوثاه، وا مصيبتاه، وا محمداه، وا علياه، وا حسناه، وا حسيناه، ثم غشي عليها[1].

(نصاري)[2]

بالحجر صابت راس الحسين — فوگ الذبح دام الوجنتين
وزينب نادت او هملت العينين — يرموك ابحجر واحنه انتفكر

(أبوذية)

هرش الگلب غير الحزن شنعه — انه مدري شگول اعليك شنعه

(١) معالي السبطين ج٢. نفس المهموم.

(٢) للمؤلف.

آيـــا شـــام شـــفنه بيـــه شـــنعه   تلگتنـــــه هلـــه بطبـــول هيـــه

(موال)

يوم السبونه او رحـــت بســـمك اردد وعـــد

ساعة احسْب الرووس ساعة اذكر جثثكم وعد

الشام عـــدهم فـــرح يـــوم الوصـــلنه وعـــد

جيتك يخويه اشتكي ابكـــل الســـده والجـــره

ما تدري گلب الحـــرم نـــار العـــدو وجّـــره

واعليك ذاك الدمع مـــن دم يكـــت وجّـــره

يحســـين هـــذا الگبـــل بي واعـــدتني وعـــد

***

نفسي فداءَ جسومٍ بـــالعرا نُبـــذت   أيدي السلاهِب في الرمضاءِ تَقلبُهـــا

وأرؤسٌ كبـــدور الـــتمِّ ترفعُهـــا   على الرماح وبالأحجـــارِ تضـــربها

ونسوةٌ بعد هتكِ الصَون مؤســـرةٌ   اللهُ يَحجبـــها والعِلـــجُ يســـلبها

تبكي لها أعينُ الأملاكِ من جَـــزَعٍ   والجنُّ تحت طِبـــاقِ الأرضِ تنـــدبها

المجلس الثاني

القصيدة: للسيد جعفر الحلي

نفسي الفداءَ لثائرٍ في حقّه ... كالليث ذي الوثباتِ حين يثورُ

أضحى يُقيم العدلَ وهو مهدم ... ويُجبِّر الإسلامَ وهو كسير

ويذكّر الأعداءَ بطشةَ ربِّهم ... لو كان ثمةَ ينفع التذكير

وعلى قلوبِهمُ قد انطبع الشِقا ... لا الوعظُ يبلُغها ولا التحذير

فنضا ابنُ حيدرَ صارما ما سلّه ... إلا وسِلْنَ من الدماء بحور

فهوى عليهم مثلَ صاعقةِ السما ... فالروسُ تَسقُط والنفوسُ تطير

بأبي أبيَّ الضيمِ صال ومالَه ... إلا المثقّفُ والحسامُ نصير

حتى إذا نفذ القضاءُ وقُدّر الـ ... محتومُ فيه وحُتِّم المقدور

زجت له الأقدارُ سهمَ منيةٍ ... فهوى لُقىً واندكّ ذاك الطور

وهوَين الويةُ الشريعةِ نُكّصاً ... وتعطّل التهليلُ والتكبير

والشمسُ ناشرةُ الذوائبِ ثاكلٌ ... والأرضُ ترجِفُ والسماءُ تمور

بأبي القتيلَ وغُسلُه عَلَقُ الدِما ... وعليه من أرجِ الثنا كافور

ظمآنَ يعتلجُ الغليلُ بصدرِه ... و تُبَلُ للخطيِّ منه صدور

وغدت تدوسُ الخيلُ منه أضالعا ... سرُّ النبيِّ بطيِّها مستور

وثواكلٍ يُشجي الغيــورَ حنينُهــا ... لو كان مــا بــين العــداةِ غيــور
ما لاحظت عينُ الهــلال خيالَهــا ... والشهبُ تَخطُفُ دونهــا وتفــور
فبــدا بيــوم الغاضــريةِ وجهُهــا ... كالشمس يستُرها السَنــا والنــور
فغدت تودُّ لــو انهــا نُعيــتْ ولم ... ينظــرْ إليهــا شــامتٌ وكَفــور
وسرت بهــنَّ إلى يزيــدَ نجائــبٌ ... بالبيــد تَنجُــدُ تــارةً وتعــور
حنت طِلاحُ العيسِ(١) مسعدةً لهــا ... وبكى الغبيط(٢) لها وناح الكــور(٣)

(**مجردات**)

لــو تــدري النــوگ اشــعليها ... چاحنَّــت الحنــها او بچيهــا
اولا جــدِّمت خطــوه ابمشــيها ... لمصــابها او ذبحــت وليهــا

هــاي الــذي ايحلفــون بيهــا

تــالي العــدو يحــدي ابسبيها ... وامــن البراگــع ســالبيها
او صار الحجاب اچفوف ايــديها ... اشــلون امــه الفجعــت نبيهــا

(**أبوذية**)

تمهَّــل يمــن بالركبــان ضــاعن ... ندور اطفــال بالوديــان ضــاعن
او نودع اجساد علتربــان ضــاعن ... ابنشر نفح الدمه او طيب الســجيه

دخول السبايا إلى دمشق

قال المجلسي في البحار عن سهل بن سعد الساعدي قال: خرجت إلى

---

(١) طلاح العيس: النياق المهزولة.

(٢) الغبيط: الرحْل يشدُ عليه الهودج.

(٣) الكور: رحل البعير، الدر النضيد ص١٧٦.

بيت المقدس حتى توسطت الشام، فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار، وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فقلت في نفسي لا نرى لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن، فرأيت قوما يتحدثون، فقلت: يا قوم ألكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك غريبا، فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمدا (ص). قالوا: يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دما والأرض لا تخسف بأهلها. قلت: و لم ذلك؟ قالوا: هذا رأس الحسين عترة محمد (ص) يهدى من أرض العراق. فقلت: وا عجباه يهدى رأس الحسين والناس يفرحون، قلت: من أي باب يدخلون؟ فأشاروا إلى باب يقال له: باب الساعات.

قال: فبينما أنا كذلك إذ الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان، عليه رأس أشبه الناس وجها برسول الله (ص)، ورأيت من ورائه نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهن. فقلت: يا جارية من أنت؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين (ع). فقلت لها: ألك حاجة إلي؟ أنا سهل بن سعد، ممن رأى جدك وسمع حديثه، قالت: يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس إليه، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله، وكأني بها تلتفت إلى رأس أبيها:

(مجردات)

يبويه احسين ما تلتفت لينه او تشوف اللي جره اخلافك علينه

عگب الخدر والله انسبينه او علي السجاد ويانه ولينه

عليل او على الناگه امگيدينه او تفت حتى الصخر جرّت ونينه

قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمائة دينار؟ قال: وما هي؟ قلت تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل، فدفعت إليه ما وعدته.

وقال سهل: وأقبلت جارية على بعير مهزول بغير وطاء ولا غطاء وهي تنادي: وامحمداه، واجداه، واعلياه، واأبتاه، واحسناه، واحسيناه، واعقيلاه، واعباساه، وابعد سفراه، واسوء صباحاه[1].

(**مجردات**)[2]

بالشـــام مســـبيه النســـاوين   لاعـــدها والي اولالهـــا امعـــين

ايصدع الصـــخر منـــها الاونـــين   او تنخه بســـم عبـــاس واحســـين

الظلـــوا علـــى الغـــبره مطـــاعين

(**أبوذية**)

عظيم امصـــاب غربتنـــه مهانـــه   اشكثر عگب الأهل نحمل مهانـــه

مهانـــه المخـــدرة حيـــدر مهانـــه   هظيمـــه واهـــدي لابـــن الدعيـــه

***

فمَـــن المعـــزِّي للوصـــيِ بفـــادحٍ   أوهى القلوبَ وفتَّ في الأعضـــاد

إن الحســـينَ رَميـــةٌ تنتاشُـــه   أيدي الضغونِ بأســـهم الأحقـــاد

وكرائمُ الســـاداتِ ســـبيٌ للعـــدى   تعـــدو عليهـــا للزمـــانِ عـــوادي

---

(١) البحار ج٤٥. مقتل الكعبي.

(٢) للمؤلف.

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ أحمد الحلي الشهير بالنحوي
ت ١١٨٣ هـ

يا مُخمِدا لهبَ الوغى كيف انتَحت نُوب الخطـوبِ إليـكَ بالإخمـادِ
حاشاك يا غيظَ الحواسدِ أنْ تُـرى في النائبـاتِ شماتـةَ الحسـاد
ما إن بقيتَ من الهوانِ على الثـرى مقلـىً ثلاثـا في رُبىً ووهـاد
لكنْ لكي تَقضي عليـك صـلاتَها زمرُ الملائكِ فـوقَ سـبعِ شِـداد
لهفي لرأسك وهو يُرفَـعُ مشـرقا كالبـدر فـوق الـذابل الميّـاد
يتلوا الكتابَ وما سمعـتُ بـواعظ تَخذَ القنـا بـدلا عـن الأعـواد
لهفي على الصدرِ المعظمِ يشـتكي من بعد رشقِ النبـلِ رضَّ جيـاد
وا لهفتاه علـى خزانـةِ علمـك السجادِ وهو يُقـاد في الأصـفاد
بادي الضَنا يشكو على عاري المَطا عـضَّ القيـودِ ونهشـةَ الأفتـاد
مالي أراك ودمـعُ عينـك جامـدٌ أوَ مـا سمعـتَ بمحنـة السـجاد
ويصيح واجـداه أيـن عشـيرتي وسراة قومي أيـن أهـلُ ودادي[1]

(موشح)

هلـة هلـه يحـادي بالعليـل الگيد حزه او شوف دم ساگه يسيل

---

(١) الدر النضيد ص١١٣.

مهجة الزهره يخايــب والحســين	ما بگــه برويحتــه غــير الـــونين
شوف روحه رايحه او غمضت العين	لا تحـــط ابرگبتــه غـــل الثجيـــل
اشلون يحمل بالشمس لفح السموم	اولو گعد بالگاع ما يگدر يگـــوم
فاجد أهله اهنـــا يـــلايم لا تلـــوم	لو جذب ونه او سهر ليل الطويـــل
هلـــة هلـــه ابـــزين العابـــدين	يجر بالحسره أو يجـــذب بـــالونين
فاجد اعضيده علي او عوده الحسين	اوعمه بو فاضل شبل حامي الدخيل
فاجد العـــريس جســـام الشـــباب	فاجد أهل الشيم سبعين الأصحاب
على امصايبهم تسله وچبـــده ذاب	يون نوبه او نوبه ادموعـــه تســـيل

الإمام زين العابدين (ع) يطلب ثوبا من سهل بن سعد الساعدي

قال سهل بن سعد الساعدي: أقبلت على علي بن الحسين (ع) وقلت له: مولاي هل لك من حاجة؟ فقال لي: هل عندك من الدراهم شيء؟ فقلت: ألف دينار وألف وَرِقة. فقال: خذ منها شيئا وادفعه إلى حامل الرأس وأمره أن يبعده عن النساء، قال سهل: ففعلت ذلك ورجعت إليه وقلت له: مولاي فعلت الذي أمرتني، هل من حاجة أخرى؟ قال: يا سهل هل عندك ثوب عتيق؟ قلت: سيدي ما تصنع به، (أنتم تهدون إلى الناس الثياب الثمينة وتسألني ثوبا باليا)؟ قال: يا سهل لأضعه تحت الجامعة فإنها أكلت عنقي. قال سهل: فناولته الثوب، فلما رفع الجامعة سالت الدماء من تحتها وكان الإمام (ع) ينشد هذه الأبيات:

أقــاد أســيرا في دمشــقَ كــأنني | من الزنج عبد غاب عنــه نصــيرُ
وجدي رسولُ اللهِ في كل مشــهدٍ | وشــيخي أمــيرُ المــؤمنينَ وزيــر
فياليت أمي لم تلــدني ولم يكــن | يزيدٌ يــراني في الــبلاد أســير[1]

(نصاري)

من گيد الحديــد ايسـيل دمــي | وعــاين للحــرم ويزيــد همــي
عســن ياليــت لا ولــدتني أمــي | اويــراني ايزيــد بالذلــه اموســم

(مجردات)

راحوا هلــي او گــومي مجاتيــل | والــــروس هــــالتبره المـــداليل
او عماتي هــاي اعلــه المهازيــل | اولو ثــوب عنــدك زايــد اتميــل
للجامعـــه عـــن رگـــبتي اتشــيل | آذتـــني وانـــه امــريض وانحيــل

(أبوذية)

يهل بيت المجــد راحــت علــيكم | اجبال امن الظلم صارت علــيكم
طوگ او جامعه ابرگبــة علــيكم | عليــل امچتفينـــه انــذال اميــه

***

هذي نساكَ على حَدْبِ الظهور سرت | من غير سِتر ولا حامٍ لهــن رعــى
وبينها حجــةُ الجبــارِ مضــطَهدا | بالقيد باكٍ فَديت البــاكيَ الوَجِعــا
لم أنسه ناظرا رأسَ الشــهيدِ علــى | رأسِ القناةِ ودمعُ العينِ قــد هَمعــا

---

(١) معالي السبطين عن بعض الخطباء.

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد صالح الحسيني الحلي

إلى مَ التواني يا لويُّ عن الضـــربِ ... لقد سئمتْ يمناكِ قائمـــةَ العَضْـــبِ

وحتى مَ يُلـــوى يـــالويُّ لـــواؤُكم ... على الكسر هذا ترفعوا الكسر بالنصب

أهاشمُ هُبُّوا إن صـــدرَ عميـــدِكم ... لقد هشَّمت منه الضلوعَ بنو حرب

أهاشمُ هبـــوا إن رأس زعـــيمِكم ... على أسمرٍ والجسمُ منه على التـــرب

أهاشم هبوا وانظروا ما جرى على ... نسائكمُ بالطف من فادح الخطـــب

أهاشم هبوا إن زينـــب أصـــبحت ... تطوف بها الأعدا على ضالعٍ صَعبِ

لقد نـــدبت فرســـانَها خفـــراتُكم ... وقد بُحَّتِ الأصواتُ من شدّةِ النَدب

أُسبى إلى الشامات من فوق هُـــزَّلٍ ... ومن عاثرٍ يسعى به السوطُ للركب

تُجاذبُها الأعدا حُلاهـــا وبُردَهـــا ... وفي رحلها قد صِيح حيَّ على النَدب

يعزُّ على فتيـــانِ هاشـــمَ أن تـــرى ... فِرارُ نساها في الفيافي من السـلب

وتنظرُ زينَ العابدينَ علـــى الثـــرى ... مسجَّىً لما قد كلَّفوه من السحب

رنت نحوَ اكنافِ الغـــريِّ بطرفهـــا ... ونادت أباها فارسَ الشرقِ والغرب

أتقعدُ يا غوثَ الصريخِ و لم تكـــن ... تُدير على أبناءِ حربٍ رحى الحرب[1]

---

(١) رياض المدح و الرثاء ص٣٠٦.

(**مجردات**)[1]

يــــا حيــــدر ابناتـــــك حزينـــــه	للشـــــــام نمشـــــــي رايدينـــــــه
بعـــد عبـــاس حمـــاي الضـــعينه	زجـــــر او خولـــــه اليبارينـــــه
يا بـــوي لـــيش اگطعـــت بينـــه	الســـلمان اجيتـــه امـــن المدينـــه
او غمضت بيـــدك جفـــن عينـــه	واحســـــين يمّـــــك ذابحينـــــه
او زيــــن العبـــــاد امگيدينـــــه	واحنـــــه الأعـــــادي اميســـــرينه
او كلنـــه انتصـــارخ يـــا علينـــه	شـــــلهاك عنـــــه او ماتجينـــــه

سهل يروي كيفية دخول السبايا إلى الشام

قال سهل بن سعد الساعدي ـ راويا قصة دخول السبايا إلى الشام ومعها رؤوس الشهداء ـ: وكان معي رفيق نصراني يريد لبيت المقدس وهو متقلد بسيف تحت ثيابه فكشف الله تعالى عن بصره فسمع رأس الحسين (ع) وهو يقرأ القرآن ويقول: (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) فادركته السعادة، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله، ثم انتضى سيفه وحمل به على القوم وهو يبكي فجعل يضرب فيهم فقتل منهم جماعة كثيرة فتكاثروا عليه فقتلوه، رحمه الله.

فقالت أم كلثوم: ما هذه الصيحة؟ فحكيتُ لها بالحكاية، فقالت: وا عجباه النصارى يحتشمون لدين الإسلام وأمة محمد الذين يزعمون أنهم على

---

(١) للمؤلف.

دين محمد يقتلون أولاده ويسبون حريمه؟

(تجلیبة)

راس احسين دومه ايرتل القرآن

يقره هل أتى والكهف والرحمان

راسه ابرمح جسمه بالترب عريان

تشوفه اعياله او تلطم على الخدين

جسرت آل اميه اهل فعل جسره

اشلون احسين ظل مطروح علغبره

او بالبلدان للسوادم راسه الزاهر اتشهره

او تسبي زينب او باجي خوات احسين

كلمن شاف هذا الفعل ظل اينوح

لأهل البيت واحسين الغده مذبوح

مسبيّه صدگ زينب الحره إتروح

او يتصفح وجهه ايزيد ذاك الشين

قال الراوي: ثم أشرفت تسع عشرة راية حمراء وأشرفت السبايا مهتكات بلا وطاء ولا غطاء ثم أقبل رأس العباس بن علي يحمله ثعلبة بن مرة الكلبي وهو بيده على رمح طويل وهو ينشد ويقول:

أنا صاحبُ الرمحِ الطويلِ الذي به

أصولُ على الأعداءِ في حومةِ الحربِ

طعنـــــتُ بـــــه آلَ الـــنبيِّ محمـــــدٍ
لأنَّ بقلـــــبي منـــــهُمُ أعظـــــمَ الكـــربِ

فقالت أم كلثوم ويلك أتفتخر بقتل آل بيت محمد ثم أقبلت بقية الرؤوس ثم أقبل رأس الحسين (ع) وهو أشبه الخلق برسول الله (ص) يحمله حواش بن خولي بن يزيد الأصبحي.

أما النساء فقد كن مكشفات الوجوه[1].

وراح بأعلى الرمحِ يزهـــو كريمُـــه ... كبدر الدجى إذ تم عشــرا وأربعــا
وعاثت خيولُ الظـــالمين فـــأُبرزت ... كرائمُ أعلـــى أن تُهـــانَ وأرفعـــا
فـــواطمُ مـــن آل الـــنبيِّ حرائـــرٌ ... بكفِّ العدى أمست سواغبَ جُوَّعا
فراحت ويمناهـــا قنـــاعٌ لرأسِـــها ... وللوجه يسراها مع اللطـــم برقعـــا
تكـــاد إذا مـــا أُســـبلت عبراتُهـــا ... تُعيدُ الثرى من وابل الدمعِ مربعـــا

(**مجردات**)[2]

آه علـــــى الخـــــدر يســـــاره ... مشـــــوها للمشـــــهور عـــــاره
وعـــــلارض دمعتـــــها تجـــــاره ... تنخـــه بهلـــها او مـــاكو چـــاره
ويـــن الفحـــل حمـــاي جـــاره ... احســـين انـــذبح واحرگـــوا داره
وســـــلبوا ربيبـــــات الطهـــــاره

***

(١) الدمعة الساكبة ج٥، ص٨٨/٨٩.

(٢) للمؤلف.

فكيف بكم لو تنظروهـــا بمجلـــس نهى الله عن أمثالـــه كـــلُّ داخـــلِ
تودُّ تراها الشمسُ قَدما فأصـــبحت تراها الأعادي في ظهـــور الهـــوازلِ
وقومٌ تمنوا أن يروا شخصَ زينـــبٍ فما وجدوا ما أمَّلـــوا في المنـــازل
رأوها بسوق الشامِ حسرى وحولَها نساءٌ أيـــامى قُيِّـــدت بسلاســـل

المجلس الخامس

القصيدة: للملا علي الخيري الحلي
ت ١٣٤٠ هـ

وراءَكِ عني حسبيَ اليوم مـا بيـا ... وكُفّي ملامـي لا علـيَّ ولا ليـا
أمِن بعدِ يومِ ابـنِ الـنبيِّ بكـربلا ... يُجيبُ فـؤادي للصَبابةِ داعيـا
غداةَ ابنُ هندٍ شـبّها نـارُ فتنـةٍ ... بها عاد جمرُ الوجدِ للحشر ذاكيـا
وقاد لحرب ابـنِ الـنبيِّ جحـافلا ... وأوقدها حربا تُشـيب النواصـيا
فهب لها حامي حمى الدينِ مفـردا ... بأهلي وبي اَفدي الفريـدَ المحاميـا
ومازال لـلأرواحِ يخطـف سـيفُه ... إلى أن هوى شِلواً على الأرض ثاويا
تُضـلِّلُه سُـمر الرمـاحِ وتـارةً ... تُهيل عليـه العاصـفاتُ السـوافيا
ألا في سبيل اللهِ مَـن رُضَّ صـدرُه ... عليه بنو حـربٍ تُجيـل المـذاكيا
تريبَ المحايـا في الصـعيدِ معفـرا ... ثلاثا على وجـه البسـيطةِ عاريـا
ومن حولِه أشـلاءُ أبنـاءِ مجـدِه ... دوامٍ بنفسـي أفتـديها دواميـا
وسارت بأطراف الأسـنةِ والقنـا ... رؤوسُهمُ يجلـو سـناها الـدياجيا
وللشام قد سِيقَت حرائـرُ هاشـمٍ ... وغيرُ العدا لم تُلف في السير حاديـا
تجـوب بها بيـدَ القِفـارَ أميـةٌ ... على هُزَّل في السير تطوي الفيافيـا

تنادي سـراةَ الطـالبينَ قومَهـا بصوت يدكُّ الشامخاتِ الرواسـيا[1]

(مجردات)

لون اليوم طـارش يحصـل النـه او يحشّم من يصل لـنزول اهلنـه

محمـد يخويـه ايزيـد ذَلنـه علـى الهـزل الطـاغي حملنـه

اولا هـاشمي يـبره الضـعنه بـس العليـل النـوح فنَّـه

فـدوه الولينـه نـروح كلنـه نسـوان وبمحنـه امتحنـه

وشـتگدر الحرمـه يهلنـه

(أبوذية)

مرّه امـن الهظـم انفـر مراحـل او مره اعگد حبل صبري مراحـل

مصابي ابكربلـه اربـع مراحـل صـبر ووداع وافـراگ او أذيـه

الإمام السجاد يروي كيفية دخولهم إلى الشام

نقل القزويني عن السيد في كتاب الإقبال أنه قال: رأيت في كتاب المصابيح بإسناده إلى جعفر بن محمد (ع) قال: قال لي أبي محمد بن علي (ع) سألت أبي علي بن الحسين (ع) عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير يضلع بغير وطاء ورأس الحسين (ع) على علم ونسوتنا خلفي على بغال فأكف ـأي أميل وأشرف على السقوط ـوالفارطة ـالشرطة وأعوان السلطانـ خلفنا وحولنا بالرماح، إن دمعت من أحدنا عين، قرع رأسه بالرمح حتى إذا دخلنا

(١) البابليات ج٤، ص٦٥.

دمشق صاح صائح يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون[1].

أقول: إن هذا المنظر المؤلم لم يحتمله سامع فضلاً عن أن يتحمله شاهد عيان. نعم كيف يحتمل رؤية بنات رسول الله سبايا والسياط تتولى على ظهورهن لمجرد بكائهن على قتلاهن وكيف يحتمل رؤية رأس الحسين ابن فاطمة وهو محمول على رمح طويل وشيبته مخضوبة بدمائه وكيف يحتمل بقية آل محمد الإمام علي بن الحسين العليل الذي أنهكه المرض وهو مقيد بالسلاسل والجامعة في عنقه والدماء تترف من جسده لذا روي أن بعض الفضلاء التابعين، لما شاهد رأس الحسين (ع) بالشام أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال: ألا ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول:

جاؤوا برأسك يابنَ بنتِ محمدٍ	متـرملا بدمائـه تـرميلا
وكأنما بـك يـابنَ بنـتِ محمدٍ	قتلوا جِهـارا عامـدين رسـولا
قتلـوك عَطشـانا ولّمـا يرقبـوا	في قتلـك التأويـلَ والتـنزيلا
ويُكبِّـرون بـأن قُتلـت وإنمـا	قتلوا بـك التكـبيرَ والتـهليلا[2]

نعم كل هذا جرى بمسمع ومشهد من مولاتنا أم المصائب زينب الكبرى (ع). يا ساعد الله قلبها.

---

(١) تظلم الزهراء ص٣١١.

(٢) تظلم الزهراء ص٣١٤.

(فائزي)

يحسـين والله اتمرمـرت وانشـده بـالي
امشـي يسـيره مـن بعـد عـزي او دلالي
دهـري يخويـه امـن المصـايب والنوايـب
راواني اهـاي الأرض بعـدك عجايـب
جسـمك نصـب عـيني امـوزع علترايـب
او راسـك يخويـه لاح ليـه ابـرمح عـالي
او شنهو بعد أصعب وأشد بالدهر مـن هـاي
او شنهو اليريد ايصير امرّ من الجـرى اويـاي
امشي يسـيره او بالظعينـه تحـدي اعـداي
وآنـه الـذي مـا شـافت الـوادم اخيـالي
راحت يخويه ايـام سـعدي او عـزتي اويـاك
والهظم شـفته مـن غفـت يحسـين عينـاك
يا ريت حاضر يوم حرگـت خـيمتي اعـداك
وتشوف حال الحرم يـا ابـن امـي او حـالي
يحسـين ششـكيلك امـن اهمـوم العليـه
اتحملتـها اخـلاف عينـك يـا شـفيه
اشـگف عـن اطفـال اليضـربوها بديـه
او هذا بعض ما صـار يـبن امـي او جـرالي

(مجردات)

شـــوف الزمـــان اشـــلون تـــالي   يخفـــض الـــراس الچـــان عـــالي

الله يـــــا جـــــور الليـــــالي   مـــا تنحمـــل فرگـــة الـــوالي

لو مشـــه اوخلـــه البيـــت خـــالي

*****

من مبلغٌ فاطمَ الزهـــرا وحيـــدرةً   بناتُه بين أيـــدي القـــوم تُنتَهـــبُ

لهفي لها في ظهور العـــيس باكيـــةً   والدمعُ من عينها كالغيثِ ينسكب





أهل البيت (ع) (السبايا) في مجلس يزيد

المجلس الأول

القصيدة: للسيد مهدي الأعرجي

تُغضي وتترك ثأرَ جدِّك منذ ... أتت حربٌ له بجنودها تترا

وعليه حرَّمتِ الفراتَ وإنما ... خُلقَ الفراتُ لأمِّه مَهرا

سامته إما أنْ يبايعَ طائعا ... أو أنْ يُرى ملقىً على الغبرى

فأبى ابنُ حيدرةٍ مصالحةَ العدى ... ورأى المماةَ على الإبا أحرى

فغدى يَكُرُّ عليهمُ فتخالُه ... الكرارَ مهما صال أو كرّا

حتى إذا أفنى الجموع وفلّ بيـ ... ضَ الماضياتِ وحطَّم السُمرا

عمدت إليه يدُ القضا فرمتْه في ... سهمٍ أصاب حُشاشةَ الزهرا

فهوى على وجه الصعيدِ مصافحا ... في خدّه خدَّ الثرى قسرا

أفديه مطروحا بعَرصة كربلا ... والخيلُ منه رضّتِ الصدرا

أفديه مطروحا بعرصة كربلا ... والقوم لم يَدَعُوا له طِمرا

تركوه عُريانا على حرِّ الصفا ... ملقىً ثلاثاً لم يجد قبرا

وسروا بنسوته على عُجُفِ المطا ... للشام بعد خدورها حسرى

تطوي القفارَ على نياق ضُلَّعٍ ... وهي التي لا تعرف القفرا

فإذا بكت فالسوطُ يُؤْلم متنَها ... والرمح يَقرعُ رأسَها قهرا

وأشدُّ ما يدع العيونَ سوافحا حتى المماتِ ويُصْدِعُ الصخرا
إدخالُهن على يزيدَ ثواكلا ووقوفُهنَّ إزاءه أسرى[1]

(مجردات)

زينب تطب ديوان من گال ويه الغرب عدوان وانذال
هيه او جمع نسوان واطفال و امربگه الاطفال بحبال
واعظم امصيبه التشده البال لا ستر عدهن لا من اظلال
ذاك الخدر عنهن مشه او شال شملهن تشتت والحمل مال

(موال)

تدري علينه اشسده ابطف كربله وجره
امن اهل الضلاله العدو اهوايه اشتره وجره
او بالگلب نار الغضه من العطش وجره
عطشان جاب الطفل من هم طلب مايله
مذبوح رد للخيم والرگبه اجت مايله
فزّاع يوم النخه منهم شخص مايله
للشام رحنه ابسبي ابضرب واشتم وجره

إدخال السبايا على يزيد

قال الراوي: لما أدخلوا الرؤوس والسبايا في دمشق الشام، أمر يزيد فزينت داره بأنواع الزينة وأوصلوا الرؤوس والنساء وقت الزوال إلى باب

(١) ديوان شعراء الحسين (ع).

يزيد، فأوقفوهم ثلاث ساعات ليأذن لهم يزيد بالدخول، بعد ذلك أدخلوا بنات رسول الله (ص) وحريمه عليه.

وروي عن الإمام الباقر (ع) انه قال: أتي بنا يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين (ع) ونحن اثنا عشر غلاما وكان أكبرنا يومئذ أبي علي بن الحسين (ع) فأدخلنا عليه وكان كل واحد منا مغلولة يده إلى عنقه. فجعل رأس الحسين بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه ـأي لوجه الحسين (ع) لأنه يريد حرمانهم من النظر إليه وتلك من خساسة طبعهـ إليه ثم دعا بسوط فجعل ينكت به ثنايا الحسين (ع) ويترنم بأبياته ابن الزبعرى:

لعبــت هاشــم بالملــك فــلا خــبر جــاء ولا وحــي نــزل

أما زينب فإنها لما رأته ينكت ثنايا أخيها الحسين (ع) نادت بصوت حزين يقرّح القلوب: يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يا ابن مكة ومنى، يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء، ويا ابن بنت المصطفى[1].

(مجردات)

يحســين راســك حــين شــفته تلعب عصه ايزيــد اعلــه شــفته

ذاك الوكــت وجهــي لطمتــه او صديت له ابجرگــه او ندهتــه

شــلّت يمينــك يالضــربته شــتمني او تعــدت لــه شــتمته

يــا ســلوة الهــادي او مهجتــه يــا أخــو المثلــك ضــيّع اختــه

(لجن) معــذور يــالحزوا رگبتــه

(١) نفس المهموم ص٤٣٦/٤٤٢ عباس القمي.

(مجردات)

عســـاني الچتـــل واروح ويـــاك ولا شـــوفتي مخضـــوب بـــدماك

اولا شوف الرجس يضرب ثنايـاك يريـــف اليتامـــه لا عـــدمناك

(أبوذية)

هظمنه ما جره اعله احـــد وشـــافه او بره بينه العدو جرحـــه وشـــافه

عله راس الســـبط تلعـــب وشـــافه عصه ايزيد او يسب حامي الحميـــه

***

ولزينـــــبٍ نـــــوحٌ يهـــــدُّ جوانـــبَ الصـــمِّ الصِـــلابِ

قومـــوا فقـــد غُلبـــتْ ربيباتُ الخـــدورِ علـــى الحجـــاب

سُـــلبت مقانعُهـــا فيـــا لله للعجـــــب العجـــــاب

المجلس الثاني

القصيدة: للسيد صالح الحلي

أهاشمُ هُبي واشحذي البيضَ والسمرا ... لكي تدركي من آل حربٍ لكِ الوِترا
أهاشم قد ضاق الخِناقُ فضيِّقي ... على آل حربٍ بالضبا سِعةَ الغبرا
تنامين لا نامت عيونُك عن عِدىً ... سقتْكِ كؤوسَ الحتفِ ممزوجةً صَبرا
أصبرا ليوثَ الحربِ عن يوم كربلا ... و لم توردوا أكبادَها البيضَ والسمرا
أصبرا وقد جَذّتْ ضباها أنوفَكم ... وثَبْتُ قناها في حشاكم لها نهرا
فهبّوا خِفافا يا بني المجدِ واطلُبوا ... بيوم حسينٍ إذ غدا دمُه هدرا
فقد رفعتْ حربُ رؤوسَ عُلاكمُ ... بسمر القنا تحكي بزهرتها الزُهرا
وفخركمُ زينُ العبادِ مقيدٌ ... أسيرٌ إلى مَن كان أعظمَها كفرا
ونسوتُكم فوق المطيِّ حواسرا ... إلى الشام تُهدى لا قناعَ ولا سترا
تنادي ولكن لم تجد مَن يجيبها ... سوى صبيةٍ تشكوا إليها أذى المسرا
بني المجد ذَلّتْ بعد عزٍّ نساؤُكم ... فسارت إلى الشامات حاسرةً أسرى
وقد أدخلوها مجلسَ الكفرِ والخَنا ... مربّقةً بالحبل باكيةً عبرى
فأوقفها الطاغي يزيدُ إهانةً ... وقد صدَّ عنها مُعرِضا يشرب الخمرا[1]

(١) ديوان شعراء الحسين (ع).

(**فائزي**)

بالشام خويه انتحـــل جســـمي والگلـــب ذاب

من كثرة النظـــار واحنـــه اوگـــوف بالبـــاب

عگب الخـــدر رحنـــه يســـاره ابلـــدة الشـــام

وايتـــامكم تلعـــى احـــذاي اشمـــال وايمـــين

مرت علـــي بالشـــام ســـاعة اتزلـــزل اجبـــال

صرنه ابوسط حلگة اجنـــابٍ كلـــهم انـــذال

رگبة علي او زندي ابحبل وارگـــاب الاطفـــال

امربگـــه او تمشـــي ورانـــه النـــاس صـــوبين

(**نصاري**)

بس هاي ما چانت علـــى البـــال اطب المجلســـه او بمتـــوني الحبـــال

او راسك بالطشت واتشوفه العيال او بيده العـــود ويوســـم المبســـم

من وقائع مجلس يزيد

نقل الطريحي في المنتخب عن علي بن الحسين (ع) أنه قال: لما وفدنا على يزيد بن معاوية أتونا بحبال وربطونا مثل الأغنام، وكان الحبل بعنقي وعنق أم كلثوم، وبكتف زينب وسكينة والبنات وساقونا. وكلما قصرنا عن المشي ضربونا حتى أوقفونا بين يدي يزيد، فتقدمت إليه وهو على سرير مملكته وقلت له:

ما ظنك برسول الله (ص) لو يرانا على هذه الصفة، فأمر بالحبال فقطعت من أعناقنا وأكتافنا.

ونقل أيضا: إن الحريم لما أدخلن على يزيد كان ينظر إليهن ويسأل عن كل واحدة بعينها وهن مربطات بحبل طويل[1].

(مجردات)

بجبـــال خشـــنه چتـــوفهن او ليزيـــد اويلـــي ســـيروهن

والنـــذل ظـــل ينشـــد علـــيهن او يتســـترن گـــامن بـــديهن

وفي الدمعة الساكبة: وزجر بن قيس لعنه الله يجرهن حتى أقبلت امرأة كانت تستر وجهها بزندها لأنه لم يكن لها خرقة تستر بها وجهها فقال لعنه الله: من هذه التي ليس لها ستر؟ قالوا: سكينة بنت الحسين، قال: أنت سكينة فسالت دموعها على خدها واختنقت بعبرتها فسكت عنها حتى كادت أن تطلع روحها من البكاء فقال لها وما يبكيك؟ قالت: كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر وجهها عنك وعن جلسائك[2].

(مجردات)

هاي امدللـــة عبـــاس واحســـين واخيالهـــا مـــا شـــافته العـــين

تالي تطـــب حســـرى الـــدواوين والـــدمع جـــاري علـــى الخـــدين

(مجردات)[3]

اويلـــي علـــى ســـكنه الغريبـــه عگـــب الخـــدر لنـــها ســـليبه

او ديـــوان اميـــه اتطـــب عجيبـــه

---

(١) المنتخب ص٤٨٧ فخر الدين الطريحي.

(٢) الدمعة الساكبة ج٥، ص١٠٢.

(٣) للمؤلف.

(أبوذية)

إشفنه مـــن رزايـــا الـــدهر يـــامر عليّه الشمر گـــام ابشـــتم يـــامر

ولا من الهواشـــم شـــخص يـــامر او يجي ويشوف بت حامي الحميـــه

(تخميس)

غدت ربةُ الأخدارِ وهـــى أســـيرةً تَقاذفُها البيـــدا ضـــحىً وظهـــيرةً

وهتف بالحـــامي الجـــوارِ عشـــيرةً أترضى وأنت الثاقبُ العـــزمِ غـــيرةً

يلاحظُها حســـرى القنـــاعِ يزيـــدُ

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ عبد الحسين الأعسم النجفي

بنفسي أبيَّ الضيمِ فــرداً تزاحمــتْ　جمــوعُ أعاديــه عليــه تُكافحُــهْ

تمنَّــع عِــزًّا أنْ يصــافح ضــارعا　يزيداً ولو أن الســيوفَ تصــافحه

يصول ويروي سيفَه مــن دمــائِهم　و لم تُروَ من حرِّ الظَمــاء جوانحــه

إلى أن هوى روحي فداه على الثرى　لقىً مثخنات بــالجِراح جوارحــه

ولما أتى فســطاطَه المهــرُ ناعيــا　له اســتقبلته بالعويــل صــوائحه

وجئن له بــين العــدى ينتدبْنــه　بدمع جرى من ذلك القلبِ سافحه

ويَعذِلن شمراً وهو يفــري بســيفه　وريديه لو أصغى إلى من يناصــحه

عزيز على الكرار أنَّ ينظــرَ ابنَــه　ذبيحا وشمرَ ابــنِ الضــبابيِّ ذابحــه

وعترتُه بالطف صــرعى تــزورهم　وحوشُ الفلا حتى احتوتْهم ضرائحه

أيُهدى إلى الشامات رأسُ ابنِ فاطمٍ　ويَقرَعُــه بالخيزرانــةِ كاشــحه

وتسبى كريمــاتُ الــنبيِّ حواســرا　تُغادي الجوى من ثكلها وتراوحــه

يلوح لها رأسُ الحسينِ علــى القنــا　فتبكي وينهاها عن الصــبر لائحــه

وشــيبتُه مخضــوبةٌ بدمائــه　يُلاعبها غادي النســيمِ ورائحــه[1]

---

(١) الدر النضيد ص٨٣.

(**فائزي**)

وينـــه اليعـــزي حيـــدر الكـــرار بحســـين

محـــزوز راســـه واخوتـــه يمّـــه مطـــاعين

بالشـــمس مطـــروحين محّـــد وصـــل لـــيهم

او لحّد تدنـــه امـــن الخلـــگ صـــلى علـــيهم

واطفـــالهم ســـاروا يســـاره يـــا ولـــيهم

بـــيهم عـــداهم گوّضـــوا للشـــام نـــاوين

دنهض او شـــوف اعيـــالكم راحـــوا ســـبايا

او ذيـــج الحرايـــر مشـــت للطـــاغي هدايـــه

ذلّـــت او دون الـــذل تتمنـــه المنايـــا

ايحـــول بـــين امســـيرها او مـــا بينـــها الـــبين

عريان شبچت فوگ جسمه اسـيوف ورمـاح

او راسه على راس الـرمح مثـل البـدر لاح

او شيبه تلاعب ويـل گلـبي بيـه الإريـاح

ويميـــل بيـــه الـــرمح يـــبره للنســـاوين

من وقائع مجلس يزيد

قال في الدمعة الساكبة: فنظر -يزيد- إلى أم كلثوم (ع) وقال لها يا أم كلثوم كيف رأيت ما صنع الله بكم؟ فقالت له: يا ابن الطلقاء هذه حرمك وإمائك من وراء الستور وبنات الرسول على الأقتاب بغير وطاء وينظر إليهن

البر والفاجر...[1].

وأعظم ما يشجي الغيور دخولها إلى مجلس ما بارح اللهو والخمرا
يقارضها فيه يزيد مسبة ويصرف عنها وجهه معرضا كبرا

قيل: ووثب رجل شامي وقال: يا أمير هب لي هذه الجارية يعني سكينة فتكون خادمة عندي، فانضمت إلى عمتها أم كلثوم وقالت: يا عمتاه أترين نسل رسول الله يكونون مماليك للأدعياء. فقالت أم كلثوم لذلك الرجل: اسكت يا لكع الرجال، إن أولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد الأدعياء، فلم تزل أم كلثوم تكلمه حتى صرفته عن مراده[2].

(**نصاري**)

ابزجر تنهاه صاحت بيه ام كلثوم تگله هاي جدها كنز العلوم
هاي المخدرة حيدر الجيدوم حچيك بطّله واسكت او گصّر
نادت وين من يوصل عمامي او يبلغ كل هلي عني سلامي
او يخبرهم ابذلي واهتظامي اليمته امن العده نتجرع المر

(**مجردات**)

عگب الخدر ذاك او دلالي اصيرن خادمه يا عمه تالي
چنت امعزّه او راسي عالي لني سبيه او مالي والي

(**أبوذية**)

وينه اليوصل اخوتنه وهنه جفونه والدهر جوره وهنه

---

(١) الدمعة الساكبة ج٥، ص١٠٣.

(٢) المنتخب ص٤٨٧.

او يخبرهم حــرم عــدهم وهنــه   تنــوح الليــل تصــبح بالعزيــه

(**تخميس**)

كم حــرةٍ تصــبغ بــاللطم خــدْ   وتســتر الوجــهَ حيــاءً بيــدْ

تدعو الأولى كــانوا إليهــا عَمَــدْ   يا غضــبةَ الأقــدارِ هُــبي فقــدْ

آن إلى الأقـــدار أنْ تَغضـــبا

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد مرزه آل السيد سلمان الحلي
ت ١٣٣٩ هـ

حتى مَ هاشـــمُ لا يَـرفُّ لواهـــا ... فالسيل قد بلـــغ الـــزُبى وعلاهـــا

ما نومُها عـــن كـــربلا وعميـــدُها ... نهبتـــه بـــيضُ أميـــةٍ وقَناهـــا

في يوم حربٍ فيه حـــربٌ ألّبـــت ... أوغادَهـــا واستنهضـــت حلفاهـــا

وعلى الشريعة خيَّمـــت بجموعهـــا ... كي لا تُذيقَ بـــني الـــنبيِّ رواهـــا

فأبى أبيُّ الظـــيمِ أنْ يُعطـــي يـــدا ... للذل أو يهـــوي صـــريعَ ثراهـــا

وسطا بعزم ما الســـيوفُ كحـــدِّه ... يومَ اللقا هو في الطُلـــى أمضـــاها

يســـطو ونـــيرانُ الظمـــا في قلبـــه ... ما بـــين جنبَيـــه تَشـــبُّ لظاهـــا

حـــتى دعـــاه اللهُ أن يغـــدو لـــه ... ويُجيـــب داعيـــه لأمـــر قضـــاها

فهوى على وجه الثـــرى لرماحهـــا ... وســـهامِها نهبـــا وطعـــمَ ظُباهـــا

ومضى الجواد إلى المخـــيم ناعيـــا ... لبنـــات فـــاطمَ كهفَهـــا وحماهـــا

فبكت بنات المصطفى مذ جاءهـــا ... وبكت ملائكـــةُ الســـما لبكاهـــا

وفررْنَ للسجاد من خوف العـــدى ... تشكو فصدَّعتِ الصـــفا شـــكواها

دع عنك نهبـــا صـــيح في أبياتهـــا ... والنـــارُ لمـــا أُضـــرمت بخباهـــا

لكـــن لزينـــبَ والنســـاءِ تلـــهفي ... من خدرها مَن ذا الـــذي أبـــداها

أُبرزن من حُجُبِ النبـــوةِ حسّـــراً ... وتناهبت أيـــدي العـــدو رِداهـــا

وإلى ابن هندٍ للشـــئام ســـروا بهـــا ... أفهل علمتمْ كيف كـــان سُـــراها

ويزيـــدُ يهتـــف تـــارةً في أهلـــه ... ويسُبُّ أخرى قومَهـــا وأباهـــا[1]

(**مجردات**)

يحســـين راســـك ويـــن مـــاروح ... اگبالي اوفوگ الســـمهري ايلـــوح

والجسم بـــالطف عفتـــه مطـــروح ... تلعـــب عليـــه الخيـــل وتـــروح

بالغاضـــريه تمســـي مـــذبوح ... او عليلك يفـــت الـــروح بـــالنوح

او دمعه على الوجنـــات مســـفوح ... او بناتك تلوع ابگلـــب مجـــروح

(**أبوذية**)

الحزن يحسين سل گلـــبي ولي تـــام ... او صار النوح إلي عـــاده وليتـــام

بگيت ارعه ابجرايـــركم ولي تـــام ... او تظل نار الغضه ابگلـــبي ســـريه

هند زوجة يزيد تؤنبه لجريمته المتمثلة بقتل الحسين (ع)

قال السيد ابن طاووس: ولما وضع ـيزيدـ رأس الحسين ـبين يديهـ أجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه... وأما زينب فإنها لما رأته نادت بصوت حزين يقرّح القلوب، يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء، فأبكت كل من كان في المجلس ويزيد ساكت[2].

(١) البابليات ج٤، ص٥٨.

(٢) اللهوف ص٧٨.

وفي المنتخب، قال: ثم إن هندا بنت عبد الله بن عمر زوجة يزيد دعت برداء وتقنعت، ووقفت من خلف الستر، فلما رأت الرأس، قالت ليزيد: ما هذا؟ فقال: رأس الحسين، فبكت هند وقالت: عزيز على فاطمة أن ترى رأس ابنها بين يديك يا يزيد، ويحك فعلت فعلة استوجبت بها النار يوم القيامة، والله ما أنا لك بزوجة ولا أنت لي ببعل، ويلك بأي وجه تلقى الله، وجده رسول الله؟

وكأني بهند أخذت تسأل من نساء أهل البيت عن الحسين (ع) وأهل بيته:

(**نصاري**)(١)

ارد انشد الساعه عن احسين	او عن زينب او باجي الخواتين
گالوا او سالت دمعة العين	زينب هاذي او هاذي الخدّر
واحسين السبط بالطف تركناه	عاري الجسم بالترب عفناه
او راسه ايزيد هليضرب ثناياه	ابعود الخيزران او بيه مستر
يوم الگالوالهه احسين مذبوح	لطمت راسه او هم ضجّت ابنوح
مصيبه الما مثلها تشعب الروح	عدها امصايب المخلوق تصغر

ولما نصب رأس الحسين على باب القصر قال الخوارزمي في مقتله: فشقت الستر وهي حاسرة فوثبت على يزيد وقالت أرأس ابن فاطمة مصلوب على باب داري فغطاها يزيد فقالت له يا يزيد أخذتك الحمية عليَّ ولم

---

(١) للمؤلف.

تأخذك الحمية على بنات رسول الله (ص) قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن. ثم أخذت حجرا وضربت به رأسها فسال الدم على وجهها وغشي عليها[1] وكأني بها وقد قيل لها: يا هند قومي وادخلي بيتك.

(**نصاري**)

عمت عـــيني ارد انچـــان للـــدار　　واخلّيكم يـــت حيـــدر الكـــرار
ظل گلبي علـــيكم يســـعر ابنـــار　　واريد انصب عزه ابداري على احسين

****

فرضٌ علينا ثيابُ الحـــزنِ نلبسُـــها　　على الحسين بنِ طه ســـيدِ الرســـلِ
ونَذرفُ الدمعَ حزنا لابن فاطمـــةٍ　　من القلوب دمـــاءً لا مـــن المُقَـــل
فكل شيءٍ على رزءِ الحسينِ بكـــى　　وكل طَرفٍ لـــه بالـــدمع مُنـــهمِل
فأيُّ قلبٍ لـــه لم ينصـــدعْ أســـفا　　وأيُّ عينٍ لـــه بالـــدمعِ لم تَســـل

---

(١) مقتل الحسين ج٢، ص٧٤ للخوارزمي.

المجلس الخامس

القصيدة: للشاعر سيف بن عمير[1]

جلّ المصابُ بمن أصبنا فاعذُري	يا هذه وعن الملامةِ فاقصُري
أفما علمتِ بأنّ ما قد نالنا	رزءٌ عظيمٌ مثلُه لم يُذكر
هذا الحسين لُقىً بشاطي كربلا	ظمآنَ دامي الخدِّ ثم المنحر
عارٍ بلا كفنٍ ولا غسلٍ سوى	مَورِ الرياحِ ثلاثةً لم يقبر
مقطوعَ رأسٍ هُشِّمتْ أضلاعُه	وكسيرَ ظهرٍ كسرُه لم يُجبر
ويُداسُ بعد ركوبِه خيرَ الورى	بحوافرٍ وسنابكٍ وبعسكر
وحريمُه من حولِه وحماتُه	ماتوا ظماً فورودُهم من كوثر
ما بين مسحوبٍ ليُذبحَ بالعرى	أو بين مشهورٍ وآخَرَ مؤسَر
أو بين مَن يكبو لِثقلِ قيودِه	أو بين مغلولِ اليدينِ معفّر
ورضيعِ حَوْلٍ بالحسام فِطامُه	وصغيرِ سنٍّ عن أذى لم يكبُر

---

(١) المنتخب للطريحي أقول: لم أعثر لهذا الشاعر على ترجمة في كتب التراجم وسير الشعراء ولا أدري هل هناك ترجمة له أم لا؟. وعلى كل حال فإن الشاعر يملك موهبة شعرية ضخمه من خلال قراءتنا لقصيدته هذه التي بلغت ستة وتسعين بيتا فهو ذو نفس شعري طويل وأعود فأقول: ان الشيخ فخر الدين الطريحي قد ترحم عليه في المنتخب وهذا يعني أن حاله غير مجهول لديه إلا أن حاله قد خفي علينا.

لم أنس زينبَ وهي حسرى حائرٌ في نسوةِ متألماتٍ حُسَّر
تمشي إلى نحوِ الحسينِ وتشتكي ما نالها من ظلم ذاك المعشر
يا غايتي يا بُغيتي يا مُنيتي يا من يقيني نائباتِ الأعصُر
لم أنسَها وسكينةً ورقيةً يبكينه بتحسُّر وتزفّر[1]

(مجردات)[2]

اويلي على المحزوز نحره والخيل تلعب فوگ صدره
او زينب تجر ونه ابحسره او سكنه تون والعين عبره
او رقيه لبوها تشم نحره والكلّ يندب آيزهره
هذا عزيزچ برض گفره او جسمه تودر ألف وذره

ولسان حال بنت الحسين (ع):

(أبوذية)

يبويه اعليك حيلي انهدم وانهار افكّر بيك اظلّن ليل ونهار
لخلّي اعبار يجري الدمع ونهار جسمك وين بس راسك بديه

رؤيا السيدة سكينة في الخربة

روى في المنتخب: أن سكينة بنت الحسين (ع) قالت يا يزيد رأيت البارحة رؤيا إن سمعتها مني قصصتها عليك؟ فقال يزيد: هاتي ما رأيت؟ قالت: بينما أنا ساهرة وقد كَلَلْتُ من البكاء بعد أن صليت ودعوت الله

---

(١) المنتخب ص٤٤٤.

(٢) للمؤلف.

بدعوات فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت وإذا بنور ساطع من السماء إلى الأرض وإذا أنا بوصائف من وصائف الجنة وإذا أنا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر وإذا أنا بخمسة مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت: يا وصيف أخبرني لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين (ع) أعطاه الله تعالى ثواباً، فقلت: ومن هذه المشايخ؟ فقال: أما الأول، فآدم أبو البشر وأما الثاني، فنوح نبي الله، وأما الثالث، فإبراهيم خليل الرحمن، وأما الرابع، فموسى الكليم، فقلت له: ومن الخامس الذي أراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم؟ فقال لي يا سكينة أما تعرفينه؟ فقلت: لا، فقال هذا جدك رسول الله (ص)، فقلت له: إلى أين يريدون؟ فقال: إلى أبيك الحسين (ع)، فقلت والله لألحقن جدي وأخبرنه بما جرى علينا. فسبقني و لم ألحقه.

فبينما أنا متفكرة وإذا بجدي علي بن أبي طالب وبيده سيفه، وهو واقف، فناديته: يا جداه قتل والله ابنك من بعدك، فبكى وضمني إلى صدره وقال: يا بنية صبرا وبالله المستعان، ثم إنه مضى و لم أعلم إلى أين فبقيت متعجبة كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذ بباب قد فتح من السماء وإذا بالملائكة يصعدون وينزلون على رأس أبي، قال: فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه وبكى، وقال: مالي ولقتل الحسين.

وفيه: وفي نقل آخر: إن سكينة قالت: ثم أقبل عليّ رجل دري اللون، قمري الوجه، حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا؟ فقال: جدك رسول الله (ص) فدنوت منه، وقلت له: يا جداه قتلت والله رجالنا، وسفكت والله

دماؤنا، وهتكت والله حريمنا، وحملنا على الأقتاب بغير وطاء، نساق إلى يزيد، فأخذني إليه وضمني إلى صدره، ثم أقبل على آدم ونوح وإبراهيم وموسى، ثم قال لهم: ما ترون إلى ما صنعت أمتي بولدي من بعدي؟

ثم قال الوصيف: يا سكينة اخفضي صوتك فقد أبكيت رسول الله (ص) ثم أخذ الوصيف بيدي فأدخلني القصر، وإذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن، وزاد في نورهن، وبينهن امرأة عظمية الخلقة، ناشرة شعرها، وعليها ثياب سود، وبيدها قميص مضمخ بالدم وإذا قامت يقمن معها وإذا جسلت يجلسن معها فقلت للوصيف: ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن؟

فقال: يا سكينة هذه حواء أم البشر، وهذه مريم بنت عمران، وهذه خديجة بنت خويلد، وهذه هاجر وهذه سارة وهذه التي بيدها القميص المضمخ هي جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتل والله أبي وأوتمت على صغر سني فضمتني إلى صدرها وبكت بكاء شديدا وبكت النسوة كلهن[1].

يا ويله حين تأتي الطهرُ فاطمةُ — في الحشر صارخةً في موقف الأممِ
وفي يدَيها قميصٌ للحسين غدا — مضمخا بدم قرنا إلى قدم

(مجردات)

ذبحوك يبني المالهم دين — او شلهم عليك اديون يحسين
إيطلْبون ابوك ابحرب صفين — او يطلبوا ابعملة بدر واحنين

(١) المنتخب ص٤٩٤/٤٩٥.

(مجردات)

ذبحــــــوك يـــــبني الله اكـــــــبر فوگ العطش والشـــمس والحـــر

او سلبوا عگــب عينــك الخـــدَّر واعليـــك گلـــب امــك تفطـــر

چـــاوين ابـــوك الفحـــل حيـــدر يشـــوفكْ بـــالثره نـــايم امطـــبر

او عبـــاس علشـــــاطي امعفـــــر او جســـــام نــــايم يم الاكـــــبر

والجســـم كـــل منـــهم امـــوذر او راحت حـــرمهم تطـــوي الـــبر

*****

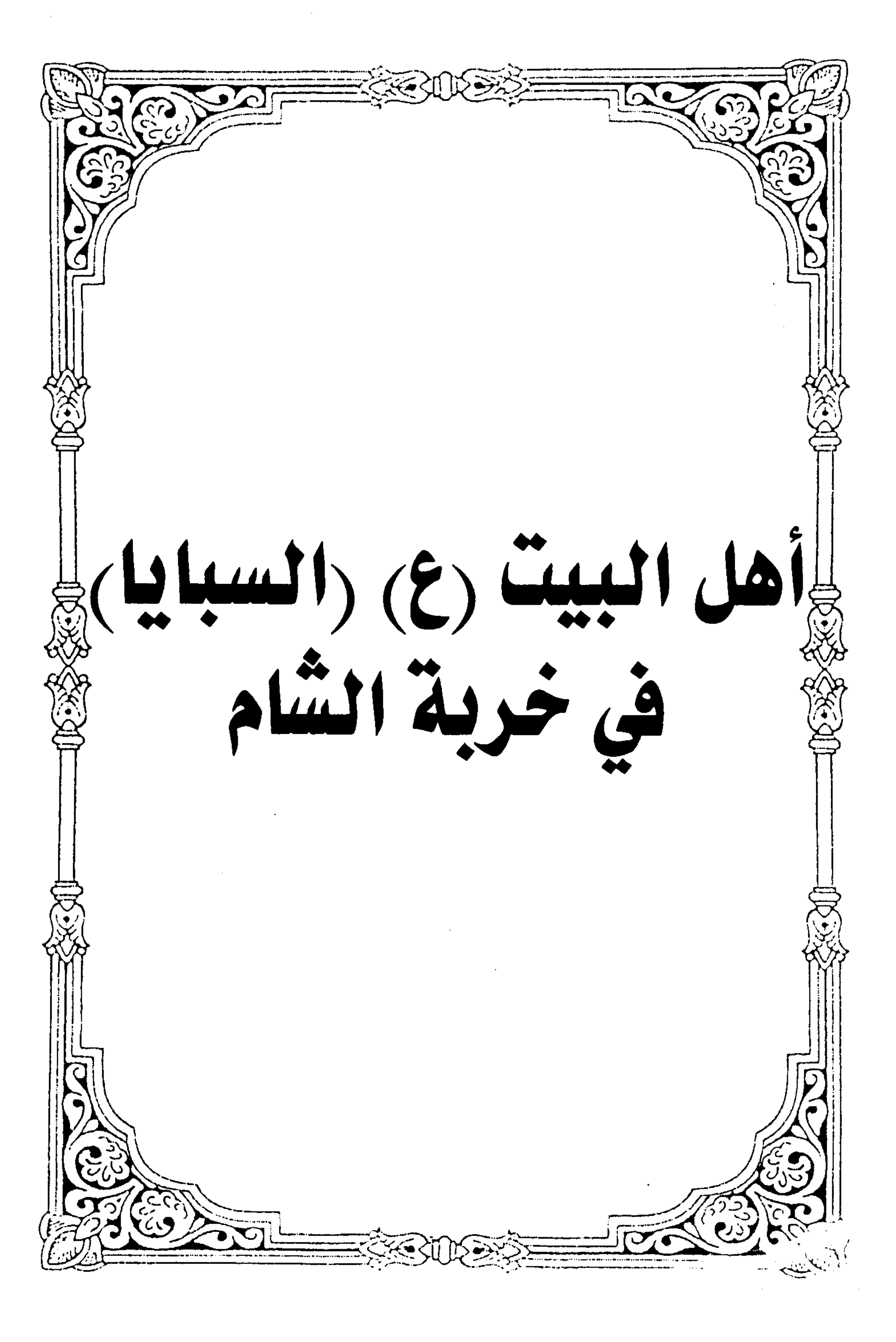
لهفي لذاك الخـــدرِ مـــن بعـــدهم كيـــف غـــدا نهبـــا لآل الخنـــا

فرت من القـــوم علـــى وجههـــا مـــذعورةً ليســـت تـــرى مأمنـــا

تدعو حمـــاةَ الحـــيِّ مـــن قومهـــا مـــالكُمُ نمـــتم علـــى هضـــمنا

نمتم على الضـــيم أمـــا جـــاءكم يا فِهـــرُ مـــا نلنـــاه مـــن سلبنا





أهل البيت (ع) (السبايا)
في خربة الشام

المجلس الأول

القصيدة: للشيخ محمد رضا آل صادق النجفي

هي زينبٌ لو كنتَ تعرف زينبا ... شَئَتِ الورى أُمَّا وبزتْهمْ أبا

أختُ الحسينِ ومن أتمتْ بعده ... نهجَ الجهاد وقارعت نُوبَ السبا

وتعلمت من أمها مكنونَ ما ... أوحى النبيُّ لها وما قد غُيِّبا

حتى إذا وافى المحرَّمُ واغتدت ... بالطف ثاكلةً بمن سنّوا الإبا

أبدت جميلَ الصبرِ وهي وقورةٌ ... لم تَشكُ مما نابها واعصوصبا

رأت الحماة مجزرينَ على الثرى ... وجسومُهم نهبُ الأسنةِ والضبا

رأتِ العدى تبتزُّ منها حُليَها ... وخمارَها والنارُ تلتهم الخبا

رأتِ الرؤوسَ على الرماح مُشالةً ... والسوطُ يَقرَعُ متنَها إن تنحبا

ورعت يتامى صارخين ومالهم ... من مُصرخٍ وحمت عليلا متعبا

لله ما احتملتْه بنتُ المصطفى ... في السبي إذ لم تَلفِ ندبا طيِّبا

يحدوبها عِلجٌ بغير ترفّقٍ ... فيجوب بيداءً ويقطع سَبْسَبا

وينال من سبّ الوصي وشتمهِ ... يالَلْرزيةِ وهي تندب وا أبا[1]

---

(١) لست أنسى يده الكريمة التي ناولتني هذه القصيدة في حق السيدة الطاهرة عقيلة العقائل زينب الكبرى (ع) وكان رجاؤه أن أضعها في كتابي مجمع مصائب أهل البيت (ع) الكتاب الذي كان الشاعر آل صادق يحترمه كثيراً وحيث أن الكتاب يوم ذاك كان منجزا جعلتها في

(بحر طويل)

ابوجهك چنت يابن امي اشاهد جدي المختـــار

وشوف الطاهره الزهره وخوي الحسن والكـــرار

ابوجهك من اصد يحسين چن ما خلت منها الدار

اشلون النوب باصرني من غيّبـــك عـــني الـــبين

بيمن بعد اتسله وانتـــه اللـــي چنـــت ســـلوه

إلي عن كل هلي الماضين يطيب الذات والخـــوه

ما تگعد تصد ليه او تشوف امصابك اشســـوّه

ابحالي او چني مو زينب الچنت امخدره يحســـين

بعد شـــتفيدني الونـــه لـــو ونيـــت والحســـره

او بيتي انهدم يا خويه او ركن اللايـــذه ابكتـــره

من بعدك يبو السجاد كسر الگلـــب شـــيجبره

ما يجبر بعد هيهات يـــا تـــالي هلـــي الطيـــبين

ما اگـــدر اعوفنَّـــك وانتـــه امـــوزع اهلـــبر

ولا اگدر اظل يمك او هـــاي الحـــرم تتيســـر

....

-

آخر الكتاب واليوم وعند إجراء التعديلات الجديدة عليه جعلتها في هذا المكان من الكتـــاب.
(الفاتحة إلى روحه الطاهرة).

والله اتحيرت يحسين خويــه او حــالي اتمرمـــر

انه وين او رزايا الطف الراوتني المظـــايم ويـــن

أهل البيت (ع) في خربة الشام

قال ابن طاووس في اللهوف: ثم أمر بهم يزيد إلى مترل لا يَكنُّهم من حر ولا برد فأقاموا به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدى إقامتهم في البلد المشار إليه ينوحون على الحسين (ع).

وعن المنهال ابن عمر قال: كنت أتمشى في أسواق دمشق وإذا أنا بعلي بن الحسين (ع) يمشي ويتوكأ على عصاة في يده، ورجلاه كأنهما قصبتان، والدم يجري من ساقيه، والصفرة قد علت عليه.

قال المنهال: فخنقتني العبرة، فاعترضته وقلت له: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال (ع): يا منهال وكيف يصبح من كان أسيرا ليزيد بن معاوية، يا منهال، والله منذ قتل أبي نساؤنا ما شبعت بطونهن، ولا كسون رؤوسهن، صائمات النهار نائحات الليل.

لهذا ورد عن زين العابدين (ع) أنه قال: دخلت على عمتي زينب فرأيتها تصلي من جلوس، فسألتها عن ذلك فقالت: أصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف (لأنها منذ ثلاثة أيام لم يدخل في جوفها طعام، لأنها كانت تدفع نصيبها من الطعام على الأطفال).

(مجردات)

يـــا عمـــه اشـــوفنج تصـــلين وانـــي ابگعـــدتج مـــا تگـــومين

مالچ خلگ لـــو طيحـــة احســـين　　نحّلت جسمچ يـــا ضـــوه العـــين

فأجابته:

(مجردات)

يـــا عمـــه راح الحيـــل مـــني　　مـــن راح ابـــوك احســـين عـــني

اولوعـــة اطفالـــه المحنـــتني　　والضـــعف يـــا عمـــه هلكـــني

وانشـــعب گلـــبي ابكثـــر وني　　او حچي الشـــماته اللـــي كـــتلني

ميته عســـن مـــن صـــغر سـنّي　　او لاشـــوف هلهظمـــه اللفـــتني

أعود إلى كلام الإمام زين العابدين (ع) مع المنهال قال له: يا منهال أصبحنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبح أبنائهم ويستحي نساءهم أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها، وتفتخر قريش على العرب بأن محمداً منها وإنّا عترة محمد أصبحنا مقتولين، مذبوحين، مأسورين، مشردين، شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك أو كابل، هذا صباحنا أهل البيت.

يا منهال: المكان الذي نحن فيه ليس له سقف والشمس تصهرنا، فأفرّ منه سويعة لضعف بدني، وأرجع إلى عماتي وأخواتي خشية على النساء.

(نصاري)[1]

يگله ابن الـــنبي والـــدمع همـــال　　يا منـــهال لاتنشـــد عـــن الحـــال

تراهـــي امچتفـــه بحبـــال العيـــال　　او گلبها كـــالجمر ويـــلاه يســـعر

(١) للمؤلف.

اشحال الحرم دخلوها على ايزيــد　　وهو شامت او يضرب راس العميد

غدت تصفج يويلي ايد فوگ ايــد　　(يريت العيش بعدك لا حله او مر)

اشحال الحرم من ســكنت خرابــه　　بــين اجــلاف ماعــدهم نجابــه

ويــن المرتضــى دحّــاي بابــه　　يشوف الوجه من عــدهن تگشّــر

قال المنهال: فبينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني وإذا أنا بامرأة قد خرجت من الخربة وهي تنادي إلى أين تمضي يا قرة عيني، فتركني ورجع إليها فحققت النظر إليها وإذا هي زينب بنت علي (ع)[1].

(**أبوذية**)

انزرع بالعين شوك السهر وانبــات　　او گلبي امن الهظيمه انگطع وانبات

يصير احنه الخرابه انقــيم وانبــات　　او هند بگصورها اتبــات او سميــه

❊❊❊

فأين الــنبيُّ اليــومَ عــن خَفِراتِــه　　يراها بأسرِ القومِ من غــيرِ خــافرِ

(١) اللهوف. الدمعة الساكبة ج٥، ص١٣٤/١٣٥.

المجلس الثاني

القصيدة: للسيد صالح الحلي

إنْ جئتَ أرضَ الطفِّ فانزل فيهـــا واعقِرْ نياقَ الصـــبرِ يـــا حادِيهـــا

واسقي مضاجعَ صـــفوةٍ بمـــدامعٍ مـــا ذاق طعـــمَ فراتهـــا ظاميهـــا

يروي عُطاشى السمرِ بيضُ دمائِهـــا وفؤادُها مـــا بُـــلَّ مـــن جاريـــا

يـــا راكبـــا زيّافـــةً شملانـــةً صـــرفاً جســـوراً للفـــلا تَطويهـــا

قِفْ وارو عنِّـــي نادبـــا أشـــياخَها وكهولَهـــا وشـــبابَها وبنيهـــا

إيـــن الغطارفـــةُ الـــذين تســـنَّموا مـــن ذِروةِ العليـــا علـــى عاليهـــا

أتُساقُ نســـوتُكم يُـــري أشـــكالها في الســـبي حاضـــرُها إلى باديهـــا

كادت تُـــذيبُ قلوبَهـــا زفراتُهـــا لكنمـــا عبراتُهـــا تطفيهـــا

عجبا لها تُهـــدى لشـــرِّ مجـــالسٍ دانيـــه يقـــذفُها إلى قاصـــيها

فـــيعُجُّ باكيهـــا لحـــال نُعاتِعهـــا ويعُـــجُّ ناعيهـــا إلى باكيهـــا

يا صاحبَ الأمرِ استمع من ذي جوىً شكوى يذوب القلبُ من راويهـــا

أخليفةَ الرحمانِ قد طـــال النَـــوى فمـــتى لظلمـــة غـــيِّهم تجليهـــا

أفلا يُهيجُك والعقائـــلُ مـــن بـــني الهادي غدت تُهـــدى إلى طاغيهـــا

أفلا يهيجـــك أنْ تُـــرى أيتـــامُكم محمولُهـــا يبكـــي علـــى ماشـــيها

أفـــــلا يهيجـــــك أنَّ آل أميـــــةٍ هندا تصـــونُ وزينبـــا تســـبيها[1]

(**مجردات**)[2]

يبن الحســـن يـــا طالـــب الثـــار انهض او شوف ابكربلـــه اشمـــار

ذبحوا احســـين او كـــل الانصـــار او ظلت جثثهم فـــوگ الأوعـــار

والحـــرم طبـــت مجلـــس العـــار تبچي او تنـــوح اصـــغار واكبـــار

والـــدمع منـــها صـــار تيّـــار

(**أبوذية**)

متى نسمع دوي الخيلـــك وبلـــها التبخ نحره اليـــبس گلبـــه وبلـــها

او سخط سيفك على الظالم وبلـــها الذبح جدَّك تذبحه اعلـــه الوطيـــه

(**أبوذية**)

يمهدي لـــيش مـــا تســـمع دونّـــه او غيرك لا تظـــن يـــرهم دونّـــه

كلـــها الطلعتـــك تنظـــر دونّـــه طالـــت غيبتـــك يـــابن الزچيـــه

هند زوجة يزيد تزور الخربة

قال في معال السبطين: روي ان هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز (ابن خال عثمان) لما قتل أبوها بقيت عند أمير المؤمنين (ع)، ولما قبض أمير المؤمنين (ع) بقيت في دار الحسن (ع) فسمع بها معاوية فأخذها من الحسن

---

(١) ديوان شعراء الحسين (ع).

(٢) للمؤلف.

وزوجها من ولده يزيد، فبقيت عند يزيد إلى أن قتل الحسين (ع)، و لم يكن لها علم بأن الحسين قد قتل، ولما قتل وأتوا بنسائه وبناته وأخواته إلى الشام. دخلت امرأة على هند وقالت:

يا هند الساعة أقبلوا بسبايا و لم أعلم من أين هم، فلعلك تمضين إليهم وتتفرجين عليهم، فقامت هند، ولبست أفخر ثيابها وأمرت خادمة لها أن تحمل الكرسي، فلما رأتها الطاهرة زينب التفتت إلى أختها أم كلثوم وقالت لها: أخيه أتعرفين هذه الجارية؟ قالت: لا والله، قالت: هذه هند بنت عبد الله خادمتنا، فسكتت أم كلثوم ونكست رأسها.

(فائزي)

للشـــام زينـــب تنســـبي مـــا خطـــر عالبـــال
او تتفرج اعليها هند يـــا هـــو الـــذي گـــال
جابوا الكرسي امن الـــذهب وامرصـــع ابـــدر
زينـــب افتـــهمت والإشـــاره تكفـــي الحـــر
فوَّضـــت لله الأمـــر صـــبرتْ والصـــبر مـــر
وصاها صاحب كـــربلا تصـــبر ابكـــل حـــال
ســـاعه وجتـــهن والوصـــايف يحفنْهـــا
دنّگـــن للگـــاع الحرايـــر خجـــل منـــها
گامـــت تناشـــدهن او هـــنّ ايجاوبنـــها
مـــتغيرات امـــن الهظـــم والهظـــم چتـــال

فقالت هند: أراك طأطأت رأسك؟ فسكتت زينب و لم ترد عليها جوابا.

ثم قالت لها: أخيه من أي البلاد أنتم؟ فقالت لها زينب: من بلاد المدينة، فلما سمعت هند ذكر المدينة نزلت من الكرسي وقالت: على ساكنها أفضل السلام، ثم التفتت إليها زينب وقالت: أراك نزلت من الكرسي؟ قالت هند: إجلالا لمن سكن في أرض المدينة. ثم قالت لها: أخيه أريد أن أسألك عن بيت في أرض المدينة، قالت لها الطاهرة زينب: اسألي ما بدا لك، قالت: أسألك عن دار علي بن أبي طالب (ع)، قالت لها زينب: وأنّى لك معرفة بدار علي؟ فبكت وقالت: إني كنت خادمة عندهم؟ قالت لها زينب: وعن أيما تسألين؟ قالت أسألك عن الحسين وأخوته وأولاده وعن بقية أولاد علي، وأسألك عن سيدتي زينب، وعن أختها أم كلثوم، وعن بقية مخدرات فاطمة الزهراء؟

فبكت زينب بكاء شديدا، وقالت لهند: أمّا إن سألت عن دار علي (ع) فقد خلفناها تنعى أهلها، وأما إن سألت عن الحسين (ع) فهذا رأسه بين يدي يزيد وأما إن سألت عن العباس وعن بقية أولاد علي، فقد خلفناهم على الأرض مجزرين كالأضاحي بلا رؤوس، وإن سألت عن زين العابدين (ع) فها هو عليل نحيل لا يطيق النهوض من كثرة المرض والأسقام، وهذه أم كلثوم، وهذه بقية مخدرات فاطمة الزهراء، وإن سألت عن زينب فأنا زينب بنت علي.

(مجردات)

أنـــه زينـــب اليحچـــون عـــني   ســليت المصــايب مــا ســلنّي

مصـــايب احســـين الـــدوهني   نــزلن علــى اعيــوني او عمنّـــي

(فائزي)

زينــــب تحاوبهـــا او گلبـــها فسّــره الهـــم

يالتنشــدين احســين جســمه ابكربــه تم

والــراس جــابوه اليزيــد او هــاي كلــثم

وانه الذي ابخــدري الــوادم تضــرب امثــال

يا هند خلصت كل عمامي بــرض الطفــوف

وعباس ظل جســمه بــلا راس ولا اچفــوف

ما چنت أظن من بلد لآخــر بلســبي انطــوف

او تتفرج اعلينه الخلــگ مــا خطــر عالبــال

فلما سمعت هند كلام زينب، رقّت وبكت ونادت: واإماماه، واسيداه، واحسيناه، ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء ولا أنظر بنات فاطمة الزهراء على هذه الحالة.

ثم تناولت حجرا وضربت به رأسها فسال الدم على وجهها ومقنعتها وغشي عليها، فلما أفاقت من غشيتها قيل: فقامت وحسَّرت رأسها وشققت الثياب وهتكت وخرجت حافية إلى يزيد وهو في مجلس عام وقالت: يا يزيد أنت أمرت برأس الحسين يشال على الرمح عند باب الدار؟ رأس ابن فاطمة بنت رسول الله (ص) مصلوب على فِناء داري. فوثب إليها يزيد فغطّاها. فقالت: يا يزيد أخذتك الحمية عليَّ فلم لا أخذتك الحمية على بنات رسول الله (ص)؟ هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، وأنزلتهن في دار خربة؟ والله لا أدخل حرمك حتى أدخلهن معي.

وفعلا أدخلتهن دارها بموافقة من يزيد، فأقمن المآتم ثلاثة أيام[1].

(أبوذية)

سهر بالعين يــوم احســين ورّث على امصابه دليلــي ابنــار ورث

هند تلبس جديد الهــدم والــرث على سكنه او تطب ديــوان اميــه

***

فلو أنّ موتــا يُشــترى لاشــتريتُه وعيشيَ بعــد الظــاعنين منكّــدُ

(١) معالي السبطين ج٢، ص١٦٤/١٦٥ الطبعة الجديدة. ملاحظة: أخذت من الرواية موضع الحاجة.

المجلس الثالث

القصيدة: للسيد حسين السيد محمد تقي بحر العلوم ت ١٤٢٢هـ

طفلــةٌ بنـــتُ أربـــعٍ أو ثـــلاثٍ يَشهَقُ العِطرُ مـــن عـــبير شـــذاها

هي بنتُ الحسين لم تعــرفِ اليــتمَ ولم تـــدر كيـــف تنعـــى أباهـــا

لم تزل تســأل الأرامــلَ والأيتــامَ عنـــه ولم تحصِّـــل مُناهـــا

وغفــت عينُهـــا لتـــهجعَ بلواهـــا وتنســـى مصـــابَها وأســـاها

رأتِ الوالـــدَ العطـــوفَ بعينَيهـــا فهبّـــت مـــذعورةً مـــن رؤاهـــا

وانبرت تشتكي له الـــذُلَّ واليـــتمَ فتَذوي القلـــوبُ مـــن شـــكواها

واستفاقت من غفوةِ الضيمِ تبكـــي وتنـــادي ولا يُجـــابُ نِـــداها

فاستجاشت عواطفُ الثَكـــلِ بـــالـ حزن ضجيجا من أرضها وسماهـــا

وتعالى البكاء واستشرتِ الآهـــاتُ والتـــاعَ في النفـــوس جَواهـــا

فاســـتفزَّ الصُـــراخُ نـــومَ يزيـــدٍ وهو في قصـــرِه فأبـــدى انتباهـــا

قال ماذا جـــرى لعائلـــةِ الأســـرِ ألم يُنســـها الكـــرى شـــجواها

قيل بنتُ الحسينِ في حُلُـــم النـــومِ رأتـــه فاشـــتط منـــها نُهانـــا

فأفاقـــت تريـــد شـــخصَ أبيهـــا فهـــي لم تقتنـــع بغـــير مناهـــا

قـــال ذا رأسُـــه احملـــوه إليهـــا	فعسى تســـتعيضُ عنـــه عســـاها
وتناديـــــه: يـــا أبي أيُّ ســـيفٍ	جَذَّ منـــك الأوداجَ حـــتى براهـــا
يا أبي مَن تُراه خضَّـــب منـــك الـ	ـشيب بالـــدمِ مَـــن تُـــرى أشـــقاها
واستجاشت بها العواطـــفُ حـــرّى	يُفجَر الصخر من شجى نجواهـــا[1]

(**نصاري**)

او طفله النايمـــه فـــزت اونـــادت	ابوي احسين اريده او عيب هادت
ابوها ويـــن يـــا مَبعـــد الـــرادت	تشوفه اولا شفت يومـــه عســـاني
جابوا راس ابوها ابطشت ياويـــل	گلبها والمـــدامع شـــاطره الهيـــل
عـــن الـــراس ماشـــالوا المنـــديل	صـــاحت آه يـــا بويـــه الجفـــاني
هوت للراس شمت وجـــه ابوهـــا	اجوا ليهـــا اليتيمـــه او حرّكوهـــا
الروح امفارجـــه منـــها لگوهـــا	صاحوا كل فـــرد مـــثلج عســـاني

(**أبوذية**)

أنه مـــن كربـــه ابظعـــني ويهلـــي	اليسر مو قابـــل الســـني ويهلـــي
يبويه اعليك صب دمعـــي ويهلـــي	اويه راسك خل يـــدفنوني ســـويه

وفاة السيدة رقية بنت الإمام الحسين (ع)

قال في المنتخب: كانت للحسين (ع) بنت صغيرة يحبها وتحبه، وقيل كانت تسمى رقية، وكان لها ثلاث سنين وفي مقتل الحسين لبحر العلوم كان

---

(١) مقتل الحسين ص٢٩٧ لمحمد تقي بحر العلوم.

عمرها أربع سنين، وكانت مع الأسرى في الشام، وكانت تبكي لفراق أبيها ليلها ونهارها وكانوا يقولون لها هو في السفر، فرأته ليلة في النوم، فلما انتبهت جزعت جزعا شديدا، وقالت: ائتوني بوالدي وقرة عيني، وكلما أراد أهل البيت إسكاتها ازدادت جزعا وبكاء، ولبكائها هاج حزن أهل البيت فأخذوا في البكاء، ولطموا الخدود، وحثوا على رؤوسهم التراب، ونشروا الشعور، وقام الصياح.

فسمع يزيد صيحتهم وبكائهم فقال: ما الخبر؟ قيل له: إن بنت الحسين الصغيرة رأت أباها بنومها فانتبهت وهي تطلبه وتبكي. فلما سمع ذلك قال: ارفعوا إليها رأس أبيها وحطُّوه بين يديها تتسلى به، فأتوا بالرأس في طبق مغطى بمنديل.

(مجردات)

جابوه او شـــافتهم امـــن ابعيـــد   او صاحت هله ابراســـك يلعميـــد

يهـــلال عزنـــه ابليلـــة العيـــد   لـــيش اگطعـــت بينـــه يصـــنديد

او عفتنه اويه ناس مـــوش اجاويـــد

فوضعوه بين يديها فرفعت المنديل وضمت الرأس إلى صدرها وهي تقول: يا أبتاه من ذا الذي خضَّبك بدمائك يا أبتاه من ذا الذي قطع وريديك يا أبتاه من ذا الذي ايتمني على صغر سني.

(مجردات)

يـــا والـــدي والله هظيمـــه   اصـــير مـــن صـــغري يتيمـــه

والنــــوح مــــن بعـــدك لجيمـــه   أثاري الأبـــو يـــا نـــاس خيمـــه

ايفيـــي علـــى ابناتـــه او حريمـــه

يا أبتاه من لليتيمة حتى تكبر، يا أبتاه من للنساء الحاسرات، من للأرامل المسبيات، يا أبتاه من للعيون الباكيات، يا أبتاه من للضائعات الغريبات، يا أبتاه من لنا بعدك، يا أبتاه ليتني قبل هذا اليوم عمياء، يا أبتاه ليتني توسدت التراب ولا أرى شيبك مخضبا بالدماء.

ثم وضعت فمها على فم الشهيد المظلوم وبكت حتى غشي عليها !!

قال الإمام زين العابدين (ع): عمه زينب ارفعي اليتيمة من على رأس والدي فإنها فارقت الحياة.

(**مجردات**)

عمـــه يزينـــب گـــومي ليهـــا   شـــيليها عـــن راســـه وليهـــا

ماتـــت الطفلـــه مـــن بچيهـــا   واخـــتي انكســـر گلـــبي عليهـــا

فلما حركتها زينب وإذا بها قد ماتت فارتفعت الأصوات وعلا الصراخ.

(**فائزي**)

عمتـــها مـــن گامـــت او شـــالتها بـــديها

مـــن راس ابوهـــا او عاينـــت ويلـــي عليهـــا

لنـــها اليتيمـــه امغمضـــه اولا نفـــس بيهـــا

صـــاحت يعمـــه امصـــيبتچ زادت ابچانـــه

گامن فـــرد گومـــه الحـــرم كلـــهن ســـويه

هـــاي التحبـــها وذيچـــه اتشـــمها رقيـــه

ظلـــت عليهـــا بـــاللطم للصـــبح هيـــه

وينـــادن امـــنين الـــدهر هـــاذه اللفانـــه

قيل: وأحضر لها أهل البيت مغسلة لتغسلها، فلما جردهما عن ثيابها قالت: لا أغسلها، فقالت لها زينب (ع) ولم لا تغسليها؟ قالت: أخشى أن يكون فيها مرض، فإني أرى أضلاعها زرقا، قالت: والله ليس فيها مرض، ولكن هذا من ضرب سياط أهل الكوفة. قال في معالي السبطين: وكان متنها مجروحا من كثرة الضرب[1].

(**مجردات**)

مـــن جلـــة الـــوالي علينـــه يضـــربونه او نشـــگف بدينـــه

او يشـــتمون حامينـــه او ولينـــه إتمنينـــه ابـــو فاضـــل العينـــه

ايشـــاهد اخلافـــه اشصـــار بينـــه

***

لا أضحك اللهُ سنَّ الدهرِ إن ضَحِكَتْ وآلُ أحمدَ مظلومون قـــد قُـــبروا[2]

---

(١) نفس المهموم ص٤٥٦. معالي السبطين ج٢.

(٢) في نهاية هذا المجلس أذكر لكم هذه الرؤيا المؤثرة والمحرقة للقلوب حسب ما رآه سماحـــة الخطيب الصديق السيد جاسم الطويرجاوي دام علاه، فقد ذكر أنه رأى السيدة زينـــب (ع) جالسة وفي حجرها يتيمة الحسين (ع) (رقية)، وهي تبكي فسألها: سيدتي لماذا تبكـــي هـــذه العلوية؟ فأجابته: (طفلة امدللة واتريد ابوها) فحفظ هذا المقطع، وذكر هذه القصة أمام الأديب الشاعر السيد سعيد الصافي، فنظم هذه القصيدة مبتدأ بالمطلع المذكور.

(**نصاري**)

طفلـــه امـــدللـــة وتريـــد ابوهـــا وبعدهي ابزغـــر ســـنها ويتموهـــا

وصلتني مجموعة من الأبوذيات القيمة من الأديب السيد سعيد الصافي دام علاه، بعد الانتهاء من إخراج هذا الكتاب ولأهميتها أثبتها في هذا المكان:

في وداع الحسين (ع) قبر جده رسول الله (ص):

تعنه الگبر جـــده احســـين ياجـــد   يگله بعـــد مثلـــك ويـــن ياجـــد
ضمني للضـــريح اويـــاك ياجـــد   او خلصـــني امـــن الهـــم العليـــه

عن لسان العليلة فاطمة بنت الحسين (ع):

هلـــي دوم الإبـــه والعـــز شملـــهم   وعطر الكرم كـــل وافـــد شملـــهم

....

يتيمه وفاجده والگلـــب مجـــروح   وسلوه لليتـــيم الـــدمع والنـــوح
اشحال العاينت والـــدها مـــذبوح   وكل اظلـــوع صـــدره هشـــموها
تميـــد اشـــلون وتبطـــل بچيهـــا   وأبوها اشما غفـــت طيفـــه يجيهـــا
غيـــور وچـــان يتحـــنن عليهـــا   وبيا ذنب مـــن شـــوفه احرموهـــا
عَوَّدها علـــى اخلاقـــه الحميـــده   يهودهـــا وينيمهـــا علـــه ايـــده
ابحلمهـــا شـــافته وفـــزت تريـــده   وخفت باچي اليتامـــه يســـمعوها
سمعوها اليتيمـــه تبچـــي واتحـــوم   وتعثر بـــالهظم ماتگـــدر اتگـــوم
وكلهم نادبوا يحسين يـــا مظلـــوم   وعلـــوَن والبـــواچي ســـاعدوها
ويزيد السمع صـــيحات الظليمـــه   گال اشخير هالصـــيحه العظيمـــه
لبوهـــا اتريـــد گالولـــه يتيمـــه   إخذو الراس گـــال او ســـكتوها
شـــافت راس والـــدها رقيـــه   يشـــمه هـــوَت والونـــه خفيـــه
وعلى راســـه دنـــت ليهـــا المنيـــه   ولگوها خامـــده مـــن حركوهـــا

شبيدي والوكت شـتت شملـهم بعـد جمـع المثـل جمـع الثريـه

*****

هلي البيهم ابيوم الضـيج ينشـاد عليهم ضل يحن الگلـب ينشـاد

كسروا خاطري او ما بعد ينشـاد ولا بـيهم رجـه ايعـودون ليـه

*****

عليلتكم بگـت تعمـت كفنـها علـيكم لا دمـع لا ون كفنـها

تريد اليحضـر ايفصـل كفنـها ويوسـدها ابتـراب الغاضـرية

عن لسان الأنصار، ليلة العاشر من المحرم:

يبن بيت العليـه الـوحي يـنزال عنك يـا جـدم يحسـين يـنزال

ابلهفه ننتظـر هـل ليـل يـنزال او نسـجل ملحمـه بالغاضـريه

*****

الحرب يحسـين فرحتنـه وعدنـه و ما نرجـع ولا نخلـف وعدنـه

نضحي ارواحنه دونـك وعدنـه رجه انحصل رضه حـامي الحميـه

في ظلامة الحوراء زينب (ع) وشكواها إلى أهلها:

يحادي كربلـه دگصـد وديهـه زينـب لعـد كافلـها وديهـه

يشوف امتونهـه يگعـد وديهـه دمتها اسـياط واحبـال آل اميـه

*****

يحادي اضعونه اعله النـهر ونهـه زينب خـل تجـيم اليـوم ونهـه

وتصيح اعهود راعي العلـم ونهـه لفـت مـن السـبي للغاضـريه

ووصلني هذا البيت من الأديب صباح أمين النجفي دام عزه، وهو في خصوص حمل الحسين (ع) لكفي أخيه أبي الفضل (ع):

مشه أعمـــه قــدرهم بالضــحايا عثــر بالمجــد بـــالعز بالضــحايا
إشْيِدَوْرِ احسين طـــالع بالضــحايا يدور علشـــريعه اچفـــوف أخيـــه

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد عبد الوهاب الوهاب الكربلائي ت ١٣٢٢ هـ

أَرقتُ ولم ترقَ الدموعُ ولا خَبَتْ ... بجنبيَّ نارٌ للجوى تتضرَّمُ

ذكرتُ السيوفَ الغرَّ من آل هاشمٍ ... غدت بسيوف الهندِ وهي تَثلَّمُ

ولم يبقَ إلا السبطُ في الجيش مفرداً ... ولا ناصرٌ إلا حسامٌ ولهذَم

لئن عاد فردا بين جيشٍ عَرمرمٍ ... ففي كل عضو منه جيشٌ عرمرمُ

كأن لديه الحرب إذ شب نارها ... حدائق جنات وانهارها دم

كأنَّ الحسامَ المشرفيَّ بكفِّه ... عذابٌ من الجبَّار يَصلاه مُجرمُ

كأنَّ الرماحَ الخَطِّ أقلامُ كاتبٍ ... يَخُطُّ بها والموتُ يقضي ويحكم

إلى أنْ هوى فوق الصعيدِ فمذ هوى ... هوى عَمَدُ الدينِ الحنيفُ المقوِّم.

هوى ظاميا لم يُروَ منه غليلُه ... ومن نحرِهِ يُروى الحسامُ المصمَّم

أيدري قسيمُ النارِ أنَّ سليلَه ... قضى وهو للأرزاءِ فيءٌ مقسَّم

فلهفي لخدرِ المصطفى بعد نهبه ... وسلبِ أهاليه به النارُ تُضرَم

ولهفي لربات الخدورِ وقد غدت ... على خدرها الأعداءُ بالخيل تَهجِم

ولهفي لآلِ اللهِ تُسبى حواسرا ... ولا ساترٌ إلا لها الصونُ يَعصم

تَكُفُّ عيـونَ النـاظرين أكفُّهـا   ويَعصمُها عن اعين الناس مِعْصَـم
تشاهد رأسَ السبطِ فـوقَ مُثقَّـفٍ   فينهلُّ منها الدمعُ كالغيث يُسجَم[1]

(نصاري)[2]

عمت عيني علـى هظمـة الخـدّر   البچفوفهـا گامـت تسـتَّر
او بالبلـدان بيهـا الگـوم تفتـر   او تتفرج عليهـا النـاس صـوبين
تشاهد راس اخوها فوگ عسـال   او فوگ الوجن منها الدمع همـال
زينب تنسبي للشـام مـن گـال   عگب عباس والأكـبر والحسـين

(أبوذية)

عـن ابچـاي مـا فتّـر وملـها   او حياة الهظـم ماحبـها وملـها
اعيالك شـافتك مرمـي وملـها   تـرد وبسـيفك اتحـامي الثنيـه

(أبوذية)

بتك گصدت اعله الراس راحـات   ونَه اضرب گمت بالچفين راحات
يخويه ما شفت بالشـام راحـات   انحنت فوگك او دركتـها المنيـه

رواية ثانية وبعض التفاصيل عن وفاة السيدة رقية (ع)

روى في تظلم الزهراء:

أنه لما قدم آل الله وآل رسول الله على يزيد في الشام أفرد لهم دارا

---

(١) أدب الطف ج٨، ص١٨٢.

(٢) للمؤلف.

وكانوا مشغولين بإقامة العزاء وانه كان للحسين (ع) بنت عمرها ثلاث سنين ومن يوم استشهد الحسين (ع) ما بقيت تراه، فعظم ذلك عليها واستوحشت لأبيها، وكانت كلما طلبت أباها يقولون لها: غدا يأتي ومعه ما تطلبين، إلى أن كانت ليلة من الليالي رأت أباها بنومها.

فلما انتبهت صاحت وبكت وانزعجت فهجّعوها، وقالوا: ما هذا البكاء والعويل، فقالت: إيتوني بوالدي وقرة عيني، وكلما هجّعوها ازدادت حزنا وبكاءً فعظم ذلك على أهل البيت، فضجوا بالبكاء، وجددوا الأحزان، ولطموا الخدود، وحثوا على رؤوسهم التراب، ونشروا الشعور، وقام الصياح.

فسمع يزيد صيحتهم وبكاءهم، فقال: ما الخبر؟ قالوا: ان بنت الحسين الصغيرة رأت أباها بنومها فانتبهت وهي تطلبه وتبكي وتصيح فلما سمع يزيد ذلك، قال: ارفعوا رأس أبيها وحطوه بين يديها لتنظر إليه وتتسلى به، فجاؤوا بالرأس الشريف إليها مغطى بمنديل، فوضع بين يديها، وكُشف الغطاء عنه، فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا: انه رأس أبيك.

فرفعته من الطشت حاضنة له، وهي تقول: يا أبتاه من ذا الذي خضّبك بدمائك؟ يا أبتاه من الذي قطع وريديك؟ يا أبتاه من ذا الذي أيتمني على صغر سني؟ يا أبتاه من بقي بعدك نرجوه؟ يا أبتاه من لليتيمة حتى تكبر؟ يا أبتاه من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه من للأرامل المسبيات؟ يا أبتاه من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه من للشعور الناشرات؟ يا أبتاه من بعدك وا خيبتاه؟ يا أبتاه من بعدك وا غربتاه؟ يا أبتاه ليتني كنت لك

الفدا يا أبتاه ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء، يا أبتاه ليتني وسدت الثرى، ولا أرى شيبك مخضبا بالدماء.

(مجردات)[١]

امصيبة رقيـــه اتصـــدع الاجبـــال	(اومن گبل المشيب اتشيب الاطفال)
فـــوگ اليـــتم چتفوهـــا بحبـــال	او ظلـــت تنـــوح ابـــدمع همـــال

افـــراگ الأبـــو مـــرّد الـــدلال

ثم انها وضعت فمها على فمه الشريف، وبكت بكاء شديدا، حتى غشي عليها فلما حركوها فإذا بها قد فارقت روحها الدنيا.

(أبوذية)

يحبل الوصل ســيف الــبين بتــك	اويليلـــي بالســـهر والنـــوم بتـــك
على راسك هوت يحســين بتــك	تشم نحرك واجـــت ليهـــا المنيـــه

فلما رأى أهل البيت ما جرى عليها، أعلنوا بالبكاء واستجدوا العزاء، وكل من حضر من أهل دمشق فلم ير في ذلك اليوم إلا باك وباكية.

(مجردات)[٢]

الـــراس الـــولي حضـــنت رقيـــه	ابحســـرات وابدمعـــه جريـــه
لّمـــن لفـــت ليهـــا المنيـــه	زينـــب او كـــل الهاشميـــه

---

(١) للمؤلف.

(٢) للمؤلف.

ضـــجَّت فـــرد ضـــجه ســـويه   مـــا اشـــد واعظـــم هلرزيـــه

(أبوذية)

غصبن يـــا حـــزن للنـــاس بنتـــك   لونّه ايصح من الأحبـــاب بنتـــك

على نحرك گضت يحســـين بنتـــك   اشكثر صـــبري واغســـلها بديـــه

قال أرباب المقاتل: فأمر الإمام السجاد بغسلها وكفنها ودفنها في الخربة وذكر السيد بحر العلوم عن بعض الأكابر أن أم كلثوم كان جزعها وبكاؤها ونحيبها على تلك الطفلة أشد وأبلغ من باقي العيال فما كانت تهدأ وتسكن طيلة تلك المدة التي قضوها في الشام.

فقالت لها العقيلة زينب يا أخيه ما هذا الجزع والبكاء؟ كلنا أصبنا بفقد هذه الطفلة و لم يخصك المصاب وحدك؟

فقالت لها يا أختاه لا تلوميني كنت واقفة عشية أمس بعد العصر وإلى جنبي هذه الطفلة بباب الخربة في وقت انصراف أطفال الشام من مدارسهم إلى بيوتهم وأهاليهم فكان بعضهم يقف بباب الخربة للتفرج علينا ثم يذهب فقالت لي: هذه الطفلة عمه إلى أين يذهب هؤلاء الأطفال؟ قلت لها: إلى منازلهم وأهاليهم. فقالت: لي عمه ونحن ليس لنا مترل ولا مأوى غير هذه الخربة. وأنا يا أختاه كلما ذكرت هذا الكلام منها لم تهدأ لي زفرة و لم تسكن لي عبرة[1].

---

(١) يراجع الإيقاد للعظيمي. تظلم الزهراء. مقتل الحسين لبحر العلوم.

(نصاري)[1]

حگها لو بچـــت واهـــل العيـــون   عليها او دوم ظل الگلب محـــزون
مهي ماتت ابغربه او سود المتـــون   اشيريد الگلب يحمل سهم ســـهمين

وكأني بزينب تخاطب أخاها الحسين (ع) عند عودهما إلى كربلاء:

هـــذي ودائِعُـــك الـــتي أودعتَهـــا   أرجعتُها لـــك يـــا أخـــي بتمـــام
إلا رقيـــةَ لا تَسَـــلْ عـــن حالِهـــا   ماتت وقد دُفنت بـــأرض الشـــام
والعذر فيه يـــا ابـــن أمـــي إنهـــا   كانت وسادتُها الوريـــدَ الـــدامي
وإليك عذراً مـــن ســـواد مُتونِهـــا   ســـودُ المتـــونِ لعمَّـــةِ الأيتـــام[2]

(١) للمؤلف.

(٢) الأبيات لفضيلة الاخ السيد أبي آلاء الموسوي والموسوي شاعر باللغتين وخطيب مثقـــف ومؤلف جيد صدر له كتاب حصاد المنافي وله كتاب تحت الطبع ترجم فيه لمجموعة كبيرة من أصحاب رسول الله (ص) من الأنصار والآن يعكف على إنجاز كتاب حول شخصية الإمـــام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ندعو الله تعالى أن يسدد خطى زميلنا الموسوي.

المجلس الخامس

القصيدة: للسيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان

لَوَوا جانبا عن مورد الضيمِ فـانثنوا على الأرض صرعى سيَّداً بعد سيدِ
هَوَوا للثرى نَهبَ السيوفِ جسومُهم عوارٍ ولكـن بالمكـارم ترتـدي
وأضحى يُدير السبطُ عينَيه لا يَرى سوى جثثٍ منهم على الترب رُكَّد
أحاطت به سـبعون ألفـا فردَّهـا شـواردَ أمثـالِ النَعـام المشـرَّد
وقام عديمُ النصرِ بـين جمـوعِهم وحيدا يحامي عن شـريعة أحمـد
إلى أن هوى للأرض شِلواً مبضـعا ولم يُروَ من حرِّ الظما قلبُه الصَدي
هوى فهوى التوحيدُ وانطمس الهدى وحلَّت عُرى الدينِ الحنيفِ المشـيَّد
وأضحت عوادي الخيلِ من فوقِ صدره تروح إلى كـرِّ الطِـرادِ وتغتـدي
وهاتفةٍ من جانبِ الخـدرِ ثاكـلٍ بدت وهي حسرى تلطمُ الخدَّ باليد
وسيقت على عُجُفِ النياق أسـيرةً يُطاف بها من مشهدٍ بعـدَ مشـهد
سـرت تتـهاداها علـوجُ أميـةٍ فمن ملحد تُهدى إلى شرِّ ملحد[1]

(نصاري)

طبّن مجلس الطـاغي ابيـا حـال اصغار امجتفـه واكبـار بحبـال

(١) مثير الأحزان ص١١١.

كلها امربّگـه نسـوان واطفـال او عليهن ما بچه واحـد او ينغـر
نشد عن وحدة وحـده بسـمها او عرف زينب بسمها او اسم أمها
تجره او سب أبوها او ماحشـمها وطغى بنذال گومه او بيهم اغتـر
التفتت زينب العـد راس اخوهـا تگلّه صـد لعـد سـكنه يبوهـا
ملاحفها العـده منـها اسـلبوها وهي امن ايزيـد بيـديها تسـتر
حگ الله عليك او حگ حياتـك دصد بـالعين ياخويـه الخواتـك
اهلمجلـس او ويّـاهن بناتـك يسـاره والعـدو ليهـا ايتفكـر

(**أبوذية**)

تسيل ادموعي وابكمـي مشـنها بونين الخنسه دوم اتـون مشـنها
خوات احسين چم ديـره مشـنها سـبايا والظعـن تـبرا لـه ميّـه

رؤية السيدة سكنية بنت الإمام الحسين (ع)

روي أن سكينة بنت الحسين (ع) قالت: لما كان اليوم الرابع من مقامنا بدمشق (في الخربة) رأيت في المنام امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها فسألت عنها فقيل لي: هذه فاطمة بنت محمد (ص) أم أبيك، فقلت: والله لانطلقنَّ إليها ولأخبرنها ما صنع بنا، فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها، فوقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أماه جحدوا والله حقنا، يا أماه بددوا والله شملنا، يا أماه استباحوا والله حريمنا، يا أماه قتلوا والله الحسين أبي فقالت: كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين لا

يفارقني حتى ألقى الله به[1].

(مجردات)

كفــي الحچــي بــالله يســكنه ... مــا ظــل گلــب يحمــل الونَّــه

طــبرات ابــوچ الصــدّعنّه ... واشــخلّه بعــد احســين منَّــه

هــذا الربــه ابحضــن المحنَّــه ... تــالي علــى التربــان لنَّــه

واخيــول اميــه هشــمنَّه ... والگــص اصــبعه لا تمنَّــه

والــدهر بمصــابه فجعنــه

(مجردات)

لــون حاضــره يحســين امَّــك ... وابــوك النفــل والطيــار عمَّــك

مــا چــان راح اضــياع دمَّــك ... اولا نهبــت بــني اميــه اخيمَّــك

قال ابن نما في مثير الأحزان: وكانت النساء مدة إقامتهن بدمشق ينحن عليه ـالحسين ـ بشجو وانة ويندبن بعويل ورنة، ومصاب الأسرى عظم خطبه وأُسكنَّ في مساكن لا تقيهن من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعد كنِّ الخدود وظل الستور والصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لهن نديم[2].

أقول: وشعار كل واحدة من نساء أهل البيت في تلك الأيام والليالي:

---

(١) أمالي المفيد المنتخب للطريحي ص٤٩٥ بتفصيل أكثر. نفس المهموم ص٤٥٤.

(٢) مثير الأحزان ص٧٨/٧٩ للشيخ محمد بن جعفر المعروف بابن نما الحلي.

(مجردات)[1]

راحــت هلــي مــن بــين اديــه او ظليــت النّخي اهــل الحميــه
عگــب الخــدر لــني سـببيه والنـــاس تتفـــرج عليــــه
ياليـــت وافـــتني المنيـــه

*****

فـــواطمُ مـــن آل الـــنبيِّ حرائـــرٌ بكفِّ العدى أمست سواغبَ جوعا
ثواكلُ لم يُبقِ الزمـــانُ لهـــا حمـــىً يَكِنُّ و لم يترك لها الـــدهرُ مفرعـــا
ســـوافرُ أعياهـــا التبرقُـــعُ والحَيـــا يُنازعها مـــعْ ســـلبها أنْ تُبرقَعـــا

---

(١) للمؤلف.

المجلس السادس

القصيدة: للسيد نعمان الأعرجي الحلي من شعراء القرن الخامس

وبقى حبيبُ محمدٍ بين العدى | فردا يَذُبُّ عن الحريم ويمنعُ
كالليث منصلتا إلى أنْ غالَه | سهمُ المنونِ فخرَّ وهو المرجع
عن سرجه يرنوا إلى فسطاطه | والعينُ منه تستهلُّ وتدمع
أسفي على النسوانِ في ذُلِّ السِبا | إذ لم يَعُد أحدٌ هنالك يسمع
ومضى الجوادُ إلى الخيامِ محمحما | ينعى الحسينَ ودمعُه يتدفَّع
فسمعن رنَّتَه النساءُ فقلن قدْ | وقع الذي كنا له نتوقَّع
فخرجن من فسطاطهنَّ صوارخا | جَزَعا صُراخا للصُّخورِ يُصدِّع
وأتينه والشمرُ جاثٍ فوقه | بحسامه للرأس منه يُقطِّع
فرقى الحسينَ وقلن ويلك يا عدوَّ | الله ماذا بالمطهَّر تصنع
فاحتزَّ رأسَ السبطِ يا لكِ لوعةً | لم يَبقَ للإسلامِ شملٌ يُجمع
وجرت خيولُهُمُ على جُثمانه | حتى تحطَّمَ صدرُه والأضلُع
يا عينُ إبكي للحسينِ وأهلِه | بدمٍ إذا ما قلَّ منكِ المدمع
إبكي عليه ورأسُه في ذابلٍ | والجسمُ منه بالسيوف مبضَّع

إبكي له ملقىً بلا غُسلٍ ولا ... كفنٍ ولا نعشٍ هناك يُشيَّع

إبكي لنسوانِ الحسينِ حواسرا ... في البيد ما فيهنَّ مَن يتقنع

إبكي لهنَّ يُسَقْنَ بعدَ حياتِه ... قسرا وهُنَّ إذن عُطاشا جُوَّع[1]

(**نصاري**)

يحادي الظعن گلي وين تردون ... علی جثة ولينه ما تمرون

يحادي الظعن ما تشفج علينه ... او تمر بينه علی عزنه او ولينه

يمه تگعد اسويعه اسكينه ... تشمه او تلثم اجروحه او تشيلون

مُرْ بينه نودع احسين ساعه ... يسر گلبي او يرد روحي اوداعه

مهو شمامتي الحلوه اطباعه ... وخلي الگلب طول الدهر محزون

يخويه البيك حاتفني زماني ... او مشه عني او بالذله رماني

ولا واحد عگب عينك حماني ... بس اطفالكم يمي يلوعون

ما تدري يخويه اشلون حالي ... او عله راس الرمح راسك اگبالي

كلمن شاف ذل حالي بچالي ... عدوانك عليه غدوا يبچون

(**أبوذية**)

علی وليالها رادت يمرها ... يسيره او بالگلب يسعر يمرها

اشلون الخارجي لختك يمرها ... وهي المخدرة حماي الحميه

هند زوجة يزيد ترى رسول الله (ص) في المنام

قال في نفس المهموم: نقلا عن البحار أن هند زوجة يزيد قالت: كنت

---

(١) المنتخب للطريحي ص٣٣٥.

أخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء وقد فتحت والملائكة يترلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين (ع) وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يابن رسول الله. فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري اللون، قمري الوجه، فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلها وهو يقول: يا ولدي قتلوك، أتراهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، يا ولدي أنا جدك رسول الله، وهذا أبوك علي المرتضى، وهذا أخوك الحسن، وهذا عمك جعفر وهذا عقيل، وهذا الحمزة وهذا العباس، ثم جعل يعدد أهل بيته (ص) واحدا بعد واحد.

أقول: لم يأت رسول الله على ذكر المفجوعة بولدها أمه فاطمة الزهراء (ع) لعل السبب في ذلك أن روح فاطمة (ع) لم تفارق الحسين لحظة واحدة[1] وقد أجاد من قال:

(مجردات)

أنا الوالده والگلب لهفان	وادور عزه ابني وين ما كان
جسمه سليب او ماله اكفان	ولعبت عليه الخيل ميدان

(مجردات)[2]

أنا الزهره وأنا الدره المضيه	مصاب الحسين اشعمل بيه
خلاني كل صبح او مسيه	انوحن عليه واصفج بديه

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥، ص١٩٦ محمد باقر المجلسي.

(٢) للمؤلف.

(فائزي)

گـام الـنبي يبچـي على المظلـوم شـبله
والرسـل والأمـلاك كلـها اتنـوح لجلـه
واعظم الكـل نـوح او حـزن امـه الثكلـه
والثكلـه غـير النايحـه شـايع بالامثـال
يحسـين جـاوبني إمـن انشـد مـاني امـك
يبني هظمـني او رد عليـه الحـزن هظمـك
يـبني لخضـب الشـعر واهـدومي ابـدمك
او شكواي لبديها الإلهـي ابعـرض الأعمـال

(نصاري)[1]

تحضـر فاطمـه والثـوب احمـر ابدم احسين مـن فـيّض المنحـر
تصيح ابصوت يسـمعها المحشـر ابثار ابـني اخـذ يـا ربي الحـين

*****

لابـدَّ أنْ تَـرِدَ القيامـةَ فـاطمٌ وقميصُها بـدمِ الحسـينِ ملطَّـخُ

---

(١) للمؤلف.





عودة أهل البيت (ع) (السبايا) إلى كربلاء

المجلس الأول

القصيدة: للشيخ باقر الخفاجي الطهمازي الحلي ت ١٣٨١ هـ

زُرْ قبرَ سبطِ الهاشميّ الهادي ... ولَدَيْهِ حزنا وا حسيناً ناد

زر قبرَه في الأربعينَ وثِقْ بها ... يومَ القيامةِ فهي خيرُ الزاد

واذرِ مدامعَ مقلتَيكَ بعندَمٍ ... مستعبرا متجلببا بسواد

حتى كأنك جابرٌ لما أتى ... مستقبلا للعابدِ السجاد

وافى بأضعانِ الفواطمِ زائرا ... لضرائحِ الشهداءِ والأمجاد

واذكر مصيبةَ زينبٍ إذ أبصرت ... قبرَ الحسينِ هَوَتْ عليه تنادي

أحسينُ تعلم ما لقينا في السبا ... غُصصا مقيمٌ شجوُها بفؤادي

نشكوا إليك مسيرَنا بين العدى ... ووقوفَنا في مجلس ابنِ زياد

نشكوا إليك وثاقَنا بحبالهم ... ومساقَنا قسرا لكلِّ معادي

عجبا بناتُ أميةٍ في حُجبها ... وبنات أحمدَ للعيونِ بوادي

وعلى يزيدٍ أدخلونا حسَّرًا ... والعلجُ أظهرَ كامنَ الأحقاد

فغدى يَسُبُّ أخا النبيِّ وصهرَه ... إذ كان مُرغِمَها بيوم جهاد

أحسينُ هذا بعضُ ما شاهدتُه ... رزءٌ يُصدِّع شامخَ الأطواد

أحسينُ جئنا والــرؤوسُ جميعُهـــا   معْنـــا لنـــدفنَها مـــعَ الأجســـاد

ونَرُشُّ فوق قبورِكم مـــاءً عســـى   نُطفي بـــذاك حـــرارةَ الأكبـــاد[1]

(مجردات)

يحســـــين يم گـــــبرك لفينـــــه   واحسِبنه اخويه اضـيوف اجينــه

دگعـــد او شـــوف اصـــار بينـــه   مـــن يومـــك الهـــاذه اربعينـــه

والعـــين يـــا عزنـــه او ولينـــه   مـــولح اصـــبيها مـــن بچينـــه

وامـــن اليســـر خويـــه او ســـبينه   يمـــك خواتـــك يبـــو اســـكينه

عـــوِّدت مهظومـــه او حزينـــه   تنشـــد علـــى الگطعـــوا يمينـــه

ايگـــوم او يردهـــا للمدينـــه   هـــوه التكلّـــف بالضـــعينه

عودة السبايا إلى كربلاء

قال الشيخ عباس القمي في نفس المهموم:

لما أجاز يزيد بن معاوية لبنات رسول الله والذرية الطيبة أن ينحن على الحسين (ع) ويقمن المآتم عليه، ووعد علي بن الحسين (ع) أن يقضي له ثلاث حاجات، فأقمن المآتم سبعة أيام، فلما كان اليوم الثامن، دعاهم يزيد وعرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك وقالوا: بل ردنا إلى المدينة فإنها مهاجر جدنا (ص).

فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله (ص) جهز هؤلاء النسوة بما يصلحهن، وابعث معهن رجلا من أهل الشام أمينا صالحا وابعث معهن خيلا

(١) حديث الأربعين ص٦٦.

وأعوانا[1].

وفي بعض المقاتل: لما أرادوا الرجوع إلى المدينة أحضر يزيد لهم المحامل وزينها، وأمر بالإنطاع من الإبريسم وصب عليها الأموال وقال: يا أم كلثوم خذوا هذه الأموال عوض ما أصابكم فقالت أم كلثوم: يا يزيد ما أقل حياءك وأصلب وجهك !! تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم مالا؟ والله لا كان ذلك أبدا.

من أيـن تخجَـل أوجـهٌ أمويـةٌ سكبت بلذات الفجـورِ حياءَهـا

قهرت بـني الزهـراءِ في سـلطانها واستأصـلت بصـفاحها امراءهـا

ملكت عليها الأمرَ حـتى حرَّمـت في الأرض مطرحَ جنبِها وثَواءهـا

ضاقت بها الدنيا فحيث توجهـت رأتِ الحتـوفَ أمامَهـا ووراءهـا

ثم أوصى بهم الرسول أن يسيروا بهم في الليل ويرفقوا بهم في النهار. فخرج بهم الرسول يسايرهم، فيكون أمامهم، وإذا نزلوا تنحّى عنهم وتفرق هو وأصحابه.

ساروا حتى وصلوا العراق، قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء، لأن الرؤوس كانت معهم[2] وقيل: إن الدليل قال للإمام علي بن الحسين (ع): هذا الطريق يؤدي إلى كربلاء وهذا إلى المدينة، وكانوا على مفترق طرق فأخبر عمته زينب (ع) فقالت له: يا ابن أخي قل له يمر بنا على مصارع

---

(١) نفس المهموم ص٤٦٣.

(٢) الدمعة الساكبة ج٥، ص١٥٥.

الشهداء لنتزود منها[1].

(**نصاري**)

علي گـــل للـــدليل ايميـــل بينـــه ابـــوادي كـــربلا ايمـــر بالظعينـــه
نگل لحسين هظـــم المـــر علينـــه هظم الشام يا هظمـــه او مـــراره

(**نصاري**)

يعمـــه كربلـــه واجـــب نصـــلها تناشدني وناشـــدها اعلـــه اهلـــها
علي گل للـــدليل الكربلـــه ايميـــل نشوف اشلون دفنتـــها المچاتيـــل
واريد احچي لخوي احسين تفصيل على هظمي او بني اميه او فعلـــها
اريد اوصل لخوي احسين وانعـــاه واخبره ابهظمتي واتعاتـــب اويـــاه
ولم الحـــرم يم گـــبره او يتامـــاه وگله اگعد يعزها او شوف ذلهـــا
سالت دمعتـــه او نـــاده يجمـــال اكسر عالطفوف ابظعـــن العيـــال
عمتي اتريد تشكي العمـــي الحـــال مهو اللي جابهـــا او بيهـــا تـــوزَّم
تياسر بـــالظعن حـــادي النعـــايم او لاحت للطفوف الهـــم عـــلايم
لن جـــابر لفـــه اويـــاه الهواشـــم تدگ عالروس واعله الصدر تلطـــم
صاحوا ياهلـــه بـــيكم يلاكـــرام ليش اظعونكم بس حـــرم وايتـــام
ابوك احسين وين او وين جسَّـــام وابو فاضل يلعليـــل او بـــني العـــم

*****

بالأمسِ كانوا معي واليومَ قد رحلوا وخلّفوا في سويدا القلـــبِ نيرانـــا

---

(١) عن بعض الخطباء.

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ عبد المنعم الفرطوسي النجفي
ت: ١٤٠٤ هـ

هاهنا مولدُ العواطفِ هذا	مأتمُ الوجدِ والأسى والرثاءِ
هاهنا معرضُ الشجونِ سماءً	من شهيق ونُدبةٍ من بكاء
هاهنا مصرعُ القلوبِ حنينا	يلتقي في مصارع الشهداء
هاهنا موكبُ النبوةِ ضجَّت	منه بنجوى كرائم الزهراء
حين وافى كيما يُوفّي وَداعا	شهداءَ الطفوفِ حقَّ الوفاء
وتلقّاه جابرٌ فتلقّا	ه بحزن فكان أشجى لقاء
حين نُوديَ فيه أجابرٌ هذا	بلسانِ السجادِ أشجى نداء
قال يا جابرُ هاهنا قتلونا	واستباحوا محرماتِ الدماء
وبهذا المثوى أبي ذبحوه	وهو ظامي الحشا بغير رِواء
واستباحوا الرحالَ نهبا وسلبا	حين غاروا على خيام النساء
هاهنا أيتموا الذراريَ بالقتل	وهذي مصارعُ الشهداء
لم يزل نادبا وجابرُ يبكي	مستغيثا بأدمع الخنساء[1]

---

(١) ملحمة أهل البيت (ع). وهذه الملحمة تضم بين دفتيها ٢٥ ألف بيت من الشعر الرائق في أغراض شتى.

(فائزي)

والله يجابر لــو شــفت صــاحب الصــولات

مفضــوخ راســه طــايح اجانــب المســناة

جوده على اكتافه وهو ظــامي الچبــد مــات

والطفل يــا جــابر ابســهم الــبين منحــور

لو شــفت شــبه المصــطفى اللــي امدللينــه

جابــه ابويــه احســين جســمه امگطعينــه

او جاســم يجــابر ذوب احشــانه ابونيــه

غابــت ابطــف الغاضــريه ذيــچ البــدور

وامصــيبة احســين الــذي هــدت اركــاني

بس وگع عن مهــره الهظــم والضــيم جــاني

ابعــيني نظرتــه يحــز نحــره ابــن الــزواني

حزوا كريمــه او خيلــهم غــارت علخــدور

او ذيــچ الخــيم كلــها يجــابر فرهــدوها

او ذيــچ الحرايــر واليتــامى روّعهــا

او ذيچ العزيزه اللــي نشــت بظــلال ابوهــا

عگب الخدر والصــون مســبيه علــى كــور

لقاء جابر بن عبد الله الأنصاري
مع الإمام علي بن الحسين (ع)

قال في تظلم الزهراء عن عطية العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله

الأنصاري زائرا قبر الحسين (ع) فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم ائتزر بإزار وارتدى بآخر ثم فتح صرة فيها سعد[1] فنثرها على بدنه ثم مشى إلى القبر الشريف حافيا لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه قال: عطية: فألمسته، فخر على القبر مغشيا عليه فرششت عليه شيئا من الماء فلما أفاق قال: يا حسين ثلاثا ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه.

وأنّى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على اثباجك، وفرق بين بدنك ورأسك، فأشهد أنك ابن خاتم النبيين، وابن سيد الوصيين، وابن حليف التقى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء، ومالك لا تكون كذلك، وقد غذتك كف سيد المرسلين، وربيت في حجر المتقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام، فطبت حيا، وطبت ميتا، غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك، ولا شاكة في حياتك، فعليك سلام الله ورضوانه، وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا، ثم أجال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلت بفناء قبر الحسين وأناخت برحله.

قال أرباب المقاتل: وبينما جابر وعطية عند القبر وإذا بسواد قد أقبل من ناحية الشام، فالتفت جابر إلى غلامه وقال له: انطلق وانظر ما هو هذا السواد، فإن كان من أصحاب عبيد الله بن زياد لعلنا نلجأ إلى ملجأ، وإن

---

(١) نوع من الطيب.

كان هذا سيدي ومولاي زين العابدين فأنت حر لوجه الله.

فانطلق الغلام، فما كان أسرع ما رجع إليه وهو يلطم على وجهه وينادي: قم يا جابر واستقبل حرم الله وحرم رسول الله، فهذا سيدي ومولاي علي بن الحسين (ع) قد أقبل مع عماته وأخواته، لتجديد العهد بزيارة الحسين.

(**نصاري**)

يجـــابر گـــوم واتلگـــه الظعينـــه	نهض جابر ينـــادي او همـــل عينـــه
يشبل احسين ابوك احســـين وينـــه	عليه اشلون گلـــي دارت الگـــوم

فقام جابر ومن معه واستقبلوهم بصراخ وعويل، ولما دنى من الإمام انكب على قدميه يقبلهما ويقول: سيدي عظم الله لك الأجر بأبيك الحسين (ع)، سيدي عظم الله لك الأجر بعمومتك وأخوتك.

فقال الإمام: أنت جابر؟ قال: نعم سيدي، أنا جابر، فقال (ع): يا جابر هاهنا قتل أبو عبد الله، يا جابر هاهنا ذبحت أطفال أبي، يا جابر هاهنا والله قتلت رجالنا، وسبيت نساؤنا، وأحرقت خيامنا[1].

(**نصاري**)

يجابر مـــا دريـــت اشصـــار بينـــه	يجـــابر هـــالأرض بيهـــا انولينـــه
يجـــابر وانـــذبح بيهـــا ولينـــه	يجابر ذبّحـــوا واحـــد او ســـبعين
يگلـــه والـــدمع فـــيّض الوديـــان	چتل خلصوا عمامي ابهذا المچـــان
ظلت بس يتامه او جمـــع نســـوان	او عندي الهـــالفوطم عـــدل مـــاتم

---

(١) تظلم الزهراء (ع). مقتل الشيخ الكعبي.

يخابر فـوگ هـذا الهظـم كلـه سـبونه واليبارينـه خولّـه

شبعنه امن الهظـم وامـن المذلـه يفكنه ظـالم او نوگـع ابـأظلم

(أبوذية)

كسـير او محـد الگلـبي يجـابر او تدري بالگدر حكمـه يجـابر

عـن احسـين لا تنشـد يجـابر هـاذي عليتـه الچانـت سـبيه

*****

بـني أمـي مـتى كنـتم بعـادا عن الشاكي المخـوف المستضـامِ

بني أمـي لقـد سـلبوا قنـاعي بني أمـي لقـد حرقـوا خيـامي

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ حسن بن عبد الله الجامع الخطي ت ١٣٢٦هـ

هنيئا لزوار الحسينِ فقد حَظَوا ... من الله بالغفرانِ والبركاتِ
كأني بهم قد أقبلوا وتسارعوا ... مواكبَ كبرى غيرَ منقطعات
فمن كل قُطرٍ أقبلوا وتبادروا ... بلطمٍ ونوحٍ عاليَ النغمات
لمشهدِ مولايَ الحسينِ قد اعتنوا ... وفي تربه قد عفَّروا الجبهات
ولا سيما في يومِ عشرين إنه ... ليومٌ عظيمٌ جدَّد الحسرات
به جاء زينُ العابدين وأهلُه ... من الشام بعد السبيِ والكربات
ورأسُ حسينٍ رُدَّ بعد إهانةٍ ... إلى جسمِه من بعد حملِ قناة
وزينبُ جاءت والفواطمُ خلفَها ... وأدمعُها تجري على الوجنات
تنادي ألا يا نازلينَ بكربلا ... دَفنتم لِمقتولٍ بغيرِ تِرات
فهل رُشَّ فوق القبرِ ماءٌ فإنه ... قضى ظامئا في جنب شَطٍّ فرات
فوافوا بأرض الطفِّ جابر زائرا ... كئيبا حزينا دائمَ الزفرات
أقاموا العزا والحزنَ من فوق قبرِه ... وفي تربِه قد أسكبوا العبرات[1]

---

(١) شعراء القطيف ج٢، ص٥١ علي المرهون.

(مجردات)

مـــن ردَّن اعلـــه اگبـــور اهلـــهن واعيـــونهن مـــن صـــدن الهـــن

مـــن فـــوگ الإجمـــال ابجمعهـــن كلـــهن هُـــوَن لـــلارض كلـــهن

يتصـــارخن وايهـــل دمعهـــن واتنـــادي زينـــب ياالجبتـــهن

يحســـين خويـــه مـــن وطنـــهن دگعـــد يبـــو الســـجاد ردهـــن

عـــوِّدن يمـــك مـــن يســـرهن يـــبن امـــي مـــا تســـمع عتبـــهن

ذني الـــدهر والـــبين طگهـــن بســـهام غـــدره او طـــر شملـــهن

(مجردات)

يـــا طارشـــي خـــذلي وصـــيه بـــواچي او عتـــب لهـــل الحميـــه

واحچـــي الجـــره بالغاضـــريه او هظـــم الـــذي صـــاير عليـــه

عگـــب الخـــدر أمشـــي ســـبيه ليزيـــــــد ودوني هديـــــــه

شنهو الســـبب مـــا اعتنـــوا ليَّـــه ينـــامون عـــن هـــذي الرزيـــه

واحســـين دمـــه عـــد اميـــه اشبيدي هلي راحـــوا مـــن اديـــه

السيدة زينب تصل إلى قبر الحسين (عليهما السلام)

قال في معالي السبطين: فلما بلغوا أرض كربلاء نزلوا في موضع مصرعه وجدوا جابر بن عبد الله مع جماعة من بني هاشم وغيرهم، وقد وردوا إلى زيارة الحسين (ع) فتلاقوا في وقت واحد، وأخذوا بالبكاء والنحيب واللطم، وأقاموا العزاء إلى مدة ثلاثة أيام،

قال بعض الأكابر نقلا عن بعض من حضر ذلك اليوم لما وصلت زينب

(ع) إلى كربلاء نزلت من على ظهر ناقتها وهي تحمل تحت ردائها شيئا لا نعلمه حتى وصلت إلى قبر الحسين فأخرجته وإذا هو رأس أخيها الحسين (ع).

(مجردات)

جيتك او جبت الراس وياي   امن السبي او چانت بيه سلواي

او هسه يخويه صار منواي   اشكي لك احوالي اممشاي

دمض يعزي او جلعة احماي   او نشف ابردنك دمع عيناي

انخاك ما تنهض النخواي   معذور يالمذبوح علماي

واجتمع إلى أهل البيت نساء أهل السواد، فخرجت زينب (ع) في الجمع، ونادت بصوت حزين يقرِّح القلوب: وا أخاه وا حسيناه، وا حبيب رسول الله، وا ابن مكة ومنى، وا ابن فاطمة الزهراء، وا ابن علي المرتضى، آه ثم آه، ووقعت مغشيا عليها، واجتمع النساء فرششن عليها الماء حتى أفاقت[1].

وكأني بها:

يا نازلينَ بكربلا هل عندكمْ   خبرٌ بقتلانا وما أعلامُها

ما حالُ جثةِ ميتٍ في أرضِكم   بقيت ثلاثا لا يُزار مقامها

بالله هل رُفعت جنازتُه وهل   صلّى صلاةَ الميتينَ إمامها

بالله هل واريتموها في الثرى   وهل استقرت في اللحود رِمامها

وكأني بالجواب:

ما غسَّلوه ولا لفّوه في كفنٍ   يومَ الطفوفِ ولا مدُّوا عليه رِدا

---

(١) معالي السبطين ج٢.

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد هاشم الستري البحراني
من شعراء القرن الثالث عشر الهجري

قم جدِّد الحزنَ في العشرينَ من صفرِ ففيــه رُدَّتْ رؤوسُ الآلِ للحفــرِ

يا زائري بقعــةً أطفــالُهم ذُبحــت فيها خذوا تربَها كُحلا إلى البصــر

وا لهفتا لبنات الطهرِ حــينَ رَنَــتْ إلى مصــارعِ قــتلاهُن والحفــر

رمَين بالنفس من فوق النياقِ علــى تلك القبورِ بصوت هائــلٍ ذَعِــر

فتلك تدعو حسينا وهــي لاطمــةٌ منها الخدودَ ودمعُ العــينِ كــالمطر

وتلــك تصــرَخُ واجــداه واأبتــا وتلك تصرَخُ وايتمــاه في الصِــغَر

فلــو تــروا أمَّ كلثــومٍ مناشــدةً ولهى وتلثِمُ تربَ الطــفِّ كــالعِطَر

يا دافني الرأسَ عند الجثة احتفظــوا بالله لا تَنثروا تربــاً علــى قمــر

لا تدفنوا الــرأسَ إلا عنــد جُثّتِــه فإنها روضــةُ الفــردوسِ والزُهــر

لا تغسلوا الدمَّ عن أطراف لحيتِــه خلوا عليها خضابَ الشيبِ والكِبَر

رُشُّوا على قــبره مــاءً فصــاحبه معطَّشٌ بلِّلــوا أحشــاه بــالقَطر

لا تدفنوا الطفلَ إلا عنــد والــدِه فإنه لا يُطيــقُ اليــتمَ في الصِــغَر

لا تدفنوا عنــهمُ العبــاسَ مبتعــدا فالرأسُ عن جسمه حتى اليدين بُري[1]

---

(١) معالي السبطين ج٢.

(مجردات)

يخويه امن السبي جينه اولفيناك | يخويه او للگبر كلنا گصدناك
يخويه ابنفسي اگعد ساعه اوياك | يخويه اتيسرت من عگب عيناك
يخويه اشلون وليه ولية اعداك | يخويه لا كفن لا دفن عفناك
يخويه اتحيرت والله ابيتاماك | يخويه كل مرار الگيته اهناك
يخويه اگبالي او ضربوا ثناياك | يخويه او ينشتم ممدوح الأملاك
يخويه البصر گلي اشلون وياك | يخويه للمدينه اسدر إبلياك

(مجردات)

زينب تصب دمعات العيون | واتصيح ياباللحد مدفون
اگعد او شوف احوالنه اشلون | وانظر يتاماك الينوحون
بدموع عبره او گلب محزون | او ضرب السياط اثّر بالمتون

حالة النساء حين الوصول إلى كربلاء

قال في معالي السبطين نقلا عن كتب المقاتل:

وانكبت فاطمة بنت الحسين (ع) على قبر أبيها ثم بكت بكاء شديدا حتى غشي عليها.

أما الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين (ع) فإنها أقامت على قبر الحسين (ع) سنة كاملة.

وأما أم كلثوم فقد نشرت شعرها ولطمت خدها ونادت برفيع صوتها: اليوم مات جدي محمد المصطفى، اليوم مات علي المرتضى، اليوم ماتت أمي

فاطمة الزهراء، اليوم حل الثكل بالزهراء، وباقي النساء لاطمات نادبات، ناعيات قائلات: وا مصيبتاه، وا حسيناه، وكأني بهن:

(**مجردات**)

جينـــه او علـــه گـــبرك گعدنـــه   او نخيناك يـــا عزنـــه او ضـــمدنه

هـــاي المحامـــل گـــوم ردنـــه   لـــرض المدينـــه او وطـــن جدنـــه

مهـــي إمناســـبه الغربـــه تردنـــه

ثم صاحت سكينة: وا محمداه، وا جداه، يعز عليك ما فعلوا بأهل بيتك ما بين مسلوب وجريح، ومسجون وذبيح، وا حزناه، وا أسفاه.

فبكت ملائكـــةُ الســـما لبكائِهـــا   وبكى الـــنبيُّ لهـــا بـــدمعٍ هائـــلِ

هـــذي الرزيـــةُ للـــنبيِّ وآلـــهِ   جلّـــت فمـــا رزءٌ لهـــا بمماثـــل

قيل: وأجالت زينب بطرفها يمينا وشمالا فقيل لها: لعلك تريدين شيئا؟ فقالت: قوموا بنا إلى قبر أبي الفضل العباس فجاء بها الإمام زين العابدين حتى أوقفها على قبر أبي الفضل العباس وهو باكي العين قائلا: عمه هذا قبر أخيك أبي الفضل رمت بنفسها على القبر منادية: وا أخاه وا عباساه.

(**مجردات**)

لَـــوَنّ الگـــبر ينكشـــف بابـــه   لجـــيمن عليـــه وانگـــل اترابـــه

اصـــل للـــولي واسمـــع جوابـــه   واعتـــب عليـــه واكثـــر اعتابـــه

(**نصاري**)

صاحت بـــالحرم گـــومن امشـــنه   لعد اللـــي تكفلنـــه امـــن اهلنـــه

نريـــده ايگـــوم ويردنـــه الوطنـــه   او مثل مـــا جابنـــه بينـــه ايتـــوزم

زينـــب والحـــرم كلـــهن تعـــنن　　الشاطي العلگمي او عالگبر گعدن
گـــامن ونـــة الثكلـــه يـــونن　　او حمام الدوح من عـــدهن تعلـــم
يخويه اگعد يراعي العلـــم والجـــود　　او شوف امتونه امن اسياطهم سود
او شوف امن الحبال اشحال الزنود　　بگت لليوم منـــها ينضـــح الـــدم

ثم قصدت كل واحدة قبر فقيدها، فرملى عند ولدها القاسم:

(مجردات)

يبني ارد افك گـــبر النمـــت بيـــه　　او بيك ارد اكلفه او بيك اوصـــيه
يا گـــبر جاســـم عينـــك اعليـــه　　بتـــراب لحـــدك لا تغطيـــــه
ما يحمل ابـــني او خـــاف تاذيـــه

وليلى عند قبر ولدها علي الأكبر:

(مجردات)

جيـــت ارد افـــك الگـــبر بيـــدي　　وانظـــر لعـــد حالـــة اوليـــدي
فگـــد الـــولي يـــبَّس وريـــدي　　عزيزي علـــي واهـــلال عيـــدي

وأما زينب فكانت تقوم من قبر وتجلس عند قبر آخر:

(مجردات)

لجـــيم العـــزه واصـــبغ اهـــدومي　　سود اعله اخوتي او روس گـــومي
وحـــرَّم عليَّـــه طيـــب نـــومي　　أنا الغاليـــه وارخصـــت ســـومي

قال بعضهم: انه لما عادت عائلة الحسين (ع) إلى كربلاء وراحت كل امرأة وطفل وطفلة إلى قبر عزيزها رأت ذلك حميدة يتيمة مسلم بن عقيل فسألت خالتها زينب (ع) قائلة: خالة أين قبر أبي مسلم فأجابتها ببكاء

ونحيب بنية إن قبر أبيك في الكوفة فبكت تلك اليتيمة[1] وكأني بها:

(مجردات)[2]

اجــت سـايله الزينـب الكـبره	إتگلــها يبــت فــاطم الزهــره
چــاوين ابــوي او تجــر حسـره	بالكوفــه ابــوچ اهنــاك گــبره
صاحت او منـها الـدمع عـبره	مصابٍ مـا سـده والله واجـره

*****

يتصدع الصـخر الأصـم لحالهـا	وحشى ابن صخر لا تكـاد تلـين
متـهللا تعلـو الشـماتة وجهـه	وعلـى محيـاه السـرور يـبين
أيعـد ذاك اليـوم مـن أعيـاده	فرحـاً وقلـب محمـد محـزون

(١) معالي السبطين ج٢ عن بعض الشعراء.

(٢) للمؤلف.





عودة أهل البيت (ع) (السبايا) إلى المدينة



المجلس الأول

القصيدة: للسيد حيدر الحلي

اللهُ يــــا حـــــامي الشـــــريعهْ أتِقـــرُّ وهـــي كـــذا مروعـــهْ

مـــــات التصــــبُّر بانتظـــــا رِك أيهــــا المحيــــي الشـــريعه

فـــاهض فمـــا أبقـــى التحمُّـــلُ غـــيرَ أحشـــاءٍ جَزوعـــه

فالســــيفُ إنَّ بــــه شــــفاءَ قلـــوبِ شـــيعتِك الوجيعـــه

فســــواه منــــهم لــــيس يُــــنعشُ هـــذه الـــنفسَ الصـــريعه

كـــم ذا القعـــودُ وديـــنُكم هُـــدمتْ قواعـــدُه الرفيعـــه

تنعـــى الفـــروعُ أصـــولَه وأصـــولُه تنعـــى فروعـــه

فاشـــحذ شَـــبا عَضْـــبٍ لـــه الأ رواحُ مذعنـــــةٌ مطيعـــــه

واطلـــب بـــه بـــدم القتيـــلِ بكـــربلا في خـــيرِ شـــيعه

مـــاذا يُهيجُـــك إن صـــبرتَ لوقعـــةِ الطـــفِ الفضـــيعه

أتـــرى تَجـــيءُ فجيعـــةٌ بـــامضَّ مـــن تلـــك الفجيعـــه

حيـــث الحســـينُ علـــى الثـــرى خيلُ العـــدى طحنـــت ضُـــلوعه

قتلتْــــــه آلُ أميـــــةٍ ظـــامٍ إلى جنـــب الشـــريعه

ورضـــيعُه بـــدم الوريـــدِ مخضَّـــبٌ فاطلُـــب رضـــيعه

وسبيةٍ باتت بأفعى الهمِّ مهجتُها لسيعه
سُلبتْ وما سُلبت محا مدُ عزِّها الغرُّ البديعه
تدعو ومَن تدعو وتلك كفاةُ دعوتها صريعه
حُملت ودائعُكم إلى مَن ليس يعرفُ ما الوديعه(1)

(**مجردات**)(2)

وينه الذي يگصد ولينه وايخبره بالجره والسده اعلينه
ترضه الأعادي امسلبينه او ترضه اعزيزك ذابحينه
(او عباس علشاطي رهينه) (وايساره مگطوعه او يمينه)
والسهم طفاها العينه او من بعد ابو فاضل العينه
السوط يلعب على اسكينه عگب الخدر بويه انسبينه

(**أبوذية**)

بجيت او يبست اعيوني وبلها يريت السببت چتلك وبلها
اعيالك جدّمت يمك وبلها تزورك يا ذبيح الغاضريه

الرحيل عن كربلاء

قال في أسرار الشهادة: روي أن آل الرسول قد أقاموا المآتم عند قبر الحسين ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الرابع توجهوا نحو المدينة.

و قال غيره: ثم أمر علي بن الحسين (ع) بشد رحاله فشدوها، فصاحت

---

(1) ديوان السيد حيدر ص٨٨/٩١.

(2) للمؤلف.

سكينة بالنساء لتوديع قبر أبيها، فدرن حول القبر، فحضنت سكينة قبر أبيها وبكت بكاء شديدا وحنَّت وأنَّت وأنشأت تقول:

ألا يا كـــربلا نودعْـــكِ جســـما بـــلا كفـــنٍ ولا غســـلٍ دفينـــا
ألا يـــا كـــربلا نودعـــك روحـــا لاحمـــدَ والوصـــيِّ مـــع الأمينـــا

(مجردات)

للنسوان مـــن صـــاحت اسـكينه گـــومن خلّـــي انودعـــه ولينـــه
تـــدرن بـــالظعن نـــاوي المدينـــه او يظل والـــدي بـــالطف رهينـــه
يوادي كـــربلا صـــاحت حزينـــه عندچ جســـم ابـــوي امودعينـــه
ابـــلا تغســـيل برضـــچ دافنينـــه وابـــذاري التـــراب المخضـــبينه
عفنـــه الـــولي غصـــبن علينـــه

وقال أحد الأكابر قيل لعلي بن الحسين (ع) دع النساء تتزود من أهلها؟ فقال: يا قوم إنكم لا ترون ما أرى، إني أخشى على عمتي زينب أن تموت، إنها تقوم من قبر وتجلس عند قبر.

ولما قيل لزينب قومي قالت: إلى أين؟ قالوا: إلى المدينة. قالت: ومن ذا بقي لي في المدينة.

(مجردات)

يناعي اشـــبعد تـــدري اشـــبگالي واشـــخلفت عنـــدي الليـــالي
بيت او صفه امـــن الـــز لم خـــالي

(مجردات)

يحسين لـــو بيـــدي الأمـــر كـــان إبنيت اعله گبرك بيـــت الأحـــزان

ونوحن نياحـــه اطـــوار والحـــان وانعـــاك يالعينـــه امـــن الاعيـــان

فگدك تظن خويـــه عَلَـــيّ هـــان الـــك تشـــتعل بالگلـــب نـــيران

يتالي هلـــي بيـــك الـــدهر خـــان يا هظمـــتي او فرحـــت العـــدوان

أخي أبا عبد الله، ستبقى في ذاكرتي، وفي قلبي، لا تنطفي نيران حزني عليك[1].

(مجردات)

يبـــات الگلـــب يحسـين محـــزون عليك او تهـــل ادمـــوع العيـــون

انـــه امنحّلـــه وامغـــيره اللـــون اطب المدينـــه او طـــبتي اشـــلون

شگلن للـــذي عنَّـــك ينشـــدون شگلن للذي الـــدارك يگصـــدون

شـــگلهم هلـــي غيـــاب ويجـــون هيهـــات للمـــترل يعـــودون

ومســـلبات أُخفيـــت أصـــواتُها جَمـــرُ الفـــؤادِ مـــدامعٌ وعويـــلُ

وأشدُّها هظما لقلـــبِ المصـــطفى ســـبيُ العقيلـــةِ والكفيـــلُ قتيـــل

(١) أسرار الشهادة للفاضل الدربندي. معالي السبطين، عن بعض الخطباء.

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ عبد المنعم الفرطوسي

موكـبٌ للشُجونِ تهفـو عليـه عَـذُباتٌ مـن رايـة سـوداءِ

طالعتـه الأحـزانُ وهـي عيـون مـن ثنايـا المدينـةِ الغـرّاء

حين وافى بشرٌ لهـا وهـو ينعـى بمراثيـه سـيِّدَ الشـهداء

قال شـجوا فهـزَّ مسـجدَ طـه بالمآسـي وريـعَ كـلُّ بنـاء

لـيس في يثـربٍ مُقـامٌ كـريمٌ بعـد قتـل الحسـينِ في كـربلاء

فتعالى الصـراخ في كـل بيـت بنحيـب يعـج بالأصـداء

وأتـى النـاسُ يُهرعـون رجـالا ونسـاءً في ندبـة وشـقاء

للإمـام السـجادِ وهـو المعزَّى بأبيـه الـذبيحِ مـن غـير مـاء

لليتـامى وللأرامـل ثكـلا مـن صبايا وصـبيةٍ ونسـاء

حيث ناحت أمُّ المصـائب نـاحوا لعويـلِ العقيلـةِ الحـوراء

ضجةٌ للشـجون والوجـدِ منـها ضجَّتِ الأرضُ والسـما بالبكـاء

واُقيمـت مـآتمٌ في بيـوت هـي كانـت مـآتمَ الأرزاء[1]

---

(١) ملحمة أهل البيت (ع) ج٣، ص٣٧٠.

(مجردات)

مـــن طبـــت او شـــافت المـــنزل　　موحش خلـــي مظلـــم او يـــذهل

صاحت او دمـــع العـــين يهمـــل　　يـــا دار فگـــد الأهـــل يكتـــل

عفيه اعله گلـــبي اشـــكثر يحمـــل　　ضـــيم او حـــزن متـــراكم او ذل

وكأني بأهل المدينة لما سمعوا نعيها (ع):

(مجردات)

يا عين جـــودي ابـــدمعتج هـــاي　　لحســـين ذاك الماشـــرب مـــاي

ابچي واســـعديني علـــى ابچـــاي　　ناعي ابـــو اليمـــه يشـــده الـــراي

او لمّـــن سمعتـــه تـــاه منـــواي

بشر بن حذلم ينعى الحسين (ع)

قال السيد ابن طاووس في اللهوف: ثم انفصل الآل من كربلاء طالبين المدينة.

قال بشر بن حذلم: فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين (ع) وضرب رحله وقرب فسطاطه وأنزل نسائه وقال: يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه؟ فقلت: بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر فقال (ع): ادخل المدينة وانعَ أبا عبد الله، قال بشر: فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء، فأنشأت أقول:

يا أهلَ يثربَ لا مُقـــامَ لكـــم بهـــا　　قُتـــل الحســـينُ فـــأدمعي مِـــدرارُ

الجســـمُ منـــه بكـــربلاءَ مضـــرَّجٌ　　والرأسُ منه علـــى القنـــاة يُـــدارُ

قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين (ع) مع عماته وأخواته، قد حلوا بساحتكم، ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم، وأعرِّفكم مكانه، قال: فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة، إلا برزن من خدورهن ضاربات خدودهن، يدعون بالويل والثبور، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم، ولا يوما أمر على المسلمين منه.

ومن جملة من خرج من المخدرات زوجة أمير المؤمنين (ع) أم البنين، خرجت وعلى كتفها طفل للعباس (ع) حتى دنت من بشر، فأخذت تسأله عن الحسين، وهو يجيبها عن أولادها الأربعة، وهو يقول لها: عظم الله لك الأجر بولدك جعفر، قالت أخبرني عن ولدي الحسين، قال: عظم الله لك الأجر بولدك عبد الله، قالت: أخبرني عن ولدي الحسين، قال: عظم الله لك الأجر بولدك عثمان، قالت يابني أخبرني عن ولدي الحسين، قال: عظم الله لك الأجر بولدك أبي الفضل العباس، فلما سمعت بذكر أبي الفضل العباس وضعت يدها على قلبها ثم قالت: يا ابن حذلم لقد قطعت نياط قلبي أخبرتني بقتل أولادي الأربعة ولكن يا ابن حذلم إعلم إن أولادي وجميع من تحت السماء فداء لأبي عبد الله الحسين، يا ابن حذلم أخبرني عن الحسين. عند ذلك قال: يا أم البنين عظم الله لك الأجر بالحسين فلقد خلفناه بأرض كربلاء جثة بلا رأس فصاحت وا ولداه وا حسيناه، وسقطت إلى الأرض مغشيا عليها، فلما أفاقت قالت: يا ابن حذلم لقد قطعت نياط قلبي، أخبرني عن ولدي الحسين[1]:

---

(١) معالي السبطين عن بعض الخطباء.

وأتتـــه أم البـــنين مـــع النـــا س تنادي أن افســحوا لي المجـــالا

أيهـــا الـــذاكر الحســـين أجـــبني ما ابتغائي غـــير الحســـين ســـؤالا

قال يـــا عمـــتي إليـــك عزائـــي ببنيــــك فأومــــأت أنْ لا لا

وأعزيـــك بالحســـين فنـــادت وا حســـيناً وأعولـــت إعـــوالا

ليـــتني مـــت قبـــل يـــوميَ هـــذا كان عيشي بعد الحســـين محـــالا[1]

(**نصاري**)

يگلها عظم الله اجـــرچ بالحســـين بگه ابوادي الطفوف ابغير تكفـــين

اولفه السجاد بظعـــون النســـاوين او نصب بره المدينه الهـــم المخـــيم

(**مجردات**)

جـــاني الخـــبر بحســـين مـــذبوح او دمّه علـــى التربـــان مســـفوح

لانعاه واگضـــي العمـــر بـــالنوح واعمي اعيـــوني واتلـــف الـــروح

ثم انطلقت إلى حيث نزل أهل البيت (ع) ووقفت أمام زينب تسألها:

(**نصاري**)

لفتها أم البـــنين اتگـــوم واتطـــيح وين اهلچ يزينب راحـــوا تصـــيح

وين ابـــدور هاشـــم والمصـــابيح او وين احســـين والينـــه المشـــيَّم

تگلها والدمع يجري امـــن العيـــون گضوا يمّ البـــنين ابخطـــة الكـــون

هووا ما بـــين المطـــبر او مطعـــون او بـــين البالعمـــد راســـه تهشـــم

---

(١) الأبيات لصديقنا الغالي الخطيب السيد شاكر المحنه دام مجده من قصيدة عامرة بعث بها إلينا مع ترجمته مشكورا.

صاحت ارد انشدچ يا ضوه العـــين عـــن عبـــاس وولادي الميـــامين

اخافن گصّروا عن نصرة احســين او عند امه ابخجل وجهــي توســم

لا يمـــه تگللـــــها اشـــتگولين ثلث تنعام مــن اخــوتي الطيــبين

بذلوا كل مهجهــم دون الحســين اووگفوا ســور مــا دون المخــيم

***

لله ربـــة خـــدر كـــان يحجبـــها بيـــت الرســـالة والزهـــرا تربّيهـــا

أمست لدى الأسر حسرى بعد عزتها مضـــاعة بـــين قاصـــيها ودانيهـــا

المجلس الثالث

القصيدة: للسيد حيدر الحلي

أيُّ يـــومٍ بشـــفرةِ البـــيضِ فيـــه عاد أنفُ الإســـلام وهـــو جـــديعُ
يومَ أرسى ثقلُ النبيِّ على الحتـــف وخفَّـــت بالراســـيات صُـــدوع
يوم صكّت بالطف هاشمُ وجهُ الموتِ فـــالموتُ مـــن لِقاهـــا مَـــروع
بسيوف في الحرب صلَّت فللشَوسِ ســـجودٌ مـــن حولِهـــا وركـــوع
فـــأبى أنْ يعـــيشَ إلا عزيـــزا أو تجلّى الكفـــاحُ وهـــو صـــريع
فتلقـــى الجمـــوعَ فـــردا ولكـــن كلُّ عضوٍ في الرَوعِ منـــه جمـــوع
زوَّج الســـيفَ بـــالنفوس ولكـــن مهرُها الموتُ والخضـــابُ النجيـــع
بأبي كالئا علـــى الطـــف خـــدرا هـــو في شـــفرة الحســـامِ منيـــع
قطعوا بعـــده عُـــراه ويـــا حبـــلَ وريـــدِ الإســـلامِ أنـــت القطيـــع
وسروا في كرائم الـــوحيِ أســـرى وعَـــداك ابـــنَ أمِّهـــا التقريـــع
لـــو تراهـــا والعـــيسُ جشَّـــمها الحادي من السير فوقَ ما تســـتطيع
ووراهـــا العَفـــافُ يـــدعو ومنـــه بـــدم القلـــبِ دمعُـــه مشـــفوع
فترفَّـــقْ بهـــا فمـــا هـــيَ إلا نـــاظرٌ دامـــعٌ وقلـــبٌ مـــروع
قوِّضـــي يـــا خيـــامَ عليـــا نِـــزارٍ فلقـــد قُـــوِّضَ العمـــادُ الرفيـــع

واملئـــي العـــينَ يـــا أميـــةُ نومـــا   فحسينٌ على الصـــعيد صـــريع[1]

(**مجردات**)

يـــا طـــارش اليثـــرب تعنَّـــه   واگصـــد لعنـــد انـــزول اهلنـــه

محاشـــيم اخـــذ ويـــاك منـــه   ويـــن المـــروه والمحنـــه

او زينـــب تنـــادي اهنـــا يهلنـــه   لســـه اولا اتنشـــدون عنـــه

للشـــام هـــالغرَّب ظعنـــه   واحســـين راســـه بـــدر چنـــه

رمـــح الشـــمر بيـــه ايتثنـــه

(**أبوذية**)

ما حصلت بـــالطف راحـــه ولهـــه   زلمهـــا راح تـــالي راح والهـــه

سبع خوان زينـــب راحـــوا الهـــه   او تســـعه اولاد عمهـــا الطالبيـــه

السيد محمدابن الحنفية يستقبل عائلة الحسين (ع)

قال في ثمرات الأعواد: لما دخل بشر بن حذلم المدينة وأخبر الناس بقتل الحسين (ع) وضج الناس بالبكاء والنحيب كان محمد ابن الحنفية مريضا، و لم يكن له علم بذلك الخبر الشنيع، فسمع أصواتا عالية ورجة عظيمة فلا يقدر أحد أن يخبره لخوفهم عليه من الموت لأنه قد أنحله المرض فألح عليهم بالسؤال فتقدم إليه أحد غلمانه وقال:

جعلت فداك يا ابن أمير المؤمنين إن أخاك الحسين قد أتى من الكوفة وقد

---

(١) ديوان السيد حيدر ص٨٧/٨٨.

غدر أهل الكوفة بابن عمك مسلم بن عقيل فرجع عنهم وأتى بأهله وأصحابه فقال له: لم لا يدخل علي أخي؟ قال ينتظر قدومك إليه قال: فنهض فوقع، وجعل تارة يقوم، وتارة يسقط وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فكأن قلبه أحس بالشر فقال: إن فيها والله مصائب آل يعقوب ثم قال: أين أخي أين ثمرة فؤادي أين الحسين، و لم يعلم بقتله فقالوا: يا مولانا أخوك بالموضع الفلاني، قال: قدّموا لي جوادي فقدم له الجواد واركبوه على جواده وحوله خدامه، حتى إذا خرج خارج المدينة فلم ير إلا أعلاما سودا فقال: ما هذه الأعلام السود والله قتل بنو أمية الحسين، فصاح صيحة عظيمة وخر عن جواده إلى الأرض مغشيا عليه، فركض الخادم إلى زين العابدين (ع) وقال له: يا مولاي أدرك عمك قبل أن تفارق روحه الدنيا فخرج وبيده منديل يمسح به دموعه إلى أن أتى عمه فأخذ رأسه ووضعه في حجره، فلما أفاق قال: يا ابن أخي، أين أخي، أين قرة عيني، أين نور بصري، أين أبوك، أين خليفة أبي، أين أخي الحسين (ع) فقال علي (ع): يا عماه أتيتك يتيما ليس معي إلا نساء حاسرات، في الذيول عاثرات ناعيات نادبات، وللمحامي فاقدات.

(**مجردات**)

شـــحچي يعمّـــي يـــا مصـــيبه گلـــبي تـــرى گاضـــي نحيبـــه
حـــتى الطفـــل گطعـــوا حليبـــه غـــير المشـــت يســـره او ســـليبه
وادروب طرگهـــــا رهيبـــــــه مـــن الـــدهر شـــفنه عجيبـــه
بنـــات الـــنبي تصـــبح غريبـــه

يا عماه لو تنظر إلى أخيك يستغيث فلا يغاث، ويستجير فلا يجار، قتل وهو عطشان، والماء يشربه كل حيوان.

فصرخ محمد بن الحنفية حتى غشي عليه مرة ثانية، ولما أفاق من غشيته قال: يا ابن أخي قُصَّ علي ما أصابكم.

قال الراوي: فكان السجاد يقص على عمه ودموعه تجري وهو يمسحها بمنديل كان في يده[1].

(مجردات)

جيتـــك يعمــــي يــــا محمــــد	وحيـــد او شمـــل عـــزي تبـــدد
عفـــت والـــدي ابكـــربلا امـــدد	او يعمي ابـــرمح راســه تصـــعَّد
وآنـــه اويـــه عمـــاتي امكيَّـــد	اميســـر امـــن اجـــدامي امحـــدد
جلبونـــه مـــن مشـــهد المشـــهد	هظمنـــه فـــلا يتوصـــف ابجـــد

****

أيـــا عمّـــاهُ إنَّ أخـــاك أضـــحى	بعيـــدا عنـــك بالرمضـــا رهينـــا
ولو عاينـــتَ يـــا عمـــاه ســـاقوا	حريمـــا لا يجـــدنَ لهـــا معينـــا
على ظهـــر النيـــاقِ بـــلا وِطـــاءٍ	وشـــاهدتُ العيـــالَ مكشَّـــفينا

(١) الدمعة الساكبة ج٥، ص١٦٥.

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد الشريف الرضي

كــربلا لازلــتِ كربــا و بَــلا ... مــالقيْ عنــدكِ آلُ المصــطفى

كم علــى تربِــك لَمّــا صُــرِّعوا ... من دم سال ومــن دمــع جــرى

لم يذوقوا المــاءَ حــتى اجتمعــوا ... بِحِدى السيفِ علــى وِرْدِ الــردى

يــا رســولَ اللهِ لــو عــاينتَهم ... وهــمُ مــا بــين قتــلٍ وسِــبا

من رَمــيضٍ يُمنَــع الظــلَّ ومِــن ... عــاطشٍ يُســقى أنابيــبَ القنــا

ومســوقٍ عــائرٍ يُســعى بــه ... خلفَ محمولٍ علــى غــيرِ وِطــا

لــرأت عينــاكَ منــهم منظــرا ... للحشى شَــجوا و للعــينِ قَــذى

لــيس هــذا لرســول اللهِ يــا ... أمــةَ الطغيــانِ والبغــيِ جَــزا

جَزَروا جــزرَ الأضــاحي نســلَه ... ثم ســاقوا أهلَــه ســوقَ الإمــا

يــا قتيــلاً قَــوَّض الــدهرُ بــه ... عُمُــدَ الــدينِ وأعــلامَ الهــدى

قتلــوه بعــد علــمٍ منــهمُ ... أنــه خــامسُ أصــحابِ الكســا

وا صــريعا عــالج المــوتَ بــلا ... شَــدٍّ لَحــيينِ ولا مــدٍّ ردا

غسّــلوه بــدم الطعــنِ ومــا ... كفّنــوه غــيرَ بوغــاءِ الثــرى

ميّــــتٌ تبكـــي لـــه فاطمـــةٌ وأبوهـــا وعلـــيٌّ ذو العلـــى

لـــو رســـول الله يحـيى بعـــده قعـــد اليـــوم عليـــه للعـــزا[1]

(**تجليبة**)

ابحـــر الشـــمس ثـــاوي والگلـــب مجـــروح

ثلـــث تيـــام فـــوگ الرمـــل ظـــل مطـــروح

بچت زينب علـــى افراگـــه ابـــدمع مســـفوح

تگلـــه الخيـــل گامـــت علخـــيم تفتـــر

خيـــل اعـــداك غـــارت علـــى المخيمنـــه

او ســـلبت كـــل ملاحفنـــا او مشـــت عنـــه

يـــو الشـــيمه دگـــوم الســـاع واتعنـــه

او شـــوف النـــار خويـــه بـــالخيم تســـعر

تســـعر بـــالخيم يحســـين نـــار الگـــوم

او فـــرّت مـــن خيمهـــا زينـــب او كلثـــوم

او ظل ابنك علـــي مـــا بيـــه حيـــل ايگـــوم

بـــس ايـــدير بعيونـــه او بگـــه امحـــير

بگـــه محتـــار مـــن شـــاف الحـــرم تنحـــب

ينـــادي ابصـــوت ويـــن الينغـــر او يركـــب

ابـــو الغـــيره يخـــاف الحـــرم تتغـــرب

او تمشـــي اميســـره تبرالهـــا العســـكر

---

(١) الدر النضيد ص٣.

سـبايا لـو مشـت منـهو اليباريهـا
او محـد بگـه امـن اخوتهـا واهاليهـا
ولا واحـد يحـن گلبـه او يحاميهـا
حيـف اتيسـرت وحسـين ظـل بـالحر

بشر بن حذلم ينعى الإمام الحسين (ع)
(رواية ثانية لحالة الناس عند سماعهم خبر شهادة الإمام الحسين)

قال القزويني في تظلم الزهراء:

ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة، قال بشر بن جذلم: فلما قربنا المدينة نزل علي بن الحسين (ع) فحط رحله، وضرب فسطاطه، وأنزل نساءه، وقال: يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شيء منه؟ فقلت: بلى يابن رسول الله اني شاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد الله (ع) قال بشر: فركبت فرسي، وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء، وأنشأت أقول:

يا أهلَ يثربَ لا مقـامَ لكـم بهـا   قُتـل الحسـينُ فـأدمعي مـدرارُ
الجسـمُ منـه بكـربلاء مضـرجٌ   والرأسُ منه علـى القنـاة يُـدار

قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين (ع) مع عماته وأخواته، قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم، أعرفكم مكانه، قال: فما بقيت بالمدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن، مكشوفة شعورهن، مخمّشة وجوههن، ضاربات خدودهن، يدعين بالعويل والثبور، فلم أر باكيا ولا باكية

أكثر من ذلك اليوم، ولا يوما أمرَّ على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين (ع) فتقول:

نعى سيدي نـــاعٍ نعـــاهُ فأوجعـــا وأمرضـــني نـــاع نعـــاه فأفجعـــا

فعينيَّ جـــودا بالـــدموع وأســـكبا وجودا بدمع بعد دمعكمـــا معـــا

على من دهى عرش الجليل فزُعزعا فأصبح هذا المجد والـــدين أجـــدعا

على ابن نـــبي الله وابـــن وصـــيه وإن كان عنّا شاخصَ الدارِ أشسعا

ثم قالت: أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله (ع) وخدشت منا قروحا لّما تندمل، فمن أنت يرحمك الله؟ فقلت: أنا بشر بن جذلم، وجهني مولاي علي بن الحسين (ع) وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله الحسين (ع) ونسائه.

(**نصاري**)

نزل زين العبـــاد او همـــل العـــين بنى العمتـــه او لعيالـــه الصـــواوين

ناده يا بشر طـــب يثـــرب الحـــين وانعه احسين حـــتى النـــاس تعلـــم

گصد بشر ابـــن حـــذلم للمدينـــه گام ايصيح ويهـــل دمـــع عينـــه

يهل يثـــرب بعـــد فگـــدة العينـــه عليكم وطن يثـــرب بعـــد يحـــرم

طلعت كل أهل يثرب امن الـــدور تصيح اهون يلراكب على الكـــور

صوتك صار يشبه نفخـــة الصـــور اخذ منه الگلـــوب اولا عگـــل تم

قال: فتركوني مكاني وبادروا، فضربت فرسي حتى رجعت إليهم، فوجدت الناس قد أخذوا الطريق والمواضع، فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس، حتى قربت من باب الفسطاط، وكان علي بن الحسين (ع) داخلا،

فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه، وخلفه خادم ومعه كرسي، فوضعه له وجلس عليه، وهو لا يتمالك من العبرة فارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان والجواري والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة واحدة[1].

(**مجردات**)[2]

ضـــجت فـــرد ضـــجه المدينـــه	الكل فـــرد منـــهم جـــرت عينـــه
العباس واحســـين ابـــو اســـكينه	الضلّوا ابـــوادي الطـــف رهينـــه

(**تخميس**)

مَن منشدٌ لي عن أهل هنـــا نزلـــوا	مثلُ البدورِ بهـــا الأنـــوارُ تشـــتعل
من طيبةٍ طلعوا في كـــربلا أفلـــوا	بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا

وخلفوا في سويدا القلـــب نيرانـــا

(١) تظلم الزهراء ص٣٤٧/٣٤٨.

(٢) للمؤلف.

المجلس الخامس

القصيدة: للشيخ عبد الله بن داود الدرمكي
توفي حدود سنة ٩٠٠ ﻫ

خــلَّ الحــزينَ بهمِّــه وبلائِــه ... وبوجــدِه وحنينِــه وبكائِــه

لا تعذلِ المحــزونَ تَجــرحْ قلبَــه ... فــالبينُ أورى النــارَ في أحشــائه

لو نال رضوى بعضَ من قد نلتُــه ... هــدَّ الــبلاءَ لصــخرِه وصــفائه

والله ما أجرى الدما مــن مقلــتي ... إلا الحســينُ مغسَّــلا بدمائــه

أبكــي لــه أمْ لليتــامى حولَــه ... أم للجــوادِ أنــوح أم لنســائه

أم أسكب الدمعَ المصــونَ لفتيــةٍ ... عــافوا الحيــاة وطيبــها لفدائــه

يا عينُ سُحِّي للغريــب واُســكبي ... وتعوَّدي ســهرَ الــدجى لنِعائــه

لهفي له والشــمرُ يقطــع رأسَــه ... وخيولُهم تجــري علــى أعضــائه

والمهــرُ يندبــه ويلــثم نحــره ... ويقول عاري الســرج في بيدائــه

قُتل الحســينُ وهُتّكــت نســوانُه ... وغدا يُبــاح المحتمــى بحمائــه[1]

(فائزي)

يطيــور وادي كربلــه روحــي المدينــه

او خبري الــنبي المبعــوث والزهــره الحزينــه

---

(١) المنتخب ص٢٣٠.

مـــدري دره لـــو مـــادره ابذبحـــة ولينـــه
معلـــــوم لنَّــــــه منـــــذبح في الغاضـــــريه
او روحـــي إلى مســـموم جعـــده في بقيعـــه
او خبريه عن حـــال الـــذي ابجنـــب الشـــريعه
ويلي علـــى اللـــي ابمهجتـــه فـــادي رضـــيعه
واحســـــرتي رضـــت اعضـــامه الأعوجيـــه
او مُـــرِّي علـــى محمـــد واعطيـــه الاشـــاره
او گـــولي خواتـــك في يـــد الأعـــدا يســـاره
او عباس اخـــوك امگطعـــه ايمينـــه او يســـاره
ابجنـــب الشـــريعه جثتـــه ظلـــت رميـــه
او مري على اللي بـــالنجف مـــدفون جســـمه
او گـــولي عزيـــزك ذبـــح واتخضـــب ابدمـــه
وان ســـايلك گـــولي العزيـــزه اتنـــوح يمـــه
مـــن غـــير والي اصـــبحت في الغاضـــريه

(أبوذية)

ما تدري يبويـــه الشـــمر بي ســـار   العقيله آنه واروحن حيف بيســـار
گمت اصفج يميني حيـــل بيســـار   مـــا تلحـــگ يبويـــه الهلرزيـــه

عودة أهل البيت (ع) إلى المدينة ودخول الإمام السجاد (ع) إلى بيت الحسين (ع)

روى المؤرخون أن الإمام السجاد (ع) لما قدم المدينة تلقاه عمه محمد ابن

الحنفية وصار يسأله عن أخيه الحسين وما جرى عليه وعلى عياله فجعل الإمام (ع) يقص عليه القصة وعيناه كأنهما الميزاب وبيده خرقة يمسح بها دموعه فلم يزل يخبره حتى لم يبق له قوة أبدا.

(مجردات)

محمـــد يعمـــي جيتـــك ايتـــيم	او مـــامش معـــي غـــير الحـــريم

قال الراوي: فما كان ساعة إلا وقد أتت نساء أهل المدينة فتلقتهن نساء الحسين (ع) بلطم يكاد الصخر يتصدع له ثم دخلوا فلما دخل الإمام (ع) إلى دار الرسول (ص) وجدها مقفرة خالية من سكانها موحشة العرصات لفقد الأئمة الهداة، جعل يبكي وزاد حزنه:

وقفـــتُ علـــى دارِ الـــنبيِّ محمـــدٍ	فألفيتُها قـــد اُقفـــرت عرصـــاتُها
وأمستَ خلاءً من تـــلاوةِ قـــارئٍ	وعُطِّل منـــها صـــومُها وصـــلاتها
فعيني لقتل السبطِ عـــبرى ولـــوعتي	لفقـــدِهمُ مـــا تنقضـــي زفراتهـــا

هكذا هو حال الإمام زين العابدين (ع)، أما حال زينب (ع) كأني بها لما نظرت إلى دار الحسين خالية:

(مجردات)

اشـــلون اطـــب الـــدار يحســـين	او دارك اشـــوفنها ابيـــا عـــين
اشيفيد دمعي او صـــفگ الايـــدين	سطرني الـــدهر ســـطره ابســـبعين
ابفگـــدك يســـور الهـــاشمين	مـــا چنـــه يـــبن امـــي امحســـبين

تتفـــرج اعلينـــه الـــدواوين

ثم خرجت أم سلمة ـزوجة رسول الله (ص)ـ من الحجرة الطاهرة وفي

إحدى يديها القارورة وقد صارت التربة فيها دما وقد أخذت بالأخرى يد فاطمة العليلة بنت الحسين (ع) فلما رأى أهل البيت أم المؤمنين والتربة المنقلبة بالدم ضاعف بكاؤهم[1].

لا تلمني إنْ قلت للعـين سُـحِّي | بدموع علـى الحسـين وجـودي
كلٌ مَن في الوجود يبكي على مَـن | جـدُّه كـان علـةً للوجـود

(**مجردات**)

سـبط الـنبي او كبـد الزكيـه | تـالي اتدوسـه اخيـول اميـه
وابـلا دفـن بالغاضـريه | خلـوه عزيـز امـه رميـه
وابقتلـه فرحـت آل اميـه

****

قتيلٌ بكت حزنـا عليـه سماؤُهـا | وصُبَّ لهـا دمـعٌ عليـه همـول

---

(١) البحار ج٤٥، ص١٦٥/١٦٦.

المجلس السادس

القصيدة: للسيد حيدر الحلي

بنفسي رؤوسا من لـــويٍّ أنوفُهـــا   عن الضيم مذ كان الزمان لَتَـــأنَفُ
أبت أن تَشمَّ الضيمَ حتى تقطّعـــت   بيوم بـــه سمـــرُ القَنـــا تتقصـــف
وما نـــأتِ الأطـــوادُ في جبروتِهـــا   فكيف غدا فيهـــا ينـــوءُ مثقـــف
فيا ناعيـــا روحَ الخلائـــقِ فاتَّئِـــدْ   لقد أوشكت روحُ الخلائِقِ تتلـــف
وأيقن كلٌّ منـــهم قـــام حشـــره   كأنك تنعى كـــلَّ حـــيٍّ وتهتـــف
ويا رائدَ المعروفِ جُـــذت أصـــولُه   ويا طالبَ الإحســـانِ لا متعطـــف
ألا قل لأبناءِ الســـبيلِ ألا اقنُطـــوا   فقد مات من يحنو عليكم ويعطـــف
ويـــاالبني عـــدنانَ يـــومَ زعيمِهـــا   غدت من دماه المشـــرِفيّةُ تنطِـــف
فمَن مخـــبرُ المختـــارِ أن بقيـــة الآ   لِ الفتى السجادَ بالقيـــد يرسُـــف
ومَـــن مبلـــغُ الزهـــراءُ أنّ بناتِهـــا   عليها الرزايا والمصـــائبُ عُكّـــف
تطوف بها الأعداءُ في كـــل بلـــدةٍ   فمن بلد أضحت لآخـــر تُقـــذَف
إذا رأتِ الأطفالَ شـــعثا وجوهُهـــا   وألوانَها من دهشة الـــرزء تخطـــف
تعالى الأسى واستعبرت ومن العدى   حَذارا دموعُ المقلـــتينِ تكفكـــف

بنفسي النساءَ الفاطميات أصبحت ... من الأسر يسترئفن من ليس يرأف
لقد قطّع الأكبادَ حزنا مصابُها ... وقد غادر الأحشاءَ تهفو وترجف[1]

(نصاري)

بجت طول الدرب ذاكه اعله هلحال ... تون اعله الهزل واتلوع الأطفال
او زين اعبادها امكتف بالاحبال ... عليل او بيه ما غير النفس تم
تعاين زينب الحاله او تنادي ... إبنوگ الظعن لا تسرع يحادي
هذا عالهزل مهجة الهادي ... عليل او عالتعب ما هو امعلم
هدّ المرض حيله او جسمه انحيل ... دشوفه امنين ما مال الهوه ايميل
يحادي اطفال عالنوگ او مداليل ... هوّن بالمجد والحاله ارحم
يحادي طارف امسره الظعينه ... وانزل من يصير الليل بينه
بلكن هالعليل اتنام عينه ... تراهو اهالدرب ما يوم سَلْهم
يحادي اعله التعب مالاش طاگه ... عليل اولا يثبّت على الناگه
دشوفه الگيد حزّه او جرح ساگه ... او من عنده يسيل او ينضح الدم

السيدة زينب تلتقي أخاها محمد ابن الحنفية وفاطمة العليلة بنت الإمام الحسين (ع)

قيل أن محمد ابن الحنفية بعد ما فرغ من رؤية زين العابدين والحديث معه جاء إلى رؤية أخته زينب المهضومة المفجوعة فلما أقبل عليها قالت للأيتام هذا عمكم محمد إذهبوا إليه وسلموا عليه، فتبادروا إليه وأخذوا يسلمون

(١) ديوان السيد حيدر ص٩٢/٩٥.

عليه، فقام يمسح رؤوسهم وهو يبكي ويقول وا أخاه وا حسيناه، بعد ذلك نظر إلى زينب (ع) وقال: هذه زينب الهاشمية؟ قالت: أخي محمد لا تقل زينب الهاشمية ولكن قل زينب المسبية[1].

(**مجردات**)

امحمـد يخويـه السـاني يگصـر   من ارد اسولف لك فـلا اگـدر
العـبره تـره ابصـدري تكسـر   اتمنيـت ذاك اليـوم تحضـر
واتشوف هظم اللـي عَلَـي مـر   وانـه اتعـرفني الهـاي مگـدر
بـس لخـوتي عـيني تفكّـر   عبـاس عالشـاطي امطـبر
امگطعه اچفوفه او راسـه منطـر   او عزيزك علـي جسـمه امـوذر
او جاسـم علـى الغـبره امعفـر   شسـولف بعـد چبـدي تفطـر
يخويـه وخـوك احسـين بـالحر   جسمه او راسـه فـوگ الأسمـر
او بخيامنـه نـيران تسـعر   او نهبـوا ملاحفنـه العسـكر
بدينـه بگينـه احنـه انتسـتر   اولا عدنـه والي الوگـف ينغـر
غـير العليـل المـرض غيَّـر   حالـه او عليـه الهـم تكـور

اشـهل مصـيبه الله أكـبر

(**أبوذية**)

كتلني الهظـم بمحمـد ولخـواي   او جمر يسـعر ابـدلالي ولخـواي
جيتك لا ولد عندي ولا اخـواي   عفتهم جثـث بـارض الغاضـريه

---

(١) عن بعض الخطباء.

وعن بعض الأكابر: عند ما نعى بشر بن حذلم الحسين (ع) ضجت المدينة بأهلها فسمعت العليلة فاطمة بنت الحسين (ع) الصياح والنياح فسألت بعض الناس، ما الذي جرى فما أراد المسؤول ترويعها بهذا النبأ الموجع فقال لها: لقد رجع أبوك الحسين وأعمامك فأسرعت إلى دار أبيها الحسين (ع) ففتحتها منتظرة لقدوم أبيها فبينما هي كذلك إذ الباب يطرق فأسرعت إلى الباب مستبشرة بقدوم أهلها وعلى رأسهم والدها فلما قامت إلى الباب وإذا بعمتها زينب معصبة الرأس منهدة الركن باكية فصرخت وقالت: عمتي زينب؟ قالت: نعم، أنا عمتك زينب، قالت: إذن أين أبي الحسين (ع)؟ أين عمي العباس؟ أين أخي علي الأكبر؟ فأجابتها: بنية فاطمة: اعلمي أنهم قتلوا جميعا[1].

(**مجردات**)

يا عمه كل اهلج مجاتيل واجسامهم فصلوها تفصيل

او ظلّوا ضحايه ابلايه تغسيل او ما صفه عدنه غير العليل

(**تخميس**)

جورُ الزمانِ رماني منه بالعجبِ وحكمُه جارِ في السادات بالعَطَبِ

لم يُبقِ ذا حسبٍ مني ولا نسبِ . أخي ذبيحٌ ورحلي قد أُبيحَ وبي

ضاق الفسيحُ وأطفالي بغير حمي

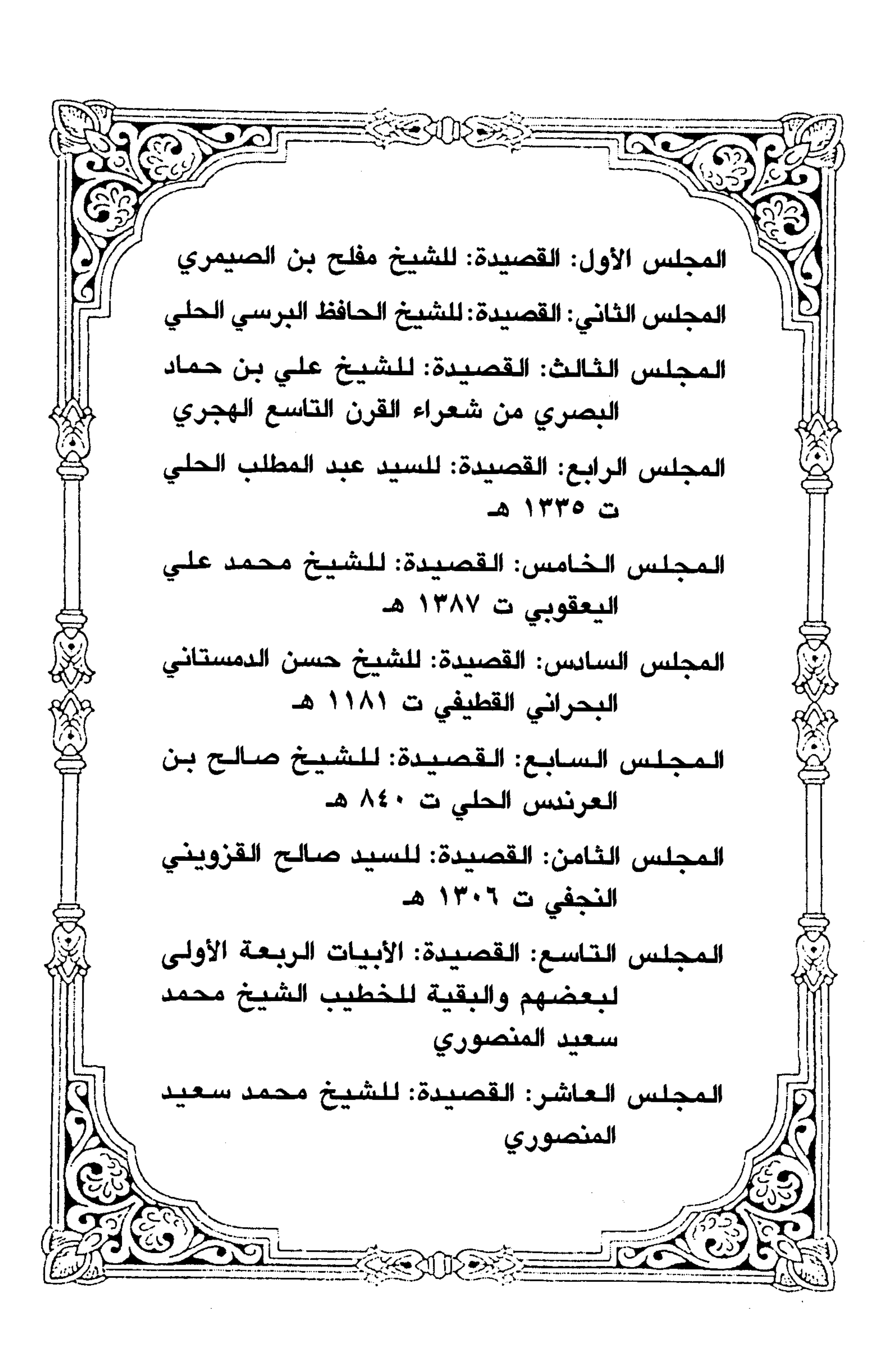
---

(١) عن بعض الخطباء.



حالة أهل البيت (ع) بعد رجوعهم إلى المدينة





المجلس الأول: القصيدة: للشيخ مفلح بن الصيمري

المجلس الثاني: القصيدة: للشيخ الحافظ البرسي الحلي

المجلس الثالث: القصيدة: للشيخ علي بن حماد البصري من شعراء القرن التاسع الهجري

المجلس الرابع: القصيدة: للسيد عبد المطلب الحلي ت ١٣٣٥ هـ

المجلس الخامس: القصيدة: للشيخ محمد علي اليعقوبي ت ١٣٨٧ هـ

المجلس السادس: القصيدة: للشيخ حسن الدمستاني البحراني القطيفي ت ١١٨١ هـ

المجلس السابع: القصيدة: للشيخ صالح بن العرندس الحلي ت ٨٤٠ هـ

المجلس الثامن: القصيدة: للسيد صالح القزويني النجفي ت ١٣٠٦ هـ

المجلس التاسع: القصيدة: الأبيات الربعة الأولى لبعضهم والبقية للخطيب الشيخ محمد سعيد المنصوري

المجلس العاشر: القصيدة: للشيخ محمد سعيد المنصوري



المجلس الأول

القصيدة: للشيخ مفلح بن الصيمري

فما أنسَ لا أنسَ الحسينَ ورهطَــه وعترتَه بــالطف ظلمــا تُصــرَّعُ
و لم أنسه والشمرُ من فوق رأسِــه يُهشِّم صدرا وهو للعلــم مَجْمَــع
و لم أنس مظلوما ذبيحا من القفــا وقد كان نورَ اللهِ في الأرض يلمــع
يُقبّلــه الهــادي الأمــينُ بنحــره وموضــعُ تقبيــلِ الــنبيِّ يُقطَّــع
إذا حَزَّ عضوا منــه نــادى بجــده وشمرٌ على تصميمه لــيس يرجــع
وميَّزَ عنه الــرأسَ ظلمــا وقســوةً ولا عينُه تندو ولا القلــبُ يخشــع
وجئنَ كريماتُ الرســولِ حواســرا و لم يبق ثــوبٌ لا يُشَــقُّ ويُرقــع
تقبِّل جثمــانَ الحســينِ ســكينةُ وشمرٌ لها بالســوط ضــربا يُقنِّــع
وترفع صــوتا أمُ كلثــومَ بالبكــا وتشــكوا إلى الله العلــيِّ وتَفــزَع
وتندب من عُظم الرزيــة جــدَّها فلو جدُّنا ينظــرْ إلينــا ويســمع
أيا جــدَّنا هــذا الحســينُ معفــرٌ على الترب محزوزُ الوريدينِ مُقطَــع
فجثمانُه تحــت الخيــول ورأسُــه عِنــادا بــأطراف الأســنةِ يُرفَــع
أيا جدَّنا ســرنا ســبايا حواســرا كأنا سبايا الرومِ بل نحــن أوضــع
أيــا جــدَّنا شمــرٌ يَبُــزُّ قناعَنــا ويضربنا ضربَ الإمــاءِ ويُوجــع

أيا جـدنا زيـنُ العبـادِ مكبَّـل | عليـلٌ سـقيمٌ مُـدنِفٌ متوجِّـع
إذا ما رآنا حاسـراتٍ بـلا غِطـا | تكاد الحشا تنفتُّ والروحُ تُـنزَع[1]

(**نصاري**)

الظعن شيل اوحادي الظعن طـوّح | او راس احسين فوگ الرمح لـوّح
عله اظهور النياگ الحـرم نُـوَّح | علـى العبـاس ويلـي مسـتهلها
المصيبه مروا اعلـه الجثـث بـيهن | او فوگ اوجوهن صكن بـديهن
هُوَنْ لاكن (علي) هَـوَّنْ علـيهن | يصيحن يا حسين اشـبعد شـلها
بديهن ما حصل يـبچن او يـنعن | الگلب الشامت الكـافر يصـدعن
علي يگلهن لعند احسـين ودعـن | يعمه وانتن اعلـه اظهـور بلـها

وكأني بزينب (ع):

يجدي احسين هذي جثتـه اهنـاه | يجدي واهل بيته او صحبته اويـاه
يجدي اوراس اخوي انشال ويـلاه | يجدي اعله الرماح الـروس كلـها

السيدة زينب عند قبر النبي محمد (ص) وقبر أمها فاطمة الزهراء (ع)

قال في ثمرات الأعواد: وكان دخولهم (أهل البيت) المدينة يوم الجمعة والخطيب يخطب الناس، فذكروا الحسين (ع) وما جرى عليه، فتجددت الأحزان واشتملت المصائب، وصار كيوم مات فيه رسول الله (ص).

---

(١) أدب الطف ج٥، ص١٨.

وقال في البحار: أما فخر المخدرات زينب (ع) فإنها لما دخلت المدينة ووقع طرفها على قبر رسول الله (ص) صرخت وبكت وأخذت بعضادتي باب المسجد ونادت يا جداه اني ناعية إليك أخي الحسين (ع)، وجعلت تمرغ خديها على المنبر والناس يعزونها وهي مع ذلك لا تجف عبرتها من البكاء والنحيب[1].

(**نصاري**)

على گبر الـــنبي طافـــت او ردت	او بـــين الگـــبر والمنـــبر تعـــدت
او لَمخْفيَّه الگبر بـــالعين صـــدت	او صاحت يالبتول الشمل طشـــار

أقول هذه مرة نعت فيها زينب أخاها الحسين (ع) إلى جده رسول الله ومرة عند ما كانت في كربلاء ووقعت على أخيها وهو مقطع الأعضاء فنادت: يا محمداه، صلى عليك مليك السماء، هذا حسين بالعراء، مقطع الأعضاء، مسلوب العمامة والرداء.

(**نصاري**)

يجدي گوم شوف اعزيزك احســـين	على التربـــان محـــزوز الوريـــدين
او عباس النفل مگطـــوع الايـــدين	او باجي اگمارنه نومه على اصخور
يجدي گوم شوف اشلون وليـــاي	كلها امذبحه او ما ضاگت المـــاي
يجدي لو تشوف اشماتـــة اعـــداي	او تشوف ابناتكم تاهت بـــالبرور

---

(١) المنتخب للطريحي. ثمرات الأعواد. معالي السبطين. البحار ج٤٥.

(نصاري)

يجدي لو تشوف اعزيزك احسـين   وهـو مطعـون بقّـاده طعنـتين
والشـمر حـز منـه الوريـدين   او گامت خيلهم بالصدر تطحـن
يجدي ما رعـوا بينـه وصـيتك   يجدي ذبّحوا كـل اهـل بيتـك
يجـدي وانهبـوا والله ثنيتـك   او بعـد نيرانهـم بـالخيم شـبّن
يجدي او مشّـوا ابناتـك سـبايه   مـن ظـالم لعـد ظـالم هدايـه
واعيـون الحـريم اتهمـي اهمايـه   لَمَـن لارض المدينـه ليـك ردن

*****

ألا يـا جـدنا قتلـوا حسـينا   و لم يرعَـوا وصـايا الله فينـا
ألا يـا جـدنا بلغـتْ عـدانا   مُناهـا واشـتفى الأعـداءُ فينـا

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ الحافظ البرسي الحلي

ما هاجني ذكرُ ذاتِ البانِ والعَلَـــمِ ولا السلامُ على سلمى بذي سَـــلَمِ
لكن تذكرتُ مولايَ الحسينَ وقـــد أضحى بكربِ البلا في كربلاءَ ظَمِي
وراح ثم جـــوادُ الســـبطِ يندبُـــه عالي الصهيلِ خليًّا طالـــبَ الخِـــيَم
فمذ رأته النساءُ الطـــاهراتُ بـــدى يكادم[1] الأرضَ في خدٍّ لـــه وفَـــم
فبرزنَ نادبـــةً حســـرى وثاكلـــةً عبرى ومعلولةً بالمـــدمع السَـــجِم
فجئن والسبط ملقى والنصال أبت من كف مســـتلم أو ثغـــر ملتـــثم
والشمرُ يَنحَرُ منه النحرَ من حَنَـــقٍ والأرضُ ترجفُ خوفا من فعـــالِهم
فتسترُ الوجـــهَ في كُـــمٍّ عقيلـــتُهم وتنحني فوقَ قلبٍ والـــهٍ كَلِـــم[2]
تدعو أخاها الغريبَ المستضامَ أخي ياليت طرفَ المنايا عن عُلاك عَمِي
أخي لقد كنتَ غوثا للأرامـــل يـــا غوثَ اليتامى وبحرَ الجودِ والكـــرم
وتســـتغيثُ رســـولَ اللهِ صـــارخةً يا جدُّ أين الوصايا في ذوي الـــرَحِم
يا جدُّ لو نظرتْ عيناكَ من حَـــزَنٍ للعترةِ الغرِّ بعد الصـــونِ والحَشَـــم

---

(١) يكادم: يعض.

(٢) كلم: مجروح.

مشردينَ عن الأوطان قـد قُهـروا ... ثكلى أسارى حيارى ضُرِّجوا بـدم
يُسرى بهنَّ سـبايا بعـد عـزِّهِمُ ... فوق النياق كسبي الرومِ والخَـدَم[1]

(نصاري)

بگت زينب تصيح ابگلب مفطـور ... اشلون امشي او يظل احسين معفور
خذوها للركب والگلب خفّـاگ ... تعـاين جثتـه والـدمع دفـاگ
يخويه اوداعـة الله هـذا الفـراگ ... بعد هيهات اشوفن عگبك اسـرور
مشينه اموادع الله والظعـن سـار ... او خلينه عزيـز الـروح بالـدار
او كل شـبّانه نومـه والانصـار ... او يم العلگمـي عبـاس معفـور
حده حادي الظعن وينك يعبـاس ... يمن دومٍ نخوتـك ترفـع الـراس
چي ترضه خواتك ترفج ارجـاس ... وانته اللي اليوم الضـيج مـذخور
ناداهـا يبـت راعـي الحميـه ... اعـذريني تـره غصـبن عليـه
اشبيدي يـا عزيـزه اعلـه المنيـه ... عتبي او من يلـومچ مـن تعتـبين

(أبوذية)

أخوچ الما يچـن غوجـه ولاعـن ... اضلوعي النخوتچ حـنن ولاعـن
لا يسـره ولا يمنـه ولاعـين ... بگت عندي او صعب عتبچ عليـه

السيدة أم كلثوم تدخل المدينة المنورة

بعد خروج أهل المدينة لاستقبال الإمام علي بن الحسين (ع) وعماته

---

(١) الغدير: ج٧، ص٦٢.

وأخواته وخطاب الإمام في الناس، دخل آل الرسول إلى المدينة قال الراوي:

أما أم كلثوم (ع) فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي وتقول:

مدينـــــةَ جـــــدِنا لا تقبلينــــــا ... فبالحســـــرات والأحـــزان جينـــا

خرجنـــا منـــك بـــالأهلينَ جمعـــا ... رجعنـــا لا رجـــالَ ولا بنينـــا

وكنـــا في الخـــروج بجمـــعٍ شمـــلٍ ... رجعنـــا حاســـرين مســـلَّبينا

ومولانـــا الحســـينُ لنـــا أنـــيس ... رجعنـــا والحســـينُ بـــه رُزينـــا

فـــنحن الضـــائعات بـــلا كفيـــلٍ ... ونحـــن النائحـــات علـــى أخينـــا

(**مجردات**)

صاحت صوت نـــايح يـــا مدينـــه ... وصلنه الكـــربلا او ذبحـــوا ولينـــه

طلعنـــه ابعـــزَّه وابذلَّـــه لفينـــه ... انكرينه او يحگلـــچ مـــن تنكرينـــه

ثم أقبلت إلى مسجد رسول الله (ص) باكية العين، حزينة القلب، فقالت: السلام عليك يا جداه، إني ناعية إليك ولدك الحسين (ع)، وجعلت تمرغ خديها على المنبر والناس يعزونها، فحن القبر حنينا عاليا[1]، وضجت الناس بالبكاء والنحيب، وإلى نعيها أشار الحجة (ع) في زيارة الناحية المنسوبة إليه: فقام ناعيكَ عند قبر جدك الرسول (ص)، فنعاك إليه بالدمع الهطول قائلا: يا رسول الله قتل سبطك وفتاك، واستبيح أهلك وحماك، وسبيت بعدك ذراريك، ووقع المحذور بعترتك وذويك، فانزعج الرسول، وبكى قلبه المهول وجعلت أم كلثوم تقول:

---

(١) ثمرات الأعواد ج٢، ص٦٧ وعن بعض الخطباء.

ورهطُك يا رســولَ اللهِ أضــحوا عرايـــا بـــالطفوف مســـلبينا
وقد ذَبحــوا الحســينَ و لم يُراعــوا جنابَـــك يـــا رســولَ اللهِ فينـــا
فلو نظــرتْ عيونُــك للأســارى علـــى قَتَـــبِ الجمـــال محملينـــا

(**نصاري**)

اجت ويلي تصب الدمع واتنــوح اوخضَّت گبر جدها اوغابت الروح
يجدي اعزيزكم بــالطفِ مــذبوح ثلث تيام مرمي ابشمس واحــرور
حن گلب الرسول او سمعوا احنين واعلن بالبچه اعله امصاب الحسين
مهو ابنيَّه او عزيزه او گرَّة العــين الچان ايقبله ابنحره اليشــع نــور

ثم أقبلت إلى قبر أمها فاطمة الزهراء ورمت بنفسها على القبر وهي تقول: يا أماه أعزيك بولدك الحسين (ع) فقد قتلوه عطشانا[1].

(**نصاري**)

اخــبرج بالمصــاب الصــار بينــه عگب ذبحة هلــي وابــنچ العينــه
هجوم ابكربلـــه هجمـــوا علينـــه هجوم الگوم من هجموا على الدار

(**مجردات**)

بس مالفت ويلــي امــن الشــام لــرض المدينــه اويــاهم ايتــام
لامهـــا اجـــت والـــدمع ســـجّام او نادت يبضـــعة ســـيد الاكـــرام
الحســـين عـــاري ثلـــث تيـــام او عبـــاس والاكـــبر او جســـام

❊❊❊

أفاطمُ لو خلــتِ الحســينَ مجــدلا وقد مات عطشانا بشــطِّ فــراتِ

(١) ثمرات الأعواد ج٢، ص٦٧.

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ علي بن حماد البصري
من شعراء القرن التاسع الهجري

هَـــنِّ بالعيـــد إنْ أردتَ سِــوائي — أيُّ عيـــدٍ لمســـتباحِ العـــزاءِ

إنّ في مأتمي عـــن العيـــدِ شُــغلا — فالـــهُ عـــني وخلّـــني بشَــجائي

فـــإذا النـــاسُ عيَّـــدوا بســـرور — كـــان عيـــدي بزفـــرةٍ وبكـــاء

وإذا أدمنـــوا الشـــرابَ فشُـــربي — مـــن دمـــوعيَ ممزوجـــةً بـــدمائي

وقليلٌ لـــو مُـــتُّ همّـــاً ووجـــدا — لمصـــابِ الغريـــبِ في كـــربلاء

آهِ يا كربلاءُ كمْ فيكِ مـــن كـــر — ب لـــنفسٍ شـــجيبة وبـــلاء

أَأَلَـــذُّ الحيـــاةَ بعـــد قتيـــلِ — الطـــفِّ ظلمـــا إذاً لقـــلَّ حيـــائي

كيف لا تَسكُبُ الدموعَ جفـــوني — بعـــد تخضـــيبِ شـــيبه بالـــدماء

تطأ الخيـــلُ جســـمَه في ثـــرى الـ — طفِّ وجسمي يلتذُّ لـــينَ الوِطـــاء

بأبي زينبـــاً وقـــد سُـــبيتْ بالـــذُ — ل من خـــدرها كســـبيِ الإمـــاء

فإذا عاينتْـــه ملقـــىً علـــى التـــر — بِ معـــرّىً مجـــدَّلا بـــالعراء

أقبلـــتْ نحـــوَه فيمنعُهـــا الشـــمرُ — فتـــدعو في خِيفـــةٍ وخفـــاء[1]

---

(١) المنتخب ص٣٠٥ للطريحي.

(مجردات)

يحســـين يـــا مهجـــة المختـــار اويا ضوه اعيون الوصـــي الكـــرار
لنـــوحن الفگـــدك ليـــل وانهـــار عالرمـــل نـــايم والرمـــل حـــار
والشـــمس ويلـــي تلتـــهب نـــار

(أبوذية)

مهو لجل الثواب ابچيـــت وجـــره لچن نار ابصميم الگلـــب وجـــره
مصاب احسين ابد ما صار وجـــره فرض كل يوم ننصب لـــه عزيـــه

حالة نساء أهل البيت (ع) في المدينة

قال القمي في نفس المهموم: انه لما قتل الحسين بن علي (ع) لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكن لا يشتكين من حر ولا برد، وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) يعمل لهن الطعام للمآتم.

وقال أبو عبد الله الصادق (ع): ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي في دار هاشمي دخان خمس حجج، حتى قتل عبيد الله بن زياد، كل ذلك تفرغا للنوح والبكاء على سيد الشهداء (ع) ولكل واحدة من نساء أهل البيت حكاية مؤلمة.

فسكينة كان شعارها عند دخولها مدينة رسول الله: يا جداه إليك المشتكى مما جرى علينا، فو الله ما رأيت أقسى من يزيد ولا رأيت كافرا ولا مشركا أجفا وأغلظ منه، فلقد كان يقرع ثغر أبي بمخصرته وهو يقول: كيف

رأيت الضرب يا حسين.

أما الرباب زوجة الحسين (ع) فبكت على أبي عبد الله حتى جفت دموعها، فأعلمتها بعض جواريها بأن السويق يسيل الدمعة، فأمرت أن يصنع لها السويق لاستدرار الدموع.

وفي بعض الروايات أمرت برفع سقف البيت مواساة للحسين الذي رأته على وجه الأرض تصهره حرارة الشمس فما عاشت بعد الحسين إلا سنة واحدة، حتى قيل ان رجلا دخل على زين العابدين (ع) فوجد امرأة جالسة في حرارة الشمس فظن انها جارية أو خادمة قد غضب عليها الإمام وعاقبها بهذه الطريقة بأن تجلس تحت أشعة الشمس فلما قضى حاجته عند الإمام زين العابدين (ع) التفت إليه وقال: سيدي لو أذنت لهذه الجارية ان تقوم من حرارة الشمس انها محرقة فلو عفوت عنها يا ابن رسول الله فقال له الإمام (ع) ليست هذه جارية هذه الرباب زوجة والدي الحسين آلت ألا تستظل بعد الحسين تحت سقف أبدا وكانت تقول في رثائها للحسين (ع):

إن الذي كان نورا يُستضـاءُ بـه ... بكـربلاءَ قتيـلٌ غـيرُ مـدفونِ

سبطُ الـنبيِّ جـزاك اللهُ صـالحةً ... عنّا وجُنِّبـتَ خُسـرانَ المـوازين

قد كنتَ لي جبلا صعبا ألـوذ بـه ... وكنتَ تصحبُنا بـالرحم والـدين

مَن لليتامى ومَن للسـائلينَ ومَـن ... يُغْني ويأوي لـه كـلُّ المسـاكين

واللهِ لا أبتغي صِـهرا بصـهرِكُمُ ... حتى أُغيَّبَ بين الوحـلِ والطـين

وكانت كلما نظرت إلى محراب الحسين ورأته خاليا هاجت أحزانها،

حتى بليت وماتت كمدا بعد سنة من شهادة الإمام الحسين (ع)[1].

(نصاري)

يمحراب الحسين اشمرت اسنين تدوّي بالذكر بلسان الحسين

يمحراب الحسين ابكي ابدمع دم على المذبوح عاري ابكربلا تم

چنت مزهر او هذا اليوم مظلم بعده وازهرت بيه الميادين

ظلت باكيه وتصفج بديها نهار او ليلها تندب وليها

ما والله بچت وحده ابچيها ولا صارت مثلها بالنساوين

گضّت عمر تبچي اعلى البهاليل اولو نوَّت شطر هدوه من الليل

من گبل الفجر تگعد على الويل تصيح اهنا يسكنه ما تگعدين

بس النوم اگعدي يا يتيمه اگعدي موحلو نوم الهظيمه

اگعدي ساعدي گلبي اعله ظيمه اگعدي ساعديني لا تنامين

وكانت تخاطب ابنتها سكينة: يا يتيمة الحسين أين مضى عنك وعني الحسين؟

(مجردات)

چاوين عني او عنج احسين الجنه ابفيّه مستظلين

وسافه يبت علة التكوين بالذله بعد احسين تمسين

(أبوذية)

خلاني زماني ابظيم بعداك موهيّن عليه صعب بعداك

(١) نفس المهموم ص٤٧٣. مقتل الحسين ص٣٧٦ للمقرم. حياة الإمام الحسين ج٣ للقرشي.

عگب عينك طحت يحسين بعـــداك او سرت بحشاي نـــار الغاضـــريه

***

فرى كَبدي من حـــزنِ آلِ محمـــدٍ ومـــن زفـــراتٍ مـــالهنَّ طبيـــبُ

فمن مبلغٌ عـــني الحســـينَ رســـالةً وإن كرهتْهـــا انفـــسٌ وقلـــوب

قتيلٌ بـــلا جـــرمٍ كـــأنَّ قميصَـــه صبيغٌ بمـــاء الأَرجـــوانِ خضـــيب

تَزلزلـــتِ الـــدنيا لآلِ محمـــدٍ وكادت لهم صُمُّ الجبـــالِ تـــزول

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد عبد المطلب الحلي
ت ١٣٣٥ هـ

أيُّ يــومٍ مــلأ الــدنيا أســى ... طبّق الكــونَ عجيجــا وصــياحا
يــومَ أضــحى حــرمُ اللهِ بــه ... للمغــاويرِ علــى الطــفِّ مباحــا
أُبــرزت منــه بنــاتُ المصــطفى ... حــائرات يتقارضْــنَ المناحــا
أيُّهــا المُــدلجُ في زيَّافــةٍ ... تنشرُ الأكْمَ كما تطوي البِطاحــا
فــإذا جئــتَ الغــريينِ أرِحْ ... فلقــد نلــتَ بمســراك النُجاحــا
صِلْ ضريحَ المرتضى عنِّــي وخــذ ... غُربَ عتبٍ يملأ القلــبَ جراحــا
قُــلْ لــه يــا أســدَ اللهِ استَمِعْ ... نفثةً ضــاق بهــا الصــدرُ فباحــا
كم رضيعٍ لــك بــالطفِّ قضــى ... عاطشا يَقــبضُ بالراحــة راحــا
أرضــعتْه حُلُــمُ النبــلِ دمــا ... من نَجيعِ النحرِ لا الــدَرَّ القِراحــا
ولَكَــم ربــةِ خــدرٍ مــا رأى ... شخصَها الوهمُ ولا بــالظنِّ لاحــا
لو تراها يــومَ أضــحت بــالعرى ... جَزَعا تندبُ رحــلا مســتباحا[1]

---

(١) مثير الأحزان ص١٢٦.

(**مجردات**)

يا ريت لن شخصك فــلا غـــاب	عن كـــربلا يـــا داحـــي البـــاب
عله احسين ما خلّوا تـــره اثيـــاب	او ساده الرمل واكفانه الأحـــراب
وابناتك سبوهن گـــوم الاجنـــاب	لا خدر ظل اولا بگـــه احجـــاب

(**أبوذية**)

الشدايد والعســـر باسمـــك تيســـر	اعله ابن ود منهو غير انتـــه تيســـر
العجب كل العجب زينب تيســـر	وهي تنخاك يـــا راعـــي الحميـــه

بكاء السيدة أم البنين (رض)
على الإمام الحسين (ع)

قال السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه حياة العباس (ع) كانت أم البنين من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخلصة في لائهم ممحضة في مودتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه والمحل الرفيع، وقد زارتها زينب الكبرى بعد وصولها المدينة تعزيها بأولادها الأربعة، كما كانت تزورها أيام العيد(1).

وعن بعض الخطباء قال: لما رجعت عائلة الحسين إلى المدينة قالت زينب لا أريد أحدا يدخل علي إلا من فقدت لها عزيزا في كربلاء، وجلست في مترلها وجعلت جاريتها على الباب، وإذا بالباب يطرق، فقالت الجارية من على الباب؟ فإن سيدتي زينب لا تريد أحدا يدخل عليها إلا من فقدت لها

(١) كتاب العباس بن الإمام أمير المؤمنين (ع) ص٧٢ عبد الرزاق المقرم.

عزيزا في كربلاء، فقالت لها: قولي لسيدتك زينب إني شريكتها في هذا العزاء، وأريد أن أدخل عليها وأساعدها فإني مثلها في المصاب، فلما أخبرت الجارية زينب قالت: سليها من هي التي تكون مثلي في المصاب، ثم قالت: إن صدق ظني فإنها أم البنين، فرجعت الجارية وقالت لها: سيدتي تقول من أنت التي مثلها في المصاب؟ قالت: أنا الثاكلة!! أنا أم الفاجعة الكبرى، قالت: أوضحي لي من تكونين؟ قالت: ما عرفتيني أنا أم البنين قالت الجارية: لقد صدقت سيدتي في ظنها، وانك والله كما تقولين أم المصيبة العظمى والفاجعة الكبرى.

(نصاري)

صاحت صوت آيا فگد الأطيـــاب	والله اشموحشه يـــا دور الأحبـــاب
اهناك او سمعن الصرخه على الباب	أنا أم عبـــاس اجيـــتج لا تفتـــرين

ثم فتحت لها الباب فلما دخلت استقبلتها زينب واعتنقتها وبكت وقالت: عظم الله لك الأجر في أولادك الأربعة، فأجابتها أم البنين وأنت عظم الله لك الأجر في الحسين (ع)[1].

(نصاري)

بچت زينـــب او نـــادت تلگنــــها	بـــالله اويـــاي گـــومن ســـاعدنها
هـــاي ام البـــنين الـــراح منــــها	صناديد اربعه او بـــالحرب نفلـــين
بچت زينب او صـــاحت آيحـــزني	اولفتها ام البـــنين ابضـــلع محـــني
تصيح ابصـــوت آيحســـين يـــبني	هاي امصـــيبتك بچّـــت الـــدارين

(١) النص الحلي في مولد العباس بن علي، محمد علي الناصري البحـــراني نســـبه إلى بعـــض الخطباء.

اشلون ام البنين اصـــياح صـــاحت   اهنا يحسين يبني روحـــي راحـــت
تلگنها الحـــرم عيَّـــت او ناحـــت   زينب بالعزه كســـرت الصـــوبين

(تخميس)

ما حـــدّثَ التـــاريخُ أنْ أدبـــروا   في الحربِ مهمـــا نارُهـــا تَســـعرُ
فكيـــف قلـــبي كســـرُه يُجبَـــرُ   ياليـــتَ شـــعري أكمـــا أخـــبروا
بـــأنَّ عباســـاً قطيـــعُ اليـــدينْ

المجلس الخامس

القصيدة: للشيخ محمد علي اليعقوبي
ت ١٣٨٧ هـ

بكيــتُ علــى ربعِكــمْ قــاحلا ... فأخصــبَ مــن أدمعــي ممرعــا

فــلا النــومُ خــالطَ لي نــاظرا ... ولا اللومُ قد خــاضَ لي مســمعا

جزِعتُ ولولا الذي قــد أصــاب ... بني الوحي ما كــدتُ أن أجزعــا

بيــوم بــه ضــاع عهــدُ الــنبيِّ ... وخانــت أميــةُ مــا اســتُودِعا

غداةَ أبو الفضلِ لــفَّ الصــفوفَ ... وفــلَّ الضــبا والقنــا المشــرَعا

رعــى بالوفــاءِ عهــودَ الاخــاءِ ... رعــى اللهُ ذمــةَ مــوفٍ رعــى

وحولَ الشــريعةِ تحمــي الفــراتَ ... جموعٌ قضــى البغــيُ أن تُجمعــا

فجنَّــبَ وردَ المعــينِ الــذي ... بــه غُلــةُ الســبطِ لــن تُنقعــا

وآبَ و لم يُــروَ مــن جرعــةٍ ... وجرَّعــهُ الحتــفُ مــا جُرِّعــا

فخــرَّ علــى ضــفةِ العلقمــيِّ ... صــريعا فــأعظِمْ بــه مصــرعا

قطيــعَ الــيمينِ عفــيرَ الجــبينِ ... تشُــقُّ النصــالُ لــه مضــجعا

وإن أنــسَ لا أنســى أمَ البــنين ... وقــد فقــدت وِلــدها أجمعــا

تنــوحُ علــيهم بــوادي البقيــعْ ... فيُذري (الطريــدُ)[1] لهــا أدمُعــا

---

(١) هو مروان بن الحكم، قيل كان يبكي إذا سمعها تندب الحسين وبنيها في البقيع.

و لم تَسْـــلُ مـــن فقـــدت واحـــداً   فما حالُ مـــن فقـــدت أربعـــا[1]

(**أبوذية**)

هـــاي ام اربعـــه گـــومن لبنـــها   البچت لحسين مـــا ونّـــت لبنـــها

الگالـــت يحـــرم اعلـــيكم لبنـــها   عدل يبگه ولـــه كلكـــم ضـــحيه

(**أبوذية**)

تـــون ام البـــنين ابحـــزن ونهـــا   على الراحوا فـــده لحســـين ونهـــا

الزلم ذيـــچ التـــرج الأرض ونهـــا   التخلص اعيـــالكم مـــن هلرزيـــه

(**تخميس**)

يا مصـــاباً زلـــزل الســـبع العلـــى   ولـــه الكـــون بحـــزن اعـــولا

ونجيـــع الـــدمع نـــادى قـــائلا   كـــربلا لازلـــت كربـــا وبـــلا

مـــا لقـــي عنـــدك آل المصـــطفى

السيدة أم البنين (رض) تخرج إلى البقيع

قال في ثمرات الأعواد: وأما أم البنين أم العباس فإنها كانت ترثي الحسين (ع) وترثي أولادها وتندبهم بأشجى ندبة، وكانت تخرج إلى البقيع كل يوم، فيجتمع الناس لسماع رثائها فيبكون لشجى ندبها. ومن رثائها:

لا تـــدعونّي ويـــكِ أمَّ البـــنينْ   تُـــذكريني بليـــوثِ العـــرينْ

كانـــت بنـــونٌ ليَ أُدعـــى بهـــم   واليومَ أصـــبحتُ ولا مـــن بـــنين

أربعـــةٌ مثـــلُ نســـورِ الـــرُبى   قد واصلوا الموتَ بقطـــع الـــوتين

(١) الذخائر ص٥٦/٥٧.

ياليتَ شعري أَكما أخبروا ... بانّ عباسا قطيعُ اليمين[1]

كانت أم البنين تصنع من التراب قبورا خمسة أربعة لأولادها والخامس لأبي عبد الله الحسين (ع) ثم تبكي عند كل قبر بعض الوقت وتساوي القبر مع الأرض وتقول هذا فداء للحسين إلى أن تأتي على القبور الأربعة وتبقي القبر الذي صنعته للحسين (ع) فتفرغ عليه دموعها[2].

(مجردات)

يـا لوالها اعليمن تنوحين	اتگول البچه والنوح لحسين
احنه امهات اولاد حسين	او عن نوح ابنها فاطمه وين
الهه العزه واحنه المعزين	أنا الفاجده اثنين واثنين
محاريب خمسه أمد كل حين	عليهن ارش ابدمعة العين
منها اربعه امحي بالايدين	والخامس امخليه لحسين

وفي النص الجلي: فتندب أولادها الآساد الأربعة أشجى ندبة وتبكيهم اوجع بكاء وأحزنه وكانت ندبتها تؤثر في قلوب القساة التي هي بالجلاميد الصمَّاء أشبه وقد كان مروان بن الحكم إذا سمع ندبتها لا يملك نفسه حتى يستعبر ولا يستطيع المكاتمه دون أن يغلبه البكاء انجذابا بتلك الرنة المحزنة والحنة الشجية. ولقد كانت تخرج إلى البقيع حاملة ولد العباس عبيد الله ترثي أولادها الأربعة فيجتمع الناس لسماع رثائها فيبكون[3].

---

(١) ثمرات الأعواد ج٢، ص٦٨.

(٢) ميراث المنبر ص٢٢٣ محمد سعيد المنصوري.

(٣) النص الجلي ص٧٤/٧٥ محمد علي الناصري البحراني.

أمَّ البــنينِ ورزءُ قلبــكِ مــدمعٌ بعيــونِ شــيعةِ أحمــدٍ مســجومُ
ما هز قلبَكِ أن ثلاثة قــد قضــوا في الحربِ قتلا والمصــابُ جســيمُ
أو أن عباســـا يهشّــمُ رأســهُ عمدٌ من الغــدرِ اللئــيمِ مشــوم
لكنمــا أدمــى فــؤادَكِ إذ نعــى ناعي الــوغى أنَّ الحســينَ خــذيمُ
هــذا وفــاؤكِ للبتــولِ ونجلِهــا نعم الوفــاءُ ونعمــتِ التكــريمُ(١)

(أبوذية)

على الأولاد زيدي النــوح يمهــم ابفرد ساعه الدهر بالطبــگ يمهــم
احب اگصد وجاور كــون يمهــم اجــاورهم لمــا اتجــيني المنيــه

(تخميس)

لهفي لثكلــى واصــلت بــالحنين أيامها يــا صــاح حينــا فحــين
تندب والأحجــار شــجواً تلــين لا تــدعوني ويــكِ أمَّ ابــنين
تــذكريني بليــوث العــرين

(تخميس)

لــن أكتفــي بــالنعي أنْ أنــدبا نورا بوادي الطــفِّ عــني خَبــا
لِمَن مضوا عنــد اشــتباكِ الضُــبا أربعــةٌ مثــلُ نســورِ الــرُبى
قد واصلوا الموت بقطــع الــوتين

(١) الأبيات من قصيدة ناهضة لصديقنا الشاب الشاعر أحمد الحلي دام علاه.

المجلس السادس

القصيدة: للشيخ حسن الدمستاني البحراني القطيفي ت ١١٨١ هـ

من يُلهِهِ المرديــانِ المــالُ والأمــلُ / لم يَدرِ ما المنجيانِ العلــمُ والعمــلُ

خُذْ رشدَ نفسِك من مرآةِ عقلِك لا / بالوهمِ من قبلِ أنْ يغتالَك الأجــل

فالعقلُ معتَصــمٌ والــوهمُ مــتَّهمٌ / والعمرُ منصرمٌ والــدهرُ مرتَحِــل

يا منفقَ العمرِ في عصــيانِ خالقِــه / أفِقْ فأنك من خَمْرِ الهــوى ثَمِــلُ

تَعصيهِ لا أنتَ في عُصــيانِه وجــلٌ / من العقاب ولا مِن مَنِّــه خَجِــلُ

أنفاسُ نفسِك أثمانُ الجنــانِ فهــل / تَشري به لهبا في الحشــر يشــتعل

ما عُذرُ من بلغ العشرينَ إن هَجَعَتْ / عيناه أو عاقَه عن طاعــةٍ كَســل

ألا ترى أولياءَ اللهِ كيــفَ قَلَــتْ / طِيبَ الكرى في الدياجي منهمُ المُقَل

نحفُ الجسومِ فلا يُدرى إذا ركعــوا / قِسيٌّ نبــلٍ هــمُ أم ركّــعٌ نبــل

خمصُ البطونِ طوىً ذُبلُ الشفاه ظمأً / عَمشُ العيونِ بُكاً ما عابها الكُحــل

إنْ يَنطقوا ذَكَروا إنْ يصمتوا فكَروا / أو يَغضبوا غَفروا أو يَقطعوا وصلوا

ولا يسيلُ لهم دمــعٌ علــى بشــر / إلا على معشرٍ في كــربلا قُتلــوا

ذاقوا الحتوفَ بأكنافِ الطفوفِ على / رغمِ الأُنوفِ ولم تَبرُدْ لهــم غُلَــل

أفدي الحسينَ صريعا لا ضريحَ لـــه إلا صريرَ نصـــولٍ فيـــه تَنتصــــل
والطعنُ مؤتلـــفٌ فيـــه ومختلـــفٌ والنحرُ منعطـــفٌ والعمـــرُ منبتـــل
والجسمُ ضربا له بالنجع مختضِــــبٌ والقلبُ ملتـــهبٌ مـــا بلّـــه بَلـــل
والشمرُ مشتغلٌ في ذبحــه عَجِـــلٌ والسبطُ منجدلٌ يـــدعو ويبتـــهل
عَجِبْتُ من فتك شمرٍ بالحسين وقـــد رقى على الصدر ظلما وهو منتعـــل
أفدي الحسينَ طريحا لا ضريح لـــه وماله غيرُ قـــاني نحـــره غُســـل[1]

(مجردات)

ين الحسن شيل اللـــوه او گـــوم واوصـــل گـــبر جـــدك المظلـــوم
الـــذبحوه وامـــن المـــاي محـــروم اشهر الســـيفك واطلـــب الگـــوم
ابثاره او ســـبي زينـــب او كلثـــوم او عن شـــيعته دجليهـــا الهمـــوم
اولا واحـــــد اتخليـــــه مهظـــــوم

(أبوذية)

عيوني من الدمع غارت وعمـــات المصايب صوّبت روحي وعمـــات
الـــك ايتـــام يالغايـــب وعمـــات على الأكـــوار اخـــذوهن ســـبيه

المساكين يقصدون دار الحسين (ع) - بعد شهادته -

كما هو معلوم ان جموع الفقراء وذوي الحاجة كانوا يقصدون الحسين لأخذ عطاياهم وقضاء حوائجهم وكان يعطيهم كل ما عنده ففي الخبر

(١) رياض المدح والرثاء ص٦٢٨.

المعروف أعطى (ع) أربعة آلاف دينار إلى اعرابي فقير وهو يقول:

خـــذها فـــإني إليـــك معتـــذر   واعلـــم بـــأني عليـــك ذو شـــفقه

فأخذ الاعرابي في البكاء قال له الإمام (ع): ما يبكيك يا أخا العرب لعلك استقللت عطائنا؟ فقال الاعرابي: سيدي أبكي على هذا الجود كيف يذهب تحت التراب. وبقي الناس على عادتهم يأتون إلى دار الحسين (ع) بعد شهادته وفي ذات مرة جاء اعرابي إلى دار الحسين (ع) ولم يكن يعلم بشهادته وكانت زينب (ع) تبكي أخاها في تلك الساعة فطرق الباب فقالت له الجارية ما تريد يا أخا العرب؟ قال أنا صاحب عادة جئت لقبض عادتي من سيدي الحسين فعادت الجارية إلى العقيلة زينب فأخبرتها بمجيء الاعرابي فأقبلت إليه زينب وقفت وراء الباب قالت: أخا العرب ما تريد؟ قال: ما عهدي بهذه الباب تغلق أنا صاحب عادة وقد جئت الآن لقبض عادتي منه فبكت مولاتنا زينب (ع) وقالت: يا أخا العرب عظم الله لك الأجر بالحسين فلقد خلفناه بأرض كربلاء جثة بلا رأس[1] وكأني بزينب:

(**مجردات**)

شنهو العذر لـــو جـــاك طلّـــاب   هلنوْخَت اضيوفك علـــى البـــاب

شگللهم يخويه او شـــنهو الجـــواب   اگـــولن اهـــل هلبيـــت غيـــاب

يو لا اتوسْـــدوا حـــدر التـــراب

(١) عن بعض الخطباء مع العلم ان هذا الخبر لم يرد ذكره في كتب السير والمقاتل ولكنه مقروء من قبل مشاهير الخطباء.

ثم تعود إلى دار الحسين (ع) فتناشدها:

(مجردات)

أرد انْشــــدچ يـــا دار الاحبـــاب   اهـــل المكـــارم ويـــن غيّـــاب
نـــاموا يـــويلي ابحـــر التـــراب   يا دمـــع ظـــل بـــالعين سـچّاب

وأود أن أختم هذا المجلس بهذه القصيدة[1] الرقيقة التي تصف لنا الحوار بين السيدة زينب (ع) وأحد السائلين الذين كانت لهم عادة في كل سنة يأخذونها من الحسين (ع).

عگـــب طـــف كربلـــه والشـــام   وهمهـــا وطـــول سَـــفْرتها
ردَّت زينـــــب اليثـــــرب   لچـــن يـــا رَدَّه ردتهـــا

*****

ردّت زينــــب وصــــاحت   مـــن وصـــلت البـــاب البيـــت
مـــالي عـــين اطـــب الـــدار   واليثـــرب عســـن لاجيـــت
اخـــوتي موسّـــده التربـــان   لِلـــهَم والحـــزن ظليـــت
الـــــدار اخلافهم وحشـــــه   وتهـــل ادموعهـــا بدهشـــه
وحـــگ الخـــالق وعرشـــه
الـــدار الخاليـــه امـــن احســـين   مـــا تنـــراد گعـــدتها

*****

مـــا تنـــراد گعـــدتها   ولا روحـــي العليلـــه تهيـــد

---

(١) بعث بها إلينا مشكورا الأخ الشاعر علي ملة محمد الكاظمي وقد وصلتني بعد الانتهاء من تأليف هذا الجزء ولكني آليت على نفسي إلا أن أضعها في المكان المناسب وهاهي أمام القارئ.

عگـــب عـــز او دلال حســـين   اخــــوي وذاك ابـــوي الحيـــد
تتفـــــرَّج علــــيَّ النــــاس   بالشـــــام ويســـبني ايزيـــد
يحطـــني بوســـــط ديوانـــه؟   واوگــــف بـــين غلمانـــه؟
ويحـــط بالخــــدر نســـوانه؟
وبنـــت المرتضــى الكـــرار   كـــل النـــاس نظرتهـــا!؟

*****

نظرتهـــا وبُگــــت زينـــب   تشـــب نـــار الحـــزن بيهـــا
لـــن تســـمع وهـــي ابهالحـــال   دگّـــت بابهـــا اعليهـــا
گامـــت والـــدموع اتســـيل   صـــاحت مـــن مشـــت ليهـــا
اشـــرايد يالتـــدگ بـــابي   خلـــني بحرگـــة اصـــوابي
حرمـــه وفاجـــده احبـــابي
دَخلُّـــوا الممتحنـــها الـــبين   تجـــري براحـــه عبرتهـــا

*****

جاوبهـــا الـــذي عالبـــاب   ســـــايل يالتنشـــــديني
كـــل عـــام امثـــل هـــاليوم   اخـــوج حســـين ينطـــيني
ويغمـــرني بكـــرم وبجـــود   مـــن چفـــه ويگُـــر عـــيني
اگصـــده واگعـــد بـــداره   تجـــي وتـــروح خطـــاره
وابـــد مـــا تنطفـــي نـــاره
مضـــيفه عـــامر وللنـــاس   يگضـــي بســـاع حاجتـــها

*****

صـــاحت يالتريـــد احســـين كلّــــي امــــنين اجيبنّــــه
راســـه اعلـــه الـــرمح شـــالوه وجســـمه الخيـــل ســـحكنّه
والچـــف العليـــك ايجـــود كطعـــوا خنصـــره منّـــه
كضـــه بطـــف كربلـــه عطشـــان وظـــل اعلـــه التـــرب عريـــان

وهـــذا حالـــة اللـــي چـــان

لـــو مـــا يـــدري چـــان ابعيـــد عـــن كربلـــه وعَملتـــها

***

يالتنشـــد عـــن العبـــاس خلّـــي امناشـــدك بهـــداي
لـــو ماكَطْعَـــت الچفـــين مـــا صـــار اللـــي صـــار اويـــاي
كبـــل حســـين أبـــو فاضـــل كضه نحبه او هـــوه اعلـــه المـــاي
ولـــو مـــا كَطْعَـــت ازنـــوده وطيحـــت رايتـــه وجـــوده

مـــا جســـروا علـــى احـــدوده

لچـــنّ الكـــوم شـــافوني وحيـــده ومـــاتوا اخوتهـــا

***

اشـــحال المـــاتوا اخوتهـــا وعكـــب عزهـــا الـــدهر ذبهـــا
عليهـــا التمّـــت الـــوادم وهـــذا يريـــد يســـلبها
وذاك الشـــال بيـــده الســـوط كـــام يريـــد يضـــربها
اخوهـــا اعلـــه الثـــره امّـــدّد وعليهـــا الـــزلم تتهـــدد

واتنـــادي لچـــن محّـــد

عليهـــا شـــالته الغـــيره وفـــزع لـــو زاد نُصـــرتها

(تخميس)

أوَ أنت الحسين أنت سياجي وابنَ أمي وكعبةَ الحجاجِ

يا هلالاً عصى على الأبراجِ يا منار الضُّلال والليل داجِ

وظلال الرميض واليوم ضاحِ

المجلس السابع

القصيدة: للشيخ صالح بن العرندس الحلي
ت ٨٤٠ هـ

إمامُ الهدى سبطُ النبوةِ والدُ ... الأئمةِ ربُ النهيِ مولى له الأمرُ

أبوه الإمامُ المرتضى علمُ الهدى ... وصيٌّ رسولِ اللهِ والصنو والصِهر

إمامٌ بكته الإنسُ والجنُ والسما ... ووحشُ الفلا والطيرُ والبرُ والبحر

له القبةُ البيضاءُ بالطف لم تزل ... يطوف بها حُزنا ملائكةٌ غُرُّ

وفيه رسولُ اللهِ قال وقولُه ... صحيحٌ صريحٌ ليس في ذلكم نُكر

حُبي بثلاث ما أحاط بمثلها ... وليٌّ فمَن زيد سواه ومَن عمرو

له تربةٌ فيها الشفاءُ وقبةٌ ... يُجاب بها الداعي إذا مسَّه الضُرُّ

وذريةٌ دُرِّيةٌ منه تسعةٌ ... أئمةُ حقٌّ لا ثمانٍ ولا عشر

أيُقتل ظمآنا حسينٌ بكربلا ... وفي كلِّ عضوٍ من أناملِه بحر

ووالدُه الساقي على الحوضِ في غد ... وفاطمةُ ماءُ الفراتِ لها مَهر

ولهفي لزين العابدينَ وقد سرى ... أسيرا عليلا لا يُفَكُّ له أسر

وآلُ رسول اللهِ تُسبى نساؤُهم ... ومن حولِهنَّ السترُ يُهتكُ والخِدر(١)

---

(١) المنتخب ص٣٥٣ فخر الدين الطريحي.

(مجردات)

يحسين اجه الحادي اونـــوه ايشـــيل | او للشــــام يظعـــن بالمـــداليل
او نوگ الظعـــن كلـــها مهازيـــل | او صار الخواتــك يمهـــن اعويـــل
والشام شـــده او دربـــه اطويـــل | ماينمشــــه ابلايـــه رياجيـــل
والظعن خـــاف ايشـــيل بالليـــل | يـــاهو اليبـــاري التگـــع واتميـــل
اولا عدنــــه والي غـــير العليـــل | ايعالج ابروحه او جســـمه انحيـــل

(أبوذية)

يوم الطف نهـــب عگلـــي وهالـــه | هدّ اركان كـــل ثابـــت وهالـــه
ابعليل احسين من ســـاروا وهالـــه | يساره والجثـــث فـــوگ الوطيـــه

بكاء الإمام علي بن الحسين (ع) على أبيه (ع)

قال الراوي: بكى علي بن الحسين بن علي (ع) أربعا وثلاثين سنة وما وضع بين يده طعام إلا بكى[1]. وفي نقل آخر كان صائما نهاره قائما ليله فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه ويقول: كل يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول الله جائعا، قتل ابن رسول الله عطشانا، فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل الطعام من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله (عز وجل)[2].

وسمع (ع) ذات يوم رجلا ينادي في السوق: أيها الناس ارحموني، أنا

(١) الدمعة الساكبة ج٥، ص١٦٦.

(٢) نفس المهموم ص٤٧٢.

رجل غريب، فتوجه إليه الإمام (ع) وقال له: لو قُدِّر لك أن تموت في هذه البلدة، فهل تبقى بلا دفن؟ فقال الرجل: الله أكبر كيف أبقى بلا دفن وأنا رجل مسلم، وبين ظهراني أمة مسلمة، فبكى الإمام زين العابدين (ع) وقال: وا أسفاه عليك يا أبتاه، تبقى ثلاثا أيام بلا دفن وأنت ابن رسول الله.

ليس الغريب غريب الأهل والوطن   بل الغريب غريب الغسل والكفـــن

(**أبوذية**)

يريت الصاب چبد احسين منشـــال   او ظل نايم على التربـــان منشـــال

اسلبوه او ما بگاله ثـــوب منشـــال   او ولوه من طاح يـــوم الغاضـــريه

ومرّ (ع) ذات يوم في سوق المدينة على جزار يمسك شاة يجرها إلى الذبح، فناداه الإمام (ع) يا هذا هل سقيتها الماء؟ فقال الجزار: نعم نحن معاشر الجزارين لا نذبح الشاة حتى نسقيها الماء. فبكى الإمام (ع) وصاح وا لهفاه عليك أبا عبد الله تذبح عطشانا[1].

لم يُذبحِ الكبشُ حتى يُروَ من ظمـــأ   ويُذبحُ ابـــنُ رســـولِ اللهِ ظمآنـــا

(**تخميس**)

أيُذادُ نسلُ الطـــاهرينَ أبـــاً وجـــدْ   عن وردِ ماءٍ قـــد أُبـــيح لمـــن ورد

لو كنتَ يا ماءَ الفراتِ من الشَـــهَد   أيسوغُ لي منكَ الورِدُ وعنك قـــدْ

صدر الإمامْ سليلُ ســـاقي الكـــوثرِ

(١) اللهوف، معالي السبطين، مأساة الحسين بين السائل والمجيب للشيخ عبد الوهاب الكاشي.

(مجردات)

اشلون اشرب لذيذ المـــاي حاشـــه   وابوي التـــرب صـــارت افراشـــه

واهلي گضـــوا كلـــهم عطاشـــه

ورحم الله شاعرنا الفتلاوي الذي أجاد في وصف حال الزهراء (ع):

(تجليبة)

عجيب الشرب ماي ابشربته اهْنـــه   اومات احسين ظامي اولا شرب منه

منهو الشاف مثل احسين وامصـــابه   ابگلبه انصاب وايده انشلت الصابه

يطلب ماي من احســـين طلابـــه   هذا امصـــاب لا دونـــه ولا عنـــه

هذا ابني دليلي او مهجتي وحشـــاي   جريح او عادة المجروح يطلب ماي

اهو عطشان هذي ناشفه عن هاي   يموت ابحسرته والمـــاي هـــذا النـــه

ليش ابني نـــزل كربلـــه المعروفـــه   اودون الماي توچب ليش أهل كوفه

أبو فاضل عليمن طـــارن اكفوفـــه   يشوف اطفال واِلهه امن العطش ونه

(تخميس)

وطفتُ مع الأحزانِ حولَ المصارعِ   صراخُ اليتامى والأيامى بمســـمعي

ونارُ خليلِ اللهِ مـــا بـــينَ أضـــلعي   وتسألني عن زمزمٍ هـــاكَ أدمعـــي

او الحجرِ الملثومِ هـــذا ضـــريحه[1]

---

(١) هذا التخميس وتخاميس أخرى نقلتها من ديوان المدائح المنظومة في العترة المظلومة للسيد مرتضى الحسني السندي دام علاه وأبو الحسنين شاعر باللغتين مرهف الإحساس رقيق الكلمة وهو رادود وخطيب حسيني.

المجلس الثامن

القصيدة: للسيد صالح القزويني النجفي ت ١٣٠٦ هـ

فما أنا إنْ لم أُدركِ المجـدَ والعلـى — بِجدٍّ وجِدي مـن علـيٍّ وفـاطمِ

من الضيم أن يُغضي عن الضيم سيِّدٌ — نمته أباةُ الضـيمِ مـن آلِ هاشـم

سِراعٌ إذا نُودوا خفافٌ إذا دُعـوا — ثقالٌ إذا لاقَـوا طِـوالَ المعاصـم

فلهفي عليهم ما قضى حتفَ أنفِـه — كـريمٌ لهـم إلا بسـمٌ وصـارم

تجنَّتْ علـيهم آلُ حـربٍ تجرُّمـا — وجالت عليهم باحتبـاءِ الجـرائم

فكم جَزَرُوا بالطفِّ منهم أماجـدا — على ظمأٍ بالبيض جـزرَ السـوائم

فيـالَرؤوسٍ في الرمـاح وأضـلُعٍ — تُحطِّمها خيـلُ العـدى بالمناسـم

ويالجسـومٍ غسَّـلتها دماؤُهـا — وكفَّنَها نسـجُ الريـاحِ النواسـم

ولهفي على سـبط الـنبيِّ تـذودُه — عن الماء أرجاسُ الأعادي الغواشـم

قضى نحبَه ظامي الحشا بعد ما قضى — برغم العدى حقَّ العلى والمكـارم

ولهفي لآلِ اللهِ حسـرى حواسـرا — سبايا على الأكوار سـبيَ الـدَيا لم

وتهتف شـجوا بالحمـاة كأنمـا — تعلَّمنَ منـها هاتفـاتُ الحَمـائم

تشـاهد زيـنَ العابـدينَ مكـبلا — على ظهر مهزولِ المَطـا والقـوائم

ومن بلدة تُسبى إلى شرٍّ بلدةٍ ومن ظالم تُهدى إلى شرِّ ظالم[1]

(مجردات)

يوم الذي للشام فتنه زلمها اونساها امعيْده اجتنه

يكفيك نسمع مسبتنه

(مجردات)

وين اليصت الهلي اصواته اهل المراجل والثباته

رضت شيمة ابن امي اوذاته للشام مسبيه خواته

او كرَّت اعيون اهل الشماته

بكاء الإمام زين العابدين على أبيه الحسين (عليهما السلام)

قال المحدث القمي في نفس المهموم: وحدث مولى له (لعلي بن الحسين(ع)) أنه: برز يوما إلى الصحراء قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة وأنا أسمع شهيقه وبكاءه وأحصيت عليه ألف مرة (لا إله إلا الله حقا حقا، لا إله إلا الله تعبدا وورقا، لا إله إلا الله إيمانا وصدقا) ثم رفع رأسه من السجود وأن لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه.

فقلت: يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي، ولبكائك أن يقل؟ فقال لي: ويحك إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (ع) كان نبيا ابن نبي، كان له اثنا

(١) مثير الأحزان ص١٥٥.

عشر ابنا، فغيب الله سبحانه واحدا منهم، فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، وذهب بصره من البكاء، وابنه حي في دار الدنيا، وأنا فقدت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين، فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي؟

ولسان حاله:

(**تخميس**)

أيــا مهــدَ النبــوةِ قــد رُزينــا ومــن بلــدٍ إلى بلــدٍ سُــبينا

وصِــرنا عُرضــةً للشــامتينا مدينــةَ جــدِنا لا تقبلينــا

فبالحســراتِ والأحــزانِ جينــا

ودخل عليه يوما أبو حمزة الثمالي فوجد الإمام يبكي فقال له: سيدي ما هذا البكاء؟ ألم يقتل عمك حمزة، ألم يقتل جدك علي بالسيف، إن القتل لكم عادة، وكرامتكم من الله الشهادة، فقال له الإمام (ع): شكر الله سعيك يا أبا حمزة كما ذكرت، القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة، ولكن يا ابا حمزة؟ هل سمعت أذناك، أم رأت عيناك، أن امرأة منا سبيت وهتكت قبل يوم عاشوراء والله يا أبا حمزة، ما نظرت إلى عماتي وأخواتي، إلا ذكرت فرارهن في البيداء من خيمة إلى خيمة، ومن خباء إلى خباء، والمنادي ينادي احرقوا بيوت الظالمين.

(**فائزي**)

گلــبي يبــو حمــزة تراهــو اتفتــت او ذاب

مثــل المصــيبه اللــي دهــتني محــد انصــاب

ذيـــج الأقمـــار اللـــي امنازلنـــه يزهـــرون

واللــيـــل كلـــه امـــن العبـــاده مـــا يفتـــرون

سبعه او عشـــره عاينتـــهم كلـــهم اغصـــون

فـــوگ الوطيـــه امطـــرحين ابحـــر التـــراب

لو شفت جسم اللي علـــى المســـناة مطـــروح

او ذاك الشباب اللي ابصـــبح العـــرس مـــذبوح

او لو شفت الأكبر ما لمـــتني ابكثـــرة النـــوح

ما خلـــت النـــه كـــربلا شـــيخ ولا شـــاب

ابعيني نظرت احسين بيـــده الطفـــل منحـــور

وامـــه الربـــاب اتعاينـــه وادموعهـــا اتفـــور

واگلوبنـــه فتـــها ابونينـــه او عينـــه اتـــدور

او كلما طلـــع منـــه بـــدر للمعركـــه غـــاب

وامصـــيبة اللـــي هيّجـــت حـــزني عليّـــه

عاينـــت صـــدر احســـين تحـــت الأعوجيـــه

حرگـــوا اخيمنـــه او ســـيّروا زينـــب ســـبيه

شحچي يبو حمزه او شـــعدد مـــن هلمصـــاب

ما نكّســـت راســـي لجـــل ذبـــج الصـــناديد

مـــا گصّـــروا بالغاضـــريه زلزلـــوا البيـــد

نكّسه الراسي ادخول زينـــب مجلـــس ايزيـــد

حسرى او من نـــوح اليتامـــه راســـها شـــاب

(**تخميس**)

لكِ الأجرُ في ربات خدرِ التحجُّبِ عقيبَ السبا سادت على كورِ منقب

وكم لكِ من نجمٍ ثوى إثرَ كوكبِ أفاطم قومي يا ابنة الخـــيرِ وانـــدبي

نجـــومَ سمـــاواتٍ بـــأرض فـــلاتِ

المجلس التاسع

القصيدة: الأبيات الأربعة الأولى لبعضهم
والبقية للخطيب الشيخ محمد سعيد المنصوري

سلامٌ على الحوراء ما بقيَ الـدهرُ ... وما أشرقتْ شمسٌ وما طلع البـدرُ
سلام على القلب الكـبيرِ وصـبرِه ... بما قد جرت حزنا له الأدمعُ الحمر
جرى ما جرى في كربلاءَ وعينُهـا ... ترى ما جرى مما يذوب له الصخر
لقد أبصرت جسمَ الحسينِ موزَّعـا ... فجاءت بصبرٍ دونَ مفهومه الصـبر
رأته ونادت يا ابنَ أمـي ووالـدي ... لك القتلُ مكتوبٌ وليْ كُتب الأسر
أخي إنَّ في قلبي أسـىً لا أُطيقـه ... وقد ضاق مني في تحمُّلِـه الصـدر
عليَّ عزيزٌ أن أسـيرَ مـع العـدى ... وتبقى بوادي الطفِّ يصهرُك الحـرُّ
أخي إن سرى جسمي فقلبي بكربلا ... مقيمٌ إلى أنْ ينقضي منّـيَ العمـر
أخي كلُّ رزءٍ غيرُ رزئِـك هـيِّنٌ ... وما بسواه اشتد واعصوصب الأمر
أخي أنت عن جدِّي وأمِّي وعن أبي ... وعن أخيَ المسمومِ سلوى ولي ذخر
متى شاهدت عينايَ وجهَك شاهدت ... وجوهَهُمُ الغرَّا وكان بـك اليسـر
ومذ غبتَ عني غاب عني جمـيعُهم ... ففقدُك كسرٌ ليس يُرجى له جبر[1]

---

(١) مجموعة الشيخ محمد سعيد المنصوري وقد ذكر في كتابه ميراث المنبر الذي طبع فيما بعد أن القصيدة مطلعها للسيد رضا الهندي (ره) والباقي له إلا أنني سألت السيد عبد الصـاحب -

(مجردات)

يحسين عن گلـبي فـلا اتغيـب	دوم انتـه بيـه ابعيـد واجريـب
او تسمع بواچي اختك والنحيـب	امـنين الليـالي مثلـك اتجيـب
الفگدك جرح بالگلـب ميطيـب	يلـي يگصـدك دوم ميخيـب

(أبوذية)

اجبـك گلـبي اتولـع ونجـاي	او شمرني الدهر عن عطفك ونجاي
عليك اونـيني او حنّـي ونجـاي	يظل مـادام يوجـد نفـس بيـه

بعض ما جرى على أم المصائب زينب الكبرى (ع)[1]

سلام على قلب زينب الصبور، ولسانها الشكور، السلام على من تظافرت عليها المصائب والكروب، وذاقت من النوائب ما تذوب منها

الموسوي الهندي جامع ديوان السيد رضا عن القصيدة هل هي فعلا للسيد رضا فأجابني أنها ليست للسيد رضا وكان الدكتور السيد مصطفى جمال الدين حاضرا فقال لي اقرأ القصيدة فلما قرأتها قال هذا ليس نفس السيد رضا فهي ليست من شعره لذا لا أدري ما مدى صحة ما ذكره الأستاذ المنصوري؟

(١) هذا النص أخذته من زيارتها المعروفة بالمفجعة وهي تقرأ من قبل الزائرين لها في مقامها في الشام والزيارة عبارة عن مجموعة مصائب جرت على هذه السيدة وأهلها في كربلاء وما بعدها رتبها بعض المؤمنين وهي ليست موجودة في كتب الزيارات ومأخوذة من كتب المقاتل المعروفة لذا فهي موضع اهتمام الزائرين. والمقطوعة هذه تصلح للقراءة في كل مجلس يعقد في ذكر هذه السيدة لاسيما يوم وفاتها، وقد ضمنته الأشعار المناسبة ليأخذ شكل المجلس.

القلوب.

بربِّــك مَــن كزينــبَ في البرايــا لوقــعِ النائبــاتِ غَــدَت حمولَــه
فيــاللهِ مــا لاقــت وقاســت مــن الأشــرارِ أربــابِ الرذيلــه

سلام على من تجرعت الآلام والمآسي، وما لا تقوى على احتمالها الجبال الرواسي فأصبحت للبلايا قبلتها، وللرزايا كعبتها، سلام على من شاطرت أمها الزهراء في ضروب المحن والأرزاء، ودارت عليها الكوارث والبلاء يوم كربلاء.

قــد وَرِثــت مــن اُمِهــا كلُّ الــذي جــرى عليهــا ودارْ
وزادتِ البنــتُ علــى أمهِّــا من دارهــا تُهــدى إلى شــر دار

سلام على من عجبت من صبرها ملائكة السماء، سلام على من فجعت بجدها وأبيها والخيرة من أهلها وذويها.

(أقول: ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله)

فزينبُ في رزايــا الطــفِّ كانــت تذوقُ الموتَ حــالا بعــد حــال
رأت أنصــارَها وبــني أبيهــا محلَّئــةً عــن المــاء الحــلال
رأت أطفــالَ أخوتِهــا عُطاشــى كؤوسَ الحتــفِ تُســقى بالنبــال
رأت أخوانَهــا الأبــرارُ صــرعى مجــزرةً علــى وجــه الرمــال
رأت أبيــاتَ آلِ اللهِ نهبــا وفيهــا النــارُ تلــهبُ باشــتعال
رأت تلــك الأيــامى واليتــامى تسير إلى الشــآم علــى الجمــال

أبكي على زينب الكبرى وكربتها، أبكي على زينب الثكلى وغربتها،

أبكي على زينب حزنا لمحنتها، أبكي على هظمها من بعد عزها، أبكي على المظلومة الغريبة، أبكي على المحزونة الكئيبة، أبكي على من داهمتها الدنيا بالمشاهد الرهيبة، و لم تشبه مصيبتها مصيبة.

(**نصاري**)[1]

زينب من عگب ذيـــج المصـــايب تموت ابراويـــه ابـــديرة غرايـــب
اشلون الـــدهر شـــوّفها عجايـــب هظم أمها جـــره والنـــوب أكثـــر
ابوها المرتضـــى ســـيف الحرايـــب المخضب بالدمه واللـــون شـــاحب
والمسموم اخوهـــا ابچبـــد ذايـــب واخوها احسين بالهنـــدي امـــوذر
تشـــوف امعفـــر ابحـــر الترايـــب والمثلث ابوسط الگلـــب صـــايب
او زينب تندب باشجى النـــدايب بخوها الراسه فوگ الـــرمح يزهـــر

(**تخميس**)

أميـــةٌ لم تُعِـــرْ للحـــقِ سمعـــا لطـــه استأصـــلت فرعـــا ففرعـــا
أساءت من بـــني المختـــارِ صُـــنعا خرجنـــا منـــكِ بـــالأهلينَ جمعـــا
رجعنـــا لا رجـــالَ ولا بنينـــا

---

(١) للمؤلف.

المجلس العاشر

القصيدة: للشيخ محمد سعيد المنصوري

اليــــومُ يــــومٌ حزنُـــه لا يَـــذهبُ ماتـــت بـــه أمُّ المصـــائبِ زينـــبُ
ماتت ونارُ الوجدِ بـــين ضـــلوعها مما جـــرى في الغاضـــرية تَلـــهب
قـــد واصـــلت أيامَهـــا بأنينِهـــا وحنينِهـــا ودموعُهـــا لا تَنضَـــب
ما أنفك رزأُ الطفِّ يأكـــل قلبَهـــا ذاك الصبورُ لدى الخطوبِ الطيـــب
محنـــا ثقـــالا قـــد تحمـــل قلبُهـــا من حادثاتٍ أمرُهـــا مستصـــعب
رأتِ الأحبـــةَ والحســـينُ بجنبـــهم ثـــاوٍ وكـــلٌّ بالـــدماءِ مخضَّـــب
ومشت وسائقُ ضعنِها شمـــرُ الخنـــا فإذا بكت وجدا تُسَبُّ وتُضـــرَب
بقيت ببحر الحزنِ تسبح والأســـى بعد الحســـينِ وللمنيـــةِ تَطلُـــب[1]

(نصاري)[2]

ماتـــت زينـــب ابـــديره غريبـــه عگب ما شافت امصايب عجيبـــه
منـــها بـــالغري ومنـــها ابطيبـــه او يومٍ صفت مـــا بـــين أجنـــاب

---

(١) ميراث المنبر ص٢٦٠.

(٢) للمؤلف.

مصــيبة كربلـــه اعظـــم مصــيبه		بيهـــا شـــاهدت محنـــه رهيبـــه
واخوها شــيبته بالــدم خضــيبه		مصيبه الگلب منها اتفطـــر او ذاب

(**تخميس**)

لقد برزت ولهى تنــوح عميــدَها		وقد خدَّ قاني الدمع بالحزن خــدَّها
فواحدة تشكو إلى الجــدِّ وجــدَها		وأخرى بفيض النحرِ تصبغُ وجهها

وأخرى تفدّيــهِ وأخــرى تقبّــل

وفاة السيدة زينب (ع)

قال المؤرخون إن المكان الذي توفيت فيه السيدة زينب الكبرى (ع) هي قرية راوية من قرى غوطة دمشق وان سبب وفاقا ـكما ذُكرـ أنها عندما كانت في هذه القرية وفي ضيعة لزوجها عبد الله بن جعفر الطيار وكانت جالسة أمام شجرة فتذكرت رأس أخيها الحسين (ع) الذي نصب على أكثر من شجرة أثناء حمله من العراق إلى الشام وتذكرت ما جرى عليه في كربلاء يوم فَقَدَ أصحابه وأهل بيته وبقي وحيدا فريدا لم يجد ناصرا ولا معينا وقد أحاطت به الأعداء من كل مكان وهو يقول أأقتل وأنا ابن محمد المصطفى، أأقتل وأنا ابن فاطمة الزهراء، أأقتل وأنا ابن علي المرتضى ثم نادى يا قوم انسبوني من أنا ثم انظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي فلم يبال القوم بكلامه وعمدوا إليه فقطعوه بسيوفهم ورماحهم ونبالهم إربا إربا وتذكرت (ع) أيضا وقوفها عليه وهو جثة بلا رأس وهي تقول مخاطبة له: أأنت الحسين رجانا، أأنت الحسين حمانا، أأنت ابن محمد المصطفى، أأنت ابن فاطمة

الزهراء، أأنت ابن علي المرتضى أأنت نور بصري، أأنت حبيب قلبي؟ نعم لقد تذكرت هذا وأمثاله وهي آخذة بالبكاء حتى غشي عليها فلما حركوها وإذا بها ميتة أي: وا زينباه، وا سيدتاه، وا مظلومتاه.

(**نصاري**)[1]

ماتت زينـــب ابحســـرات وونـــين — لاجل احسين اخيها شمعـــة الـــدين

چانت جاعده او تســـچب العـــبره — او ذكرت راس ابو اليمه او نحـــره

من نصبوه اويلي علـــى الشـــجره — غدت تنحب او سالت دمعة العين

او ذكرت يوم ظل اوحيد عطشان — او عليه من كل كتر حاطت العدوان

شي بسيوف شي بنبـــال وبـــزان — او ظل عاري يويلي ابغير تكفـــين

او ذكرت يوم وگفـــت يم وليهـــا — جثـــه او عاريـــه وامســـلبيها

يمـــرّد للگلـــب والله حچيهـــا — يـــومٍ ندبتـــه أخّـــاه يحســـين

ظلت باچيـــه او تلطـــم صـــدرها — او گضّت بالبواچي كـــل عمرهـــا

ماتـــت زينـــب او هـــذا خبرهـــا — او غده گلبي عليها اليـــوم نصـــين

***

ماتت وما ماتـــت عقيلـــةُ هاشـــمٍ — فلها الوجودُ من المهـــيمن موهَـــبُ

دعهـــا تَـــنَعَّمُ في الجنـــانِ لعلـــه — يرتاح منها اليـــوم قلـــبٌ متعَـــب

---

(١) للمؤلف.

مرقد العقيلة زينب الكبرى (ع)

ذكر المؤرخون إن زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين (ع) توفيت في اليوم الخامس عشر من شهر رجب سنة ٦٢ ﻫ إلا أن الاختلاف شديد حول تعيين مرقدها الشريف فبين من يقول أنها ماتت ودفنت في المدينة في البقيع وهذا القول ليس صحيحا لضعف الدليل التاريخي وكذلك لعدم ظهور قبرها كبقية القبور الموجودة في البقيع وبين من يقول إن السيدة زينب (ع) بعد حكم الأمويين عليها بالخروج من المدينة اختارت مصر وبعد فترة ماتت ودفنت هناك ولها مرقد معروف لدى المصريين يقصده الناس للدعاء والصلاة فيه وبين من يقول انها توفيت في الشام ومرقدها معروف يؤمه مئات الآلاف من الزوار في كل عام.

أما القول ـ في مصر ـ فان التحقيق يؤكد عدم صحة هذا المرقد ونسبته للسيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين (ع) وقد استدل الشيخ محمد حسنين السابقي ـ في كتابه[1] مرقد العقيلة زينب (ع) ـ بعدة أدلة:

منها: أن التاريخ يؤكد عدم دخول أحد من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في تلك الفترة. قال المقريزي وابن دقماق: ان أول علوي قدم

---

(١) الكتاب المذكور فريد في بابه من حيث الدقة والتحقيق. ويقول عنه السيد جواد شبر في تقريضه له لقد جاء كتاب الشيخ جامعا مانعا وافيا بالغرض.

مصر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي دخلها في إمارة يزيد بن حاتم المهلبي بمصر سنة ١٤٥ هـ وأكد ذلك مؤرخون كبار أمثال السخاوي والأنصاري.

ومنها: ان السائحين المشهورين لم يذكروا وجود قبر لزينب بنت علي بن أبي طالب (ع) أمثال أبي الحسن الهروي ت ٦١١ علما أنه ذكر مشهد السيدة نفيسة وبقية المشاهد و لم يذكر مشهدا للسيدة زينب (ع).

وكذلك ابن بطوطة وابن جبير الأندلسي وياقوت الحموي البغدادي وابن شاهين الزاهري.

ومنها: ان المؤرخين المحققين الذين عنوا بمثل هذه الأمور دفعوا احتمال وجود السيدة زينب الكبرى (ع) في مصر أمثال المقريزي صاحب الخطط ونص عبارته: بخارج باب النصر في أوائل المقابر زينب بنت أحمد بن جعفر بن محمد بن الحنفية يزار وتسميه العامة مشهد السيدة زينب.

وكذلك فإن المؤرخين الآخرين يصرون على عدم وجود قبر لزينب بنت أمير المؤمنين في مصر ففي كتاب ابن الزيات الأنصاري. الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة: ذكر المقابر المصرية ووضع قائمة للزينبيات وهن احدى عشر و لم يذكر اسم زينب بنت علي بن أبي طالب وكذلك بالنسبة لابن الناسخ المؤرخ والسيوطي وابن ظهيرة المصري وابن دقماق وابن ميسر المصري وغيرهم هذا بالإضافة إلى تصريح الشيخ محمد بخيت المطيعي شيخ الأزهر في زمانه وجماعة من الباحثين المصريين قالوا بعدم وجود قبر في مصر للسيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين (ع).

ومنها: ان الخلفاء الفاطميين كانوا يخرجون إلى مرقد السيدة نفيسة والسيدة كلثم فلو كان للسيدة زينب قبر هناك لكان الاجتماع فيه أولى وأخيرا فإن عمدة الاستدلال على وجودها في مصر أمران: ١) الشهرة لدى العوام. ٢) رواية العبيدلي في كتابه أخبار الزينبيات.

أما الأول فلا قيمة له بعد ثبوت الدليل على عدم وجود قبر للسيدة زينب (ع) في مصر والصحيح أن هذا القبر هو قبر السيدة زينب بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحنفية بن الإمام علي بن أبي طالب (ع) وينص المقريزي على ذلك بقوله: وقبرها خارج باب النصر المعروف عند العامة قبر السيدة زينب (ع).

ثم إن الناس ينسبون العلويين إلى رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة بحذف الواسطة فهم يقولون عن العلوي: ابن رسول الله وابن فاطمة وابن علي بحذف الوسائط يقول الفرزدق في الإمام علي بن الحسين (ع).

هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلِّهِمُ	هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ
هذا الذي أحمدُ المختارُ والدُه	صلى عليه الإلهُ ما جرى القلم
هذا ابنُ سيدةِ النسوانِ فاطمةٍ	وابنِ الوصيِّ الذي في سيفه نقم
هذا عليٌ رسولُ اللهِ والدُه	أمست بنور هداهُ تَهدي الأمم
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهلَه	العربُ تعرف من أنكرتَ والعجم

والكل يعرف أن رسول الله (ص) وعليا ليسا والديه بلا واسطة ولا فاطمة الزهراء أُمًّا بلا واسطة بل هو يتصل بهم بواسطة الحسين (ع).

وأما الثاني ـرواية العبيدليـ فإن السابقي: ذكر في كتابه عدة أمور تتعلق بـ:

ا) الشخصية المؤلف. ب) الكتاب.

أما المؤلف: فهو يحيى بن الحسن العقيقي بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام السجاد (ع) الشهير بالعبيدلي المولود سنة ٢١٤ هـ وتوفي سنة ٢٧٧ هـ وهو أول من صنف في نسب الطالبيين وهذا الرجل لا ريب في وثاقته في كتب الرجال فقد وصفه النجاشي بالعالم الفاضل الصدوق وقال روى عن الرضا وصنف كتابا في نسب آل أبي طالب وكتاب المسجد وقال المجلسي: ممدوح وقال المامقاني حسن كالصحيح والإشكال واضح في قول النجاشي بأنه روى عن الرضا (ع) في حين انه ولد بعد وفاته بأكثر من عشر سنين أما السابقي فله رأي آخر فهو يقول: إننا درسنا ترجمة الرجل دراسة مستوعبة فظهر لنا بيّناً أنه ليس بصاحب حديث ولا سِيَر فلم يأخذ عنه شيئا كبار أعلامنا فلا تجد له حديثا واحدا في كتاب الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتذهيب والاستبصار كما كشفه لنا آيه الله الإمام السيد أبو القاسم الخوئي وانما نقلوا عنه في باب الفضائل والأنساب.

وأما الكتاب ـأخبار الزينبياتـ: فقد طعن فيه الشيخ السابقي لأن مؤلفه ضم إليه الكثير من روايات الكذّاب والوضّاع المنحرف عن أهل البيت (ع) الزبير بن بكار ت ٢٥٦ هـ وعمه مصعب بن عبد الله المطعون فيه المعروف بسوء عقيدته لذا فإنه ـأي السابقيـ يقول فلا مجال للاعتماد عليه. بل إنه يشكك في نسبة كتاب الزينبيات للعبيدلي حيث يقول: على أن القدامى من

أصحاب الفهارس والرجال كالنجاشي وابن شهر آشوب وصاحب كشف الظنون وغيرهم ذكروا في ترجمة يحيى بن الحسن العبيدلي تصنيفاته ولم يذكر أحد منهم (أخبار الزينبيات) ويضيف: حتى لو ثبتت نسبة الكتاب له فلا يجدي ذلك أيضا في مقام الاستدلال لأن مجرد هذا الكتاب الوحيد الذي كثير من رواته من المجاهيل لا يكفي في إثبات مهمة تاريخية يحتاج ثبوتها إلى مصادر متوفرة وشهرة واسعة. ...

كما أن المؤلف السابقي ناقش روايات كتاب الزينبيات وهي ست روايات فتبين أن أكثر رواة العبيدلي مجهولون لم نجد تراجمهم مع التتبع الحثيث في كتب الرجال والتراجم والأنساب. وأما المتن فلا يخلو من مناقشات.

ولم يبق أمامنا إلا القول بخروجها إلى الشام ووفاتها ومدفنها هناك وذلك لعدة أمور:

١) أجمع المؤرخون على أن المدفونة في قرية راوية هي أم كلثوم من أهل البيت (ع).

٢) ان الكثير من المؤرخين صرحوا بأنها بنت أمير المؤمنين (ع).

٣) ان الكثير من المؤرخين يصرحون أنها السيدة زينب الصغرى بنت علي المكناة بأم كلثوم.

٤) وهناك عدد من المؤرخين صرح بأنها زينب الوسطى.

٥) وهناك عدد من المؤرخين سنةً وشيعةً صرحوا بأن المدفوفة في رواية هي زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين التي أمها فاطمة الزهراء (ع) وشقيقة السبطين (ع) وزوجة عبد الله بن جعفر الطيار ومن أولئك المؤرخين:

١) الحافظ المؤرخ عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي ت:٧٤٨هـ.

٢) المؤرخ أبو البقاء عبد الله بن محمد البدري المصري المولود بمصر ٨٤٧ هـ.

٣) الحافظ شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي المتوفي ٩٥٣ هـ بدمشق.

٤) الحافظ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقي ت: ٩٠٠ هـ.

٥) و قد عدّ السابقي من المؤرخين المصرحين بوجود قبر السيدة زينب في رواية الشام أربعة عشر مؤرخا من السنة فقط.

أما علماء الشيعة فقد صرح بذلك ثلاثة عشر منهم:

١) السيد المجدد محمد حسن الشيرازي ت: ١٣١٢ هـ.

٢) المحدث النوري صاحب مستدرك الوسائل ت: ١٣٢٠ هـ.

٣) الفقيه المحقق السيد حسن الصدر الكاظمي ت: ١٣٥٤ هـ.

٤) الفقيه الشيخ محمد حرز الدين النجفي ت: ١٣٦٥ هـ.

٥) المصلح الكبير آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ت: ١٣٧٣ هـ.

٦) العلامة الكبير آيه الله السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي ت: ١٣٧٧ هـ.

٧) الفقيه الكبير آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم ت:

١٣٩٠ هـ.

وغير هؤلاء كثيرون.

ثم ناقش السابقي في القول بأن المدفونة أم كلثوم زينب ولكنها ليست الكبرى فإن التاريخ الصحيح يقول إن أم كلثوم ماتت في أيام معاوية ودفنت في المدينة.

وكذلك فإن الروايات السنية والشيعية تصرح بأن أم كلثوم هي أكبر بنات الزهراء وقد عد السابقي أكثر من ثلاثة عشر مؤرخا ممن قالوا بذلك. وعليه فإن أم كلثوم هي زينب الكبرى العقيلة. يقول النقدي: ان أم كلثوم هي العقيلة زينب إذا أطلقت في لسان المحدثين وان أريد غيرها قيدوا الاسم بالوسطى أو الصغرى.

وقال أكثر من مؤرخ وعالم إن الخطب المروية عن أم كلثوم هي لزينب العقيلة.

كما أن في أخبار الطف التصريح بزينب وأخرى بأم كلثوم في مورد واحد ولكن مع تعدد النقل فمثلا ان راويا يقول رأيت زينب بنت علي تفعل كذا ويقول آخر رأيت أم كلثوم بنت علي تفعل كذا والمقصود منه زينب واحدة بدليل وحدة الفعل من حيث الزمان والمكان والمضمون.

ومن الشواهد على كون المدفونه براوية هي زينب الكبرى الحجر الذي كان موجودا داخل قبرها وقلع عام ١٣٠٢ هـ وكان مكتوبا عليه بخط كوفي، (هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بنت فاطمة توفيت في هذا المكان).

وهناك شواهد أخرى مثل وجود قبر السيدة فضة خادمة السيدة الزهراء (ع) في الشام في مقبرة باب الصغير والتي لازمت السيدة زينب الكبرى بعد وفاتها فلا يستبعد أنها جاءت معها وبقيت بعد وفاتها في الشام حتى توفيت.

وكذلك الاهتمام الكبير من قبل الشيعة علمائهم وعوامهم بمرقد السيدة زينب في الشام حيث يزوره مئات الآلاف من مختلف الشيعة في أنحاء العالم ولم يلحظ هذا الاهتمام من قبل الشيعة بالمرقد المنسوب للسيدة زينب في مصر.

وأخيرا يقول الهنداوي: لئن كان مهما أن تعرف أين قبر العقيلة زينب الكبرى فإن الأهم أن نتعرف على أخلاقها ومواقفها العظيمة لنتأسى بها وأنا إنما أقدمت على متابعة هذا الموضوع ـمستقيا ذلك من عدة كتب أهمها كتاب الشيخ السابقيـ نزولا عند رغبة بعض المؤمنين ممن سألنا عن تعيين مرقد العقيلة زينب (ع).

ويبقى سؤالان:

أولهما: ما الذي جاء بزينب (ع) إلى الشام؟ وثانيهما: كيف ماتت (ع)؟

والجواب عنهما في غاية الغموض لعدم وجود روايات تاريخية تبين كيفية خروجها من المدينة والأسباب الكامنة وراء ذلك وكيفية دخولها إلى الشام وماذا كانت تعمل في تلك الفترة وما هو نشاطها، فهل لجأت إلى العبادة فقط؟ أم أنها كانت تواصل عملية التغيير الاجتماعي والسياسي؟ ومن ثم كيفية موتها فهل ماتت حتف أنفها؟ أم قتلت على يد السلطة الأموية؟

كل هذا الغموض لعدم اهتمام المؤرخين بحياة السيدة زينب والأغرب من كل ذلك هو عدم ورود شيء عن الأئمة من أهل البيت (ع) في وفاة العقيلة و لم نسمع أن أحدا من أصحابهم سألهم عن ذلك.

ولعل هذا الغموض ناشئ من عدم وجود وثائق تتطرق إلى أسباب إخراجها من المدينة إلى الشام أو خروجها من تلقاء نفسها هو الذي جعل بعض الباحثين يذهبون إلى أن مدفنها في مصر مع العلم أن رواية العبيدلي تؤكد إخراجها من المدينة وذهابها إلى مصر أي أنها تجيب بوضوح على السؤالين المتقدمين، وإليك الرواية ومناقشتها:

قال العبيدلي في أخبار الزينبيات[1] ص٢١: أن زينب الكبرى بعد رجوعها من أسر بني أمية إلى المدينة أخذت تؤلب الناس على يزيد بن معاوية فخاف عمرو بن سعيد الأشدق انتقاض الأمر فكتب إلى يزيد بالحال فأتاه كتاب يزيد يأمره، بأن يفرق بينها وبين الناس فأمر الوالي بإخراجها من المدينة حيث شاءت ـ وبعد رفضها الخروج استجابت لبعض الأصوات التي حذرتها من بطش الأمويين ـ فاختارت مصر وخرج معها من نساء بني هاشم فاطمة

---

(١) الكتاب طبع أول مرة في مصر طبعه الأستاذ حسن قاسم المصري وهو من المتحمسين للقول بوجود قبر السيدة زينب العقيلة في مصر وله كتاب حول شخصيتها ولكنه يعترف في نفس الوقت في كتابه أنه لا يوجد نص ثابت على وجودها في مصر يقول في كتابه السيدة زينب: لم أقصد بوضعي هذه الرسالة التي تضمنت كثيرا من أخبار هذه البضعة النبوية اقامة للحجة على من يستبعد وجود جثمانها الشريف في مصر، ثم خاصة في هذا الموضع الذي يزار الآن إذ التواريخ لم ترو ذلك و لم ترد فيها تفاصيل ثابتة تؤيد هذا القول.

بنت الحسين وسكينة فدخلت مصر لأيام بقين من ذي الحجة فاستقبلها الوالي مسلمة بن مخلد الأنصاري في جماعة معه فأنزلها داره بالحمراء فأقامت به أحد عشر شهرا وخمسة عشر يوما وتوفيت عشية يوم الأحد لخسمة عشر يوما مضت من رجب سنة اثنتين وستين هجرية ودفنت بمخدعها في دار مسلمة.

إلا أن هذه الرواية تواجه مجموعة اشكالات:

١) سندها: في غاية الضعف بل لا يمكن قبولها وفقا لقواعد الحديث لدى السنة والشيعة.

٢) متنها: قال العبيدلي أخرجت من المدينة لخوف الأمويين من انتقاض أمرهم بسبب حركة السيدة زينب (ع) لتوعية الأمة وتحذيرها من آل أبي سفيان الفسقة القتلة وعلى هذا فكيف يخيرونها بالذهاب إلى أي بلد شاءت وعندما اختارت مصر وافقوا لها على الفور وهنا تثار الأسئلة كثيرة:

ألف) هل ان المدينة لدى الأمويين هي أهم من مصر وعليه فهم يبعدونها من المدينة إليها؟

باء) هل ان المدينة كانت شيعية لكي تتأثر بتوجيه زينب العقيلة (ع) وإن مصر كانت بعكس ذلك؟

جيم) أم ان الأمويين علموا أنهم لو أبعدوها عن المدينة سوف تنصرف إلى العبادة ولا تخوض في حديث السياسة ولا تهيج الرأي العام ضد الأمويين؟

أما الأول: فنقول: ان المدينة لا تشكل إلا بلدة صغيرة من شبه الجزيرة نعم هي بلد هجرة الرسول (ص) وعاصمة دولته المباركة وفيها بقية الصحابة فهي إذن بلدة ذات بُعدٍ معنوي عظيم أما مصر فهي البلد الطويل العريض ذو

الموقع الاستراتيجي وبلد الخيرات لذا فإن أهميته من هذه الجهات أهم بكثير من المدينة المنورة ولا يمكن أن يسمح الأمويين بوجود السيدة زينب لاحتمالهم انها تثير الاضطرابات فيها ضدهم.

وأما الثاني فنقول: لم تكن المدينة شيعية لا كلها ولا أكثرها انها على هوى الخلفاء أي أن أهلها ميالون إلى أبي بكر وعمر بينما مصر كانت شيعية موالية للأئمة من أهل البيت (ع) ومازالت محبة أشد الحب لهم حتى اليوم وهذا الحب هو من آثار الولاء السابق لعلي وآل علي (ع)[1] وان كانت فقها وأصولا على غير مذهبهم لذا فإن وجود السيدة زينب الكبرى بين هؤلاء الناس مخيف للأمويين وعليه فإن الأمويين خرجوا من محذور خطر ووقعوا في محذور أخطر وهو خلاف الهدف المطلوب.

وأما الثالث: فنقول: من أين علم الأمويون أن زينباً (ع) ستصرف النظر عن الثورة لو أخرجوها من المدينة ومعنى ذلك انها تكافؤهم على ظلمهم لها لذا فإن المتوقع منها ان تقوم بدور أكبر لتحريك الناس.

وخلاصة القول: ان الاحتمالات المطروحة في الأسئلة الثلاثة المتقدمة تؤكد ان العكس أقرب إلى الإثبات.

وعليه فإننا إذا ما أردنا أن نكون أقرب إلى الحقيقة ينبغي ان نقول: بأن الأمويين أخرجوها من المدينة وسيروها قسرا إلى الشام لعدة أسباب:

---

(١) يؤكد هذا القول الكاتب المصري صالح الورداني في كتابه التشيع في مصر من عهد الإمام علي إلى عهد الإمام الخميني.

ألف) لأن الشام لم يكن فيها شيعة لأهل البيت بل كانت أموية في الأعم الأغلب كما هو معلوم فلا يتكرر المحذور فيما لو أخرجوها إلى الشام لان أهلها سوف لا يتأثرون بخطبها وتوجيهاتها.

باء) ان العادة جرت لدى الحكومات أن تبعد السياسين من مناطقهم إلى عاصمة الحكم او تنفيهم إلى مناطق نائية لعزلهم عن اتباعهم كما فعل الأمويون من قبل مع أبي ذر الغفاري (رض) فقد نفوه إلى الربذة وهي صحراء قاحلة غير مسكونة. كما أن العواصم دائما تكون خاضعة بشكل مطلق لسلطة الحكم لوجود القائد الأعلى للدولة والوزراء والجيش ورجال الأمن والسجون الرهيبة فتكون السيطرة كاملة على المبعدين إليها من السياسيين والثوريين. والشواهد كثيرة ففي حياة الإئمة (ع) أبعد موسى الكاظم (ع) إلى بغداد عاصمة الحكم وسجن هناك وكذلك الإمام علي بن موسى الرضا (ع) أخذ قسرا من المدينة إلى خراسان وكانت عاصمة المأمون آنذاك واستطاع أن يفرض على الإمام الرضا (ع) القبول بولاية العهد والإمام الجواد (ع) أخذه المعتصم من المدينة جبرا إلى بغداد ونفس الشيء بالنسبة للإمام علي الهادي (ع) حيث أخذه المتوكل من المدينة إلى سامراء عاصمته وقد فرضت السلطات على الأئمة المذكورين تعليمات أمنية مشددة مثل التوقيع في دوائر الأمن في يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع ومنعوا عليهم الاتصال بالناس وإذا أرادوا أن يخرجوا خارج العاصمة فلابد من إخبار السلطة.

ولأجل هذا فإننا نقول إن إخراجها من المدينة إذا تم من قبل الأمويين للخوف على سلطانهم فالمرجح إبعادها إلى الشام لما ذكرناه.

جيم) الأخبار وكتب التاريخ التي تؤكد أن زينب الكبرى دفنت في راوية الشام، كل ذلك يشكل معارضة قوية للأخذ برواية العبيدلي.

وعليه فالقول بوجود قبر العقيلة زينب الكبرى (ع) في الشام أقوى بل أصح.

أما موتها (ع) فإنه كما يبدو انه كان موتا طبيعيا وهناك بعض الخطباء من يذكر أنها كانت في تلك الفترة تقضي أوقاتها بين العبادة والبكاء على مصائب أخيها الحسين (ع) والشهداء من أهل بيته ولا أعرف مصدرا لذلك ولعله مستوحى من واقع الحال لهذه السيدة التي تغربت عن وطنها بعد المحنة العظيمة فلم يكن أمامها إلا عبادتها وذكر فجائع ذويها[1].

---

(١) أقول: لقد التقيت أكثر من مرة في بيروت ودمشق بالدكتور المحقق السيد جودت القزويني وتداولنا حديث الزينبيات فأفادني دام فضله بما يلي:

إن لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ثلاث بنات يسمين بزينب أو ما يصطلح عليهن الزينبيات الثلاث وهن:

١. زينب الكبرى: وتكنى بأم كلثوم وأمها فاطمة الزهراء (ع) ولدت في السنة الخامسة للهجرة وتوفيت في حدود سنة أربعين هجرية ودفنت في البقيع وزوجها عبد الله بن جعفر الطيار وهي التي يشاع أن عمر بن الخطاب تزوجها وهي شائعة لا أصل لها.

ومن أولادها علي الزينبي الفقيه الشيعي المعروف.

٢. زينب الوسطى التي تكنى بأم كلثوم وتلقب بالعقيلة، تزوجت ابن عمها عون بن جعفر الطيار الذي استشهد سنة ١٧ هـ في معركة تستر ثم تزوجها أخوه محمد الذي قتل في حرب صفين في سنة ٣٨ هـ مع عمه أمير المؤمنين (ع).

وما أصـــاب أمَّهـــا مـــن الـــبلا فهـــو تراثُهـــا بطـــف كـــربلا

لكنـــــها عظيمـــــةٌ بلواهـــــا من الخطـــوب شـــاهدت أدهاهـــا

وما رأت بـــالطف مـــن أهوالِهـــا جلَّ عن الوصـــف بيـــانُ حالِهـــا

ومَن يُطيقُ وصفَ ســـوءِ حالِهـــا مذ رأتِ الســـبطَ علـــى رمالهـــا

معفـــرَ الخـــدِّ مضـــرَّجا بـــدمْ لهفي على جمـــالِ ســـلطانِ القِـــدَم

....

-

ثم تزوجها أخوه عبد الله بن جعفر الطيار بعد وفاة أختها زينب الكبرى فولدت له عونا ومحمدا الذين قتلا في واقعة الطف مع الإمام أبي عبد الله الحسين (ع).

وكانت هذه السيدة هي القائد لمسيرة الثورة بعد أخيها الحسين. وأخرجت من المدينة بعد عودهما إليها من السبي بثلاثة شهور هي وأختها زينب الصغرى حيث سيرت زينب العقيلة إلى الشام وسيرت زينب الصغرى إلى مصر لأن يزيد قال لعامله عمرو بن سعيد الأشدق: فرّق بينهما.

٣. زينب الصغرى وتكنى بأم كلثوم أيضا وأمها تدعى أم حبيبة وهي التي تنسب إليها كل الخطب وبقية المشاركات التي نقرأها في كتب المقاتل عن كربلاء وما بعدها أما دور العقيلة فهو ينحصر في القيادة والإشراف والحفاظ على العائلة وحركة الثورة.

وقد قتلت الصغرى في مصر في يوم ١٤ رجب سنة ٦٢ هـ وكانت ولادتها في سنة ١٥ هـ.

أما الوسطى (العقيلة) فقد اغتيلت في اليوم العاشر من محرم سنة ٦٤ هـ في بلاد الشام بعد ثلاثة شهور من إخماد ثورة المدينة ووقعة الحرة. علما أن الوسطى بعد وفاة الكبرى سميت بالكبرى تمييزا لها عن الصغرى.

هذا البحث سيصدر ضمن مقدمة بعنوان تهشيم التاريخ لكتاب المؤسسة الدينية الشيعية دراسة في التطور السياسي والعلمي لصديقنا الفاضل الدكتور جودت القزويني (دام علاه).

وحولـــه فتيانُـــه علـــى الثـــرى كالشُهُبِ الزُهْـــرِ تَحُـــفُّ القمـــرا

****

□□ الفهرس □□

ملاحظة:

نلفت انتباه القارئ الكريم إلى أن مصادر كتاب مجمع مصائب أهل البيت (ع) بأجزائه الأربعة موجودة في آخر الجزء الرابع.